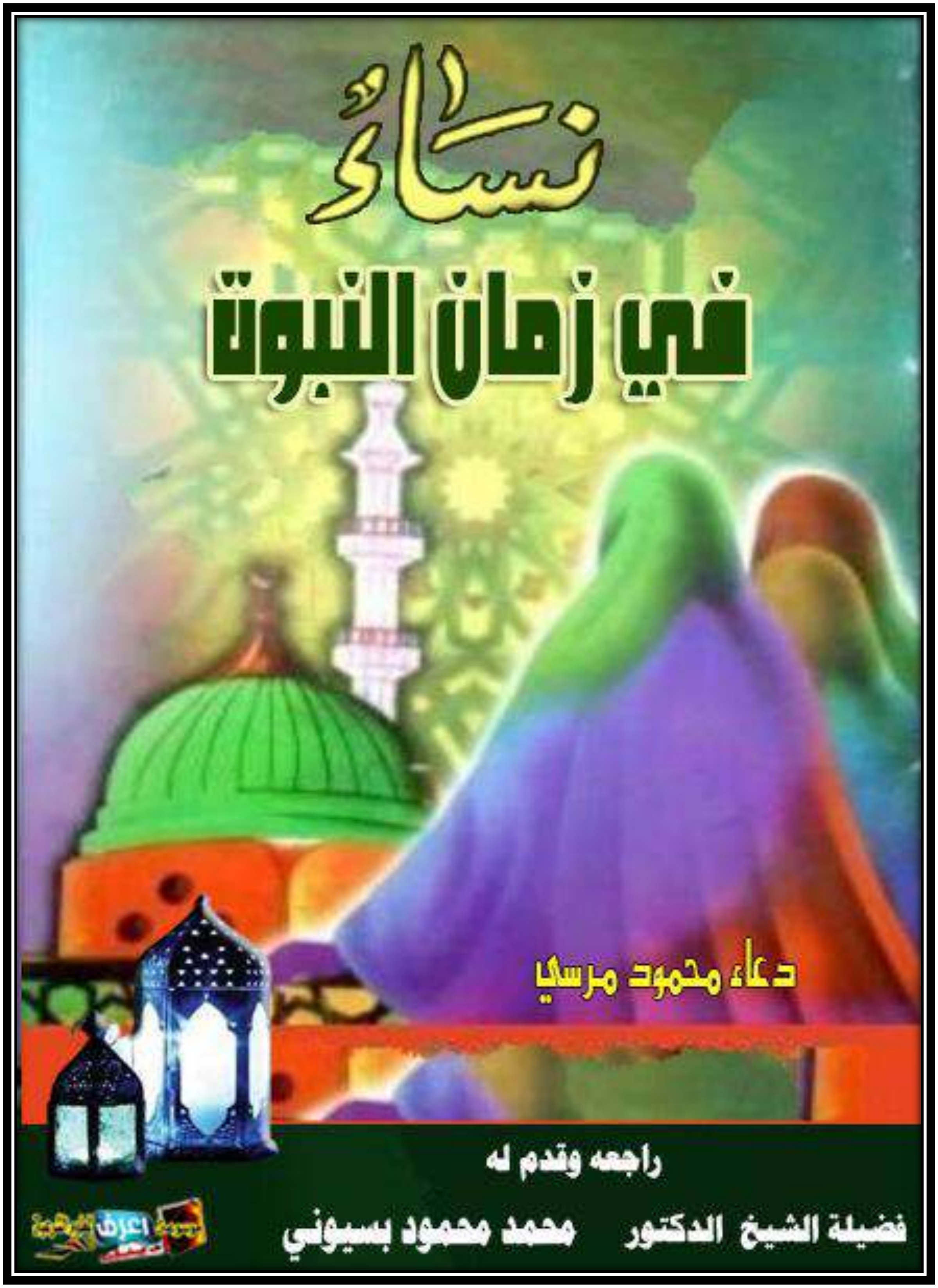

نساءٌ
في زمان النبوة
دعاء محمود مرسي
راجعه وقدم له
فضيلة الشيخ الدكتور محمد محمود بسيوني

..تمهيد..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر هذا الكتاب الإلكتروني للأخت الفاضلة دعاء محمود مرسي..

وقد اجتهدت في جمع تراجم لصحابيات الكثير منهن غير معروفات لكثير من المسلمين إلا بالبحث والتنقيب !

فقامت بذلك أختنا –حفظها الله–وجزاها الله كل خير وتقبل منها.. لتلق الضوء عليهن وتقدم ترجمة لطيفة في هذا الكتاب لهن لله ثم للتاريخ

،وقد أتحفتنا به بعد اكتماله تفضلًا منها ليستفيد منه القاري المسلم ..

وقامت الموسوعة بتنسيقه وعمل غلافة وتخريج الأحاديث وتحقيقها،لأن الكاتبة تلتزم الأمانة العلمية في النقل من المراجع ،وفيها الصحيح والضعيف قطعًا..والكلام علي الأحاديث ليطمئن القاريء.. ثم رفعه ونشره علي صفحات الموسوعة المختلفة وبروابط مباشرة لمن شاء تحميله ،ونسأل الله تعالي القبول لنا ولها ولكل من يساهم في نشره القبول والإخلاص إنه ولي ذلك والقادر عليه

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني



مقدمة للدكتور محمد محمود بسيوني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين – .

أمّا بعد:

فدور المرأة المسلمة عظيم في المجتمع ، فصلاح المرأة صلاح للمجتمع ، فهي الأم والأخت والزوجة والبنت، والمرأة الصالحة كنز لأهلها ولأمتها، قال رسول الله (: " الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ"([1])، وسُئل النبي (أي المَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟ فَقَالَ : (" أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إيمَانه" ([2])، وقَالَ رسول الله: (" ثَلَاثٌ مِنَ السَّعَادَة، وثَلَاثٌ مِنَ الشَّقَاوة، فَمِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا تُعْجِبُكَ، وتَغِيبُ فتَأْمَنُهَا عَلَى نفسها، ومَالك، والدَّابَّةُ تَكُونُ وَطِيَّةً فتُلْحِقُكَ بأَصْحَابِكَ، والدَّارُ تَكُونُ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ الْمَرَافِقِ، وَمِنَ الشَّقَاوَة: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسُوءُك، وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْك، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا لَمْ تَأْمَنْهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَمَالِكَ، وَالدَّابَّةُ تَكُونُ قَطُوفًا، فَإِنْ ضَرَبْتَهَا أَتْعَبَتْكَ، وَإِنْ تَرَكْبَهَا لَمْ تُلْحِقْكَ بِأَصْحَابِكَ، وَالدَّارُ تَكُونُ ضَيِّقَةً قَلِيلَةَ الْمَرَافِقِ"([3]) .

وقد جعل الله (النساء في الأحكام الشرعية كالرجال – ما لم يأت التخصيص – فقال (: " النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ "([4]).

وأمر الله تعالى نبيه (أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات جميعًا ، فقال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ([محمد(١٩)]. وساوى

---

[1]- صحيح مسلم (1467)

[2]– أخرجه الترمذي (3094) وانظر صحيح الترغيب للألباني (1499)

[3]-رواه الحاكم(2684) وحسنه الألباني في "الصحيحة (1047)

[4]– **أخرجه أبو داود وغيره** بلفظ(نعم إنما النِّساءُ شقائقُ الرِّجالِ) وهو في صحيح أبي داود للألباني برقم (236)

الله تعالى بينهم في الجزاء الأخروي ، فقال الله: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ([النحل(٩٧)] ،

والاهتمام بسير وأخبار أهل الصلاح أمرٌ مهم، تتعرف به الأمة على خيارها، ويتشبه المتأخر بمن سبق، وتاريخ أمتنا مملوء بالعظماء، حافل بهم.

ومن الرسائل المختصرة اليسيرة في هذا الباب الرسالة التي بين أيدينا، والتي بعنوان/ نساء من زمان النبوة، للأخت الفاضلة/ دعاء محمود مرسي خميس، فقد اطلعت عليها فوجدتها نافعة مفيدة، ترجمت باختصار لبعض الصحابيات –رضي الله عنهن–، وبيّنت بعض جوانب العظمة في حياتهن، نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويغفر للكاتب والقارئ الخطأ والزلل.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه/ أبو عبد الرحمن

د/ محمد محمود بسيوني



مقدمة الكاتبة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران: 102]..

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ [النساء: 1]..

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ [الأحزاب: 70، 71]..

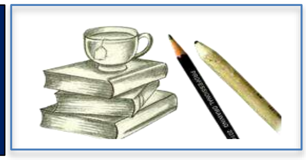
أما بعد:

لا يخفاكم ما للمرأة من مكانة في الإسلام ومنزلة رفيعة، جعلت منها الفقيهة والشاعرة والمربية والمجاهدة، فهي في الحقيقة مدرسة تربي الأجيال والأمم، نجاحها نجاح للأمة، وإخفاقها هلاك وضياع للجميع؛ ولذا رأينا من نساء فجر الإسلام وما بعده نساء يضحك لهن التاريخ، ويستبشر بهن الزمان، من حسن صنعهن، ونصاعة أفعالهن، نساء تعدل أمما، وتحاكي من الرجال عددا.

وقد ذكرت في هذا الكتاب المتواضع بعضا منهن.

دعاء محمود مرسي





المراجع

1-الإصابة في تمييز الصحابة :-

ابن حجر العسقلاني يحتوي على تراجم للصحابة، رجالاً ونساءً، ومن أفضل المصادر القديمة .

2- الاستيعاب في معرفة الأصحاب

ابن عبد البر يُعد من أوائل الكتب الموسوعية عن الصحابة، ويتضمن تراجم كثيرة للصحابيات

3- .سير أعلام النبلاء –

الذهبي موسوعة ضخمة تحتوي على تراجم للعديد من الصحابيات المشهورات

.كتب متخصصة في الصحابيات

4- :نساء حول الرسول –

محمود المصري أسلوبه بسيط وواضح، مناسب للقراء المعاصرين، ويتحدث عن عدد من الصحابيات وأدوارهن في حياة النبي،

5 – صحابيات حول الرسول

عبد الرحمن رأفت الباشا من أكثر الكتب شهرة وانتشاراً في هذا الموضوع، بأسلوب أدبي جذاب

6- أعلام النساء في الإسلام

عمر رضا كحالة موسوعة كبيرة تضم أسماء كثير من النساء المسلمات عبر التاريخ، بدءاً من الصحابيات

.مصادر إلكترونية

:موقع الدرر السنية :(يحتوي على تراجم ومعلومات موثقة من كتب الحديث والترجمة

/https://dorar.net

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف

الصحبة في اللغة الملازمة والمرافقة والمعاشرة. يقالُ: صحبه يصحبه صحبةً، وصاحبه بالفتح وبالكسر عاشره ورافقه ولازمه. وفي حديث قيلة خرجت أبتغي الصحابة إلى محمد. الصّاحِب يُطلق أيضاً على المرافق ومالك الشيء والقائم على الشيء، ويطلق على من اعتنق مذهباً أو رأياً فيقال أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي. وعند التأنيث، الصّاحِبَة هي الزوجة. ذُكِرَ في القرآن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣﴾ [الجن:3].

يختلف التعريف الاصطلاحي لدى الأصوليين عن المُحدّثين في مُدّة مُلازمة الشخص للنبي حتى يُعدُّ صحابياً. فتعريف الصحابي عند الأصوليين هو: «كل من لقي الرسول مؤمناً به ولازمه زمناً طويلاً». أما عند المحدثين: «كل من لقيه مسلماً ومات على إسلامه سواء طالت صحبته أم لم تطُل».



أسماء بنت أبي بكر

رضي الله عنها

هي: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بن أبي قحافة عُثْمَان بْن عَامِرِ بْن عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشيّة التيميّة، أبوها أبو بكر الصديق الخليفة الراشد الأول.

أمها: قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لؤي.

لها ثلاثة إخوة وأختان من أبيها منهم أخ واحد شقيق من أبيها وأمها:

عبد الله بن أبي بكر، وهو أخوها الشقيق من أبيها وأمها، وهو الذي كان يأتي النبيّ وأباه أبا بكر بالطعام وبأخبار قريش في غار ثور كل ليلة أثناء الهجرة النبوية، توفي أول خلافة أبي بكر في شوال سنة 11 هـ.

عبد الرحمن بن أبي بكر، هو أكبر ولد أبي بكر الصديق، وأمه أم رومان، تأخر إسلامه حتى صلح الحديبية، وهاجر قبل الفتح، وشهد اليمامة واليرموك، وتوفي سنة 58 هـ.

محمد بن أبي بكر، أمه أسماء بنت عميس، من أصحاب علي بن أبي طالب، شهد الجمل وصفين، وولاه علي على مصر، وقُتِل سنة 38 هـ.

عائشة بنت أبي بكر، أمها أم رومان، من أمهات المؤمنين وزوجة النبي محمد، ومن أكثر رواة الحديث النبوي.

أم كلثوم بنت أبي بكر، أمها حبيبة بنت خارجة، آخر أبناء أبي بكر الصديق، وُلدت بعد موت النبي.

سيرتها

وُلدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، وكان عمر أبيها لما وُلِدت نيفاً وعشرين سنة، وكانت أسنّ من عائشة ببضع عشرة سنة وهي أختها من أبيها. وأسلمت قديمُا بمكة. قال ابن إسحاق أنها أسلمت بعد سبعة عشر نفساً.

دورها في الهجرة النبوية

غار ثور الذي اختبأ به النبي محمد وأبو بكر الصديق في رحلة الهجرة، ماكثين فيه ثلاث ليالٍ.

خرج أبو بكر مهاجراً مع النبي محمد ليلة 27 صفر سنة 14 من البعثة النبوية، الموافق 12 سبتمبر سنة 622م، وحمل معه ماله كله في تلك الليلة، ولم يترك في البيت شيئَا، وكان ماله خمسة آلاف أو ستة آلاف، فجاء جد أسماء أبو قحافة إلى البيت ولم يكن قد أسلم بعد، كان قد عُمِي فقال لها: «إن هذا – يقصد أبا بكر – قد فجعكم بماله ونفسه»، فقالت: «كلا يا أبت، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً»، فعمدت إلى أحجار، فجعلتهن في كوة البيت، وغطيت عليها بثوب، ثم أخذت بيده، ووضعتها على الثوب، وقالت:

«يا أبت ضع يدك على هذا المال»، فوضع يده عليه فقال: «لا بأس، إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم».

هجرتها

ولما هاجر أبوها أتاها أبو جهل في نفر من قريش يسألونها عن أبيها، وضربها أبو جهل حين لم تجبه، تقول أسماء: «ولما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجتُ إليهم فقالوا: «أين أبوك يا ابنة أبي بكر؟»، قلت: «لا أدري والله أين أبي»، فرفع أبو جهل يده وكان فاحشًا خبيثًا، فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا». وكانت أسماء تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما، فصنعت لهما سفرة، فاحتاجت إلى ما تشدّها به، فشقّت خمارها نصفين فشدّت بنصفه السّفرة، واتخذت النصف الآخر منطقًا، فلما جاءت للنبي قال لها: «أَبَدَلَكِ اللّهُ بِنِطَاقِكِ هَذَا نِطَاقَيْنِ فِي الْجَنّةِ»، فسمُيت بذات النطاقين.

زواجها من الزبير

الزبير بن العوام زوج أسماء وأحد العشرة المبشرين بالجنة زوجّها أبوها من الصحابي الزبير بن العوام قبل أن يخرج مهاجراً مع النبي محمد، فتزوجها قبل الهجرة إلى المدينة، وكان الزبير غيوراً، وكانت أسماء تخشى غيرته، فتحكي أسماء فتقول: «تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شي غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء، وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: (إخ إخ). ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال:

والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك خادم يكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني»([5])

خرجت أسماء من مكة إلى يثرب التي سُمّيت فيما بعد بالمدينة المنورة مهاجرةً وهي مُتمّة حملها بعبد الله بن الزبير، فولدته بقباء في شوال سنة 1 هـ وقيل في سنة 2 هـ، فكان عبد الله أول مولود للمهاجرين في المدينة، وقد استبشر المسلمون بمولده، حيث كانوا قد بقوا لفترة لا يولد لهم مولود حتى قيل إن يهود المدينة سحرتهم. ثم حملته أمه في خرقة إلى النبي محمد، فحنّكه بتمرة وبارك عليه وسماه عبد الله باسم جده أبي بكر، وأمر أبا بكر أن يؤذن في أذنيه.

وفاتها

عمرت أسماء دهرًا طويلًا، وأضرت في آخر عمرها، وقيل: «بل كانت صحيحة البصر لم يسقط لها سن.»، وبلغت من العمر مائة سنة. وماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليالٍ، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين للهجرة، واختُلِفَ في مكثِ أسماء بعد ابنها عبد الله، فقيل: عاشت بعده عشر ليالٍ. وقيل عشرين يومًا، وقيل بضعًا وعشرين يومًا، حتى أتى جوابُ عبد الملك بن مروان بإنزال ابنها من الخشبة. وكانت قد أوصت أهلها فقالت: «إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَجْمِرُوا ثِيَابِي

---

[5]– والحديث أخرج نحوه البخاري (5224)، ومسلم(2182) ولفظ البخاري ((تَزَوّجَنِي الزُّبَيْرُ وما له في الأَرْضِ مِن مالٍ ولا مَمْلُوك، ولا شَيءٍ؛ غيرَ ناضِحٍ وغيرَ فَرَسِه، فَكُنْتُ أعْلِفُ فَرَسَهُ، وأَسْتَقِي الماءَ، وأَخْرِزُ غَرْبَهُ، وأَعْجِنُ، ولَمْ أكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وكانَ يَخْبِزُ جاراتٌ لي مِنَ الأنْصارِ، وكُنّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وكُنْتُ أنْقُلُ النّوَى مِن أرْضِ الزُّبَيْرِ الّتي أقْطَعَهُ رَسولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ علَى رَأْسِي، وهي مِنّي علَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا والنّوَى علَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسولَ اللّهِ صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ ومعهُ نَفَرٌ مِنَ الأنْصارِ، فَدَعانِي، ثُمّ قالَ: إخْ إخْ؛ لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فاسْتَحْيَيْتُ أنْ أَسِيرَ مع الرِّجالِ، وذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وغَيْرَتَهُ، وكانَ أغْيَرَ النّاسِ، فَعَرَفَ رَسولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ أنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ، فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلتُ :لَقِيَنِي رَسولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عليه وسلّمَ وعلَى رَأْسِي النّوَى، ومعهُ نَفَرٌ مِن أصْحابِهِ، فأناخَ لِأَرْكَبَ، فاسْتَحْيَيْتُ منه وعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فقالَ: واللّهِ لَحَمْلُكِ النّوَى كانَ أشَدّ عَلَيّ مِن رُكُوبِكِ معهُ، قالَتْ: حتّى أرْسَلَ إلَيّ أبو بَكْرٍ بَعْدَ ذلكَ بخادِمٍ تَكْفِينِي سِياسَةَ الفَرَسِ، فَكَأنّما أعْتَقَنِي.)

وَحَنِّطُونِي وَلَا تَجْعَلُوا عَلَى كَفَنِي حَنُوطًا وَلَا تَتْبَعُونِي بِنَارٍ.»، وكانت آخر المهاجرين والمهاجرات وفاةً.

صفاتها كانت أسماء بنت أبي بكر سخية النفس، فيقول ابن الزبير: «ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف: أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئا لغدٍ.» وتقول فاطمة بنت المنذر: «إن أسماء كانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.» وكانت تقول لبناتها ولأهلها: «أنفقن وتصدّقن ولا تنتظرن الفضل، فإنّكنّ إن انتظرتنّ الفضل لم تُفضلن شيئًا، وإن تصدّقتنّ لم تجدن فقده.»، فرض عمر بن الخطاب الأعطية ففرض لأسماء ألف درهم.

كما يُروى في تقواها أنها كانت إذا أصابها الصداع وضعت يدها على رأسها وتقول: «بِذَنبي وَمَا يَغْفِرُ اللّهُ أَكْثَرَ.»، وأنها لمّا أصبحت عجوز عمياء كانت تحرص على الصلاة، فيقول الركين بن الربيع: «دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ عَمْيَاءُ فَوَجَدْتُهَا تُصَلِّي وَعِنْدَهَا إِنْسَانٌ يُلَقِّنُهَا: قُومِي. اقْعُدِي. افْعَلِي.» كما كانت تحرص على لبس اللباس الشرعي، فعن هشام بن عروة: «أَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَدِمَ مِنَ الْعِرَاقِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بكِسْوَةٍ من ثياب مروية وقوهية رقاق عتاق بعد ما كُفَّ بَصرُهَا. قَالَ: فَلَمَسَتْهَا بِيَدِهَا ثُمَّ قَالَتْ: أُفٍّ! رُدُّوا عَلَيْهِ كِسْوَتَهُ. قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا أُمَّهْ إِنَّهُ لا يَشِفُّ. قَالَتْ: إِنَّهَا إِنْ لَمْ تَشِفَّ فَإِنَّهَا تَصِفُ. قال: فَاشْتَرَى لَهَا ثِيَابًا مَرْوِيَّةً وَقَوْهِيَّةً فَقَبِلَتْهَا وَقَالَتْ: مِثْلَ هَذَا فَاكْسُنِي.»

كما يُروى في شجاعتها أن لمّا كثر اللصوص بالمدينة المنورة في زمن والي المدينة سعيد بن العاص، اتخذت أسماء خنجراً، كانت تجعله تحت رأسها، فقيل لها: «ما تَصْنَعين بهَذا؟» فقالت: «إذا دَخَلَ عَلَيّ لِصٌّ بَعَجْتُ بَطْنَه». كما كانت من معبّري الرؤى، وأنها أخذت ذلك عن أبيها، وأخذ سعيد بن المسيب تعبير الرؤى عنها.

روايتها للحديث النبوي

روت أسماء بنت أبي بكر عدة أحاديث عن النبي محمد، وحدث عنها ابناها: عبد الله بن الزبير، وعروة بن الزبير، وحفيدها عبد الله بن عروة، وحفيده عباد بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وأبو واقد الليثي، وصفية بنت شيبة، ومحمد بن المنكدر، ووهب بن كيسان، وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب، والمطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، ومولاها عبد الله بن كيسان، وابن أبي مليكة، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأخرون.

اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثًا، وانفرد البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بأربعة، وروى لها أحمد بن حنبل ثمانين حديثًا في مسنده، وروى لها بقي بن مخلد ثمانية وخمسين حديثًا.



بركة بنت ثعلبة الحبشية

رضي الله عنها

أم أيمن «بركة بنت ثعلبة الحبشية» حاضنة النبي محمد ومربيته، وهي زوجة الصحابي زيد بن حارثة وأم أسامة بن زيد. ورثها النبي محمد عن أمه، ثم أعتقها، فبقيت ملازمة له طيلة حياته.

حياتها

ولدت أم أيمن في الحبشة، فهي حبشية، غنمتها قريش مع من جاؤوا يريدون هدم البيت. فأصبحت مولاة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي محمد، وعاشت في مكة. لا يُعرف الكثير عن سنة مولدها وحياتها قبل النبي ﷺ لكونها جارية. ولمّا توفي عبد الله وبعدما وضعت زوجته

آمنة بنت وهب مولودها محمد، أخذته أم أيمن واحتضنته حتى بلغ أشدّه. ولما تزوّج النبي زوجته خديجة بنت خويلد أعتقها، فكان النبي محمد يقول عنها: «أم أيمن، أمي بعد أمي.»[6]

كنيتها وألقابها

كُنيتها التي اشتهرت بها هي أم أيمن، وتُكنى أيضًا بـــ «أم الظباء»، ومن ألقابها «مولاة رسول الله ﷺ» و«حاضنة رسول الله»، و«أمة رسول الله».

زواجها من عبيد بن الحارث الخزرجي

زوّجها النبي محمد عبيد بن الحارث الخزرجي بمكة، فولدت له أيمن الذي قُتل يوم حُنين.

زواجها من زيد بن حارثة

بعدما استشهد زوجها عبيد الخزرجي قال النبي ﷺ في حديثٍ مرسل: «من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أم أيمن». فتزوجها زيد بن حارثة. وأنجبت له أسامة بن زيد، حِب رسول الله ﷺ.

صبرها وحزنها

أسلمت أم أيمن أول الإسلام، وقيل أسلمت مبكرًا بعد خديجة وعلي وزيد. هاجرت مع المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة، وهاجرت كذلك إلى المدينة مع عائشة وباقي أهل رسول الله ﷺ، حيث بعث النبي من يأتي بهم. يُذكر أنها شهدت عددًا من الغزوات، منها: أُحد، خيبر وحنين.

أُحد

خرجت أم أيمن يوم أحد لسقاية الماء، ومداواة الجرحى، ولما رأت فرار الرجال في المعركة، كانت تحثو التراب في وجوه الذين فروا، وتقول

---

[6]-انظر مجمع الزوائد للهيثمي (9/259- فيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح

لبعضهم: «هاك المغزل وهات سيفك»، ودافعت عن النبي محمد بالسيف لما رأت الناس تفر من حوله. ثم اتجهت نحو رسول الله ﷺ تستطلع أخباره حتى اطمأنت على سلامته فاطمأن قلبها، وبينما كانت هناك إذ بسهم حبان بن العرقة يصيبها، فانكشف عنها، فضحك ضحكًا شديداً، فشق ذلك على رسول الله ﷺ، فناول سعد بن أبي الوقاص رضي الله عنه سهماً لا نصل له، وقال له: ارم. فأصاب السهم نقرة حبان فوقع مستلقياً، وبدت عورته، فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه، وقال: استقاد لها سعد أجاب الله دعوتك وسدد رميتك.

حنين

شهدت أم أيمن مع ابنها يوم حنين، وهنالك كادت الهزيمة تلحق بالمسلمين، ففر بعض الصحابة لهول الموقف، وقد صور الله شدة الموقف ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ٢٥﴾ [التوبة:25]، إلا أنّ أم أيمن بقيت ثابتة هي وابنها في جوار رسول الله، وظل أيمن يقاتل حتى استشهد في تلك الواقعة. وقد أحصى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. وفي تلك الواقعة نادت بالمسلمين (وكانت عسراء اللسان): سبت الله أقدامكم (تقصد ثبت)، فقال لها النبي: اسكتي يا أم أيمن، فإنك عسراء اللسان.

توفي زوجها الأول عبيد بن الحارث الخزرجي فصبرت. وتوفي ابنها في غزوة حنين. ثم توفي زوجها الثاني زيد بن حارثة في موقعة مؤتة، فاحتسبت عند الله.

لكنها عندما توفي رسول الله أتاها أبو بكر وعمر يزورانها، فلما رأتهما بكت، فقالا لها: ما يُبكيك؟! فقالت: ما أبكيه إني لأعلم أن رسول الله قد صار إلى خيرٍ مما كان فيه، ولكني أبكي لخبر السماء انقطع عنا، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها. وحين توفي النبي محمد رثته أم أيمن، قائلة:

عين جودي فإن بذلك للدمـــــــــع

شفـــاء فأكثـــري مـــــن البكـــاء

حين قالوا الرســـول أمسى فقيـــدا

ميتــا كـــــــان ذاك كل البــلاء

وابكيا خير من رزئناه في الدنيــا

ومــــن خصه بوحــــــي السماء

بدموع غزيــرة منـــــك حتــــى

يقضي الله فيك خيــر القضــــاء

فلقد كـــــــان ما علمت وصــولا

ولــــقد جـــــاء رحمة بالضيــاء

ولقـــــــــد كان بعد ذلك نـــــورا

وسراجا يضيء في الظلمـــــــــاء

طيب العــــود والضريبة والمعدن

والخيــم خاتــم الأنبيــــــــــــاء

لأم أيمن رضي الله عنه مواقف كثيرة تظهر ود النبي ﷺ لها، ومن ذلك:

ود النبي لها كان يمازحها:

جاءته يوماً وقالت له احملني، فقال: أحملك على ولد الناقة، فقالت: إنه لا يطيقني، ولا أريده. فقال ضاحكًا: لا أحملك إلا عليه، يمازحها. فقال لها الناس: وهل الإبل إلا ولد النوق.([7])

يذهب النبي ﷺ ويتناول عندها الطعام، ففي صحيح مسلم، ذهب النبي مع أنس رضي الله عنه إلى أم أيمن يزورانها، فقربت له طعاماً أو شراباً، فإما كان صائماً، وإما لم يرده، فجعلت تخاصمه (أي تقول له: كُل).([8])

---

[7]- :إسناده ضعيف ذكره شعيب الأرناؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء برقم 2/225

[8]-ذكره في حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ومتنه كاملًا (عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : ذَهَبْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ يَزُورُهَا فَقَرَّبَتْ لَهُ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا فَإِمَّا إِنْ كَانَ صَائِمًا وَإِمَّا لَمْ يَرُدَّهُ فَجَعَلَتْ تُخَاصِمُهُ أَيْ كُلْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ :مُرَّ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا فَلَمَّا رَأَتْهُمَا بَكَتْ فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ -=رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَارَ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَلَكِنِّي أَبْكِي لِخَبَرِ السَّمَاءِ انْقَطَعَ عَنَّا فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا) ..وبدايته لا

مزاياها

حاضنة رسول الله ﷺ.

كان يعدها رسول الله ﷺ من أهله:

وورد حديث ضعيف رواه ابن سعد والحاكم أن النبي ﷺ كان يقول: «أم أيمن أمي بعد أمي»، وكان يقول لها: «يا أمه» وقال: «هذه بقية أهلي بيتي». وهاجرت المدينة معهم.

من السابقات في دخول الإسلام.

بايعت النبي يوم البيعة.

هي أم أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ.

شاركت في عددٍ من الغزوات.

يعتقد بأنها من المبشرين بالجنة، فقد جاء في الحديث المنقطع، قال سفيان بن عيينة، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن».([9])

رُخصة

كانت أم أيمن عسراء اللسان لا تستطيع نطق بعض الكلمات نطقًا سليماً، فدخلت مرة على رسول الله ﷺ وقالت: سلام لا عليكم. تقصد: سلام الله عليكم.

فاختصر لها النبي السلام إلى: السلام. وذلك تيسيراً لها.

دافعت عن عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك:

فعندما سألها رسول الله ﷺ عن عائشة قالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قط إلا خيراً.

اجده في صحيح مسلم كما قال المصنف.. والثابت هو من قول أبي بكر-رضي الله عنه لعمر "انطَلِقْ بنَا إلى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كما كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إلَيْهَا بَكَتْ، فَقالَا لَهَا: ما يُبْكِيكِ؟ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقالَتْ: ما أَبْكِي أَنْ لا أَكُونَ أَعْلَمُ أنَّ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ أَبْكِي أنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُما علَى البُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ معهَا." مسلم برقم/2454

[9]– أخرجه ابن سعد في ((الطبقات الكبرى)) (8/ 224)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (4/ 303) واللفظ لهما,والحديث ضعيف وانظر السلسلة الضعيفة للألباني برقم/2260

صفتها ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَدِمَ أُسَامَةُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ، وَأَلْطَفَهُ، فَمَدَّ رِجْلَهُ.
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ أَيْمَنَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ظُنْبُوْبِ سَاقِهَا بِمَكَّةَ، كَأَنَّهُ ظُنْبُوْبُ نَعَامَةٍ خَرْجَاءَ،
فَقَالَ: فَعَلَ اللهُ بِكَ يَا مُعَاوِيَةُ، هِيَ -وَاللهِ- خَيْرٌ مِنْكَ!
قَالَ: يَقُوْلُ مُعَاوِيَةَ: اللَّهُمَّ غُفْراً،
الظُّنْبُوْبُ: هُوَ العَظْمُ الظَّاهِرُ،
وَالخَرْجَاءُ: فِيْهَا بَيَاضٌ وَسَوَادٌ.

وفاتها اختلف في وفاتها، فقد قال ابن كثير: «توفيت بعد النبي بخمسة أشهر، وقيل ستة أشهر، وقيل إنها بقيت بعد قتل عمر بن الخطاب»، وهو قول الذهبي في سير أعلام النبلاء. وجاء في مستدرك الحاكم: «توفيت أم أيمن مولاة رسول الله وحاضنته في أول خلافة عثمان بن عفان»، وصُلِّيَ عليها ودفنت بالبقيع.



نسيبة بنت الحارث
رضي الله عنها

اسمها وكنيتها هي نُسَيْبَةُ بِنْتُ الحَارِثِ وقيل وكنيتها أم عطية الأنصارية. فيما قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أن اسمها نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ، وردّ أبو عمر على ذلك وقال: «في هذا نظر»، لأنّ نسيبة بنت كعب هي أمّ عمارة، أما نسيبة بنت الحارث فهي أم عطية، وهما شخصيّتان لا شخصية واحدة.

سيرتها أسلمت أم عطية وبايعت النبي وغزت معه وروت عنه. عدت من الصحابيات الفقهيات، لها عدة أحاديث، وروى عنها عدد من التابعين، وهي التي غسلت زينب بنت محمد وكانت تسافر مع النبي حين يخرج مع أصحابه لتقوم على رعايتهم. وقد قدمت إلى البصرة وعاشت فيها في قصر بني خلف، فعن حفصة بنت سيرين: «أن أم عطيّة قدمت البصرة فنزلت قصر بني خلف»، وقالت أمّ شراحيل: «كان عليّ بن أبي طالب يقيل عند أم عطيّة». وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت. وهي القائلة: «نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا».

وفاتها قيل أنها توفيت في سنة 70 هـ (689 م).



أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنها

نسبها هي أُم كُلْثُوم بنتُ العَبّاس بن عبد المُطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، وأمها أم ولد، وذكر ابن الأثير الجزري أن والدة أم كلثوم بنت العباس هي: أم سَلَمة بنت مَحْمِية بن جَزْء الزبيدي.

سيرتها جاء في كتاب الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة أن في صحبتها خلاف. وقال ابْنُ مَنْدَه: أدركت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أخرج بسنده، عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها». وأخرجه الطّبراني، عن أم كلثوم بنت العبّاس، عن العبّاس، قال ابن حجر: «وهو الصّواب»، وكذلك أخرجه ثَابِتُ في «الدّلَائِلَ»، من طريق

الليّث بن سعد، عن عبيد الله ابن أبي جعفر، عن أم كلثوم بنت العبّاس عن أبيها. وقال أَبُو نُعَيْمٍ: سقط العبّاس من مسند ابن منده.

وذكر ابن الأثير الجزري أن أمها أم سلمة بنت محمية بن جزء الزّبيدي، وأنها كانت زوج الحسن بن علي، فولدت له محمداً وجعفراً، ثم فارقها، فتزوّجها أبو موسى الأشعريّ، فولدت له موسى، ثم مات عنها فتزوّجها عمران بن طلحة، ثم فارقها فرجعت إلى دار أبي موسى فماتت بها، ودفنت بظاهر الكوفة. وصحح ابن حجر العسقلاني كلام ابن الأثير وقال: «وهذا كله إنما هو لأم كلثوم بنت الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب، وقصّة تزويج الفضل بنت محمية ثابتة في صحيح مسلم، وقصّة تزويج أبي موسى أمّ كلثوم بنت الفضل بن العباس ثابتة في طبقات ابن سعد».

روت عن: العباس بن عبد المطلب.

روايتها للحديث

روى عنها: عبيد الله بن أبي جعفر، ومحمد بن إبراهيم.

أم كلثوم بنت محمد بن عبد الله

أمّ كُلثُوم بنت محمد بن عبد الله هي ثالث بنات النّبي محمد من زوجته خديجة بنت خويلد بعد زينب ورقية. زوجها النبي لعثمان بن عفان بعد أن طلقها عتيبة بن أبي لهب بغضا لأبيها وبعد أن أمره أبوه بذلك.، ولُدت قبل البعثة النبوية بست سنوات، وأدركت الإسلام وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتُوفيت سنة 9 هــ عند زوجها عثمان بن عفان وعمرها يومئذٍ 27 عاماً.

حياتها

وُلدت أمّ كُلثُوم في مكة سنة 19 ق.هــ الموافق 604 أي قبل بعثة النبي محمد بست سنوات، وعمره يومئذٍ أربعةٍ وثلاثين عاماً. تزوّجها ابن عم أبيها عتيبة بن أبي لهب، ولمّا بُعث النّبي محمد، أسلمت أم كلثوم وبقي زوجها على دينه، ولمّا أُنزلت سورة المسد في ذم أبي لهب وزوجته، أجبر أبو لهب ابنه عتيبة على طلاق أم كلثوم ولم يكن قد دخل بها. وتروي كُتب السير أنّ عتيبة لمّا فارق أم كلثوم جاء إلى النبي محمد قائلاً: «كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبنى ولا أحبك»، ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج للشام

تاجراً، فدعى عليه النبي محمد بقوله: «أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه»، فلمّا خرج في تجارته هجم عليه أسد فافترسه.

هاجرت مع النبي محمد إلى المدينة المنورة مع أختها فاطمة الزهراء وغيرها من أهل النبي محمد، تزوّجها عثمان بن عفان سنة 3 هـ بعد وفاة زوجته رقية بنت محمد سنة 2 هـ، وكان نكاحه لها في شهر ربيع الأول، وبنى بها في شهر جمادى الثاني سنة 3 هـ، وتُوفيت عنده ولم تلد له ولد. وقبل زواجها من عثمان كان عمر بن الخطاب قد عرض على عثمان أن يزوّجه من ابنته حفصة، فسكت عثمان عنه لأنّه قد سمع النبي محمد يذكرها، فلمّا علم النبي محمد بذلك قال: «ألا أدل عُثْمَان عَلَى من هُوَ خير له منها؟ وأدلّها عَلَى من هُوَ خير لَهَا من عُثْمَان؟» فتزوج النبي محمد حفصة وزوّج عثمان أم كلثوم، وقال النبي محمد أيضاً: «ما زوّجت عثمان أم كلثوم إلّا بوحي من السّماء».[10]

وفاتها

توفيت أمّ كُلثُوم في شهر شعبان سنة 9 هـ الموافق 630، وصلّى عليها النبي محمد بنفسه، وجلس على قبرها وعيناه تذرفان، ونزل في حفرتها علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد، وروي أن أبا طلحة الأَنْصَارِيّ قد استأذن من النبي محمد أن ينزل إلى قبرها أيضاً، وفي ذلك يُروى أن النبي محمد قال: «هل فيكم أحد لم يقارف الليلة؟» فقال أبو طلحة الأنصاري: «أنا»، فقال: «فانزِل في قبرِها» فنزلَ في قبْرِها فقبَرَها. وغسلّتها أسماء بنت عميس، وصفية بنت عبد المطلب، وشهدت أم عطية الأنصارية غسلها.

---

[10]– اخرجه الطبراني (92/25) (236)، والخطيب في ((تاريخ بغداد)(364/12)–وقال الهيثمي في مجمع الزوائد أسناده حسن (9/86)



أم محجن
رضي الله عنها

أم محجن أو محجنة هي المرأة السوداء التي كانت تقمٌ المسجد النبوي في زمن النبي، فلما ماتت ذهب إلى قبرها وصلى عليها

قصتها هي خادمة المسجد النبوي، وقع ذكرها في صحيحي البخاري ومسلم من غير تسمية، بينما سماها يحيى بن أبي أنيسة عن علقمة بن مرثد، عن رجل من أهل المدينة؛ قال: «كانت امرأة من أهل المدينة يقال لها محجنة تقمٌ المسجد»، كانت أم محجن امرأة سوداء تقمٌ المسجد النبوي في زمن النبي، فلما ماتت ذهب إلى قبرها وصلى عليها، ففي الصحيحين: «أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد، فسأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ماتت، فقال: أفلا كنتم آذنتموني؟ قال: دلوني على قبرها، فدلوه فصلى عليها.»



أم هانئ بنت أبي طالب
رضي الله عنها

فاختة بنت أبي طالب وقيل هي هند بنت أبي طالب تعرف بكنيتها التي اشتهرت بها وهي أم هانئ، هي بنت عم رسول الله واسمها فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولدت له جعدة بن هبيرة وأطعمها رسول الله في خيبر أربعين وسقا.

زواجها وقد أسلمت أم هانئ يوم فتح مكة، بينما فَرّ زوجها هبيرة هارباً.

وَعَنْ أُمِّ هانئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقُلْتُ: مَا بِي عَنْكَ رَغْبَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ وَبَنِيَّ صِغَارٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «لِمَ؟ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». المعجم الكبير للطبراني 18 / 173 (20502) حسن وعن عامر قال: خطب رسول الله، أم هانئ فقالت: يا رسول الله لأنت أحب إلي من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم فأخشى إن أقبلت على زوجي أن أضيع بعض شأني وولدي وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق الزوج. فقال رسول الله، : إن خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده" سعد152/8 (صحيح مرسل)

أبناؤها

كانت قبل إسلامها زوجة لهبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزومي، وأنجبتْ منه: جعدة ويوسف وعمرو. وقد تولى ابنها جعدة بن هبيرة ولاية خراسان في عهد علي بن أبي طالب.

روايتها للأحاديث

روتْ عن النبي أحاديثَ، بلغت ستة وأربعين.

روي أنه لمّا عاد رسول الله من ثقيف (الطائف)، وكان حزينًا لإعراض أهلها عن دين اللّه، توجه لزيارتها، ثم بات عندها، فكان ما كان من حادثة الإسراء والمعراج، فكانت أم هنئ تحدث بحديث الإسراء والمعراج، حتى قيل: ما ذكر الإسراء والمعراج إلا وذكر معه اسم أم هانئ.

قالت أم هانئ –رضى الله عنها–: عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَاسْمُهَا هِنْدٌ، فِي مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي، نَامَ عِنْدِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي بَيْتِي، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ نَامَ وَنِمْنَا، فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ الْفَجْرِ أَهَبَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ قَالَ يَا أُمَّ هَانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْت

فِيهِ ثُمّ قَدْ صَلّيْت صَلَاةَ الْغَدَاةِ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَيْنَ ثُمّ قَامَ لِيَخْرُجَ فَأَخَذْتُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ فَتَكَشّفَ عَنْ بَطْنِهِ كَأَنّهُ قُبْطِيّةٌ مَطْوِيّةٌ فَقُلْت لَهُ يَا نَبِيّ اللّهِ لَا تُحَدّثْ بِهَذَا النّاسَ فَيُكَذّبُوك وَيُؤْذُوك، قَالَ وَاَللّهِ لَأُحَدّثَنّهُمُوهُ. قَالَتْ فَقُلْت لِجَارِيَةٍ لِي حَبَشِيّةٍ وَيْحَك اتْبَعِي رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَتّى تَسْمَعِي مَا يَقُولُ لِلنّاسِ وَمَا يَقُولُونَ لَهُ. فَلَمّا خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى النّاسِ أَخْبَرَهُمْ فَعَجِبُوا وَقَالُوا: مَا آيَةُ ذَلِكَ يَا مُحَمّدُ؟ فَإِنّا لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا قَطّ؛ قَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنّي مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا. فَأَنْفَرَهُمْ حِسّ الدّابّةِ فَنَدّ لَهُمْ بَعِيرٌ فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا مُوَجّهٌ إلَى الشّامِ. ثُمّ أَقْبَلْتُ حَتّى إذَا كُنْتُ بِضَجَنَانَ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ نِيَامًا، وَلَهُمْ إنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ قَدْ غَطّوْا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فَكَشَفْتُ غِطَاءَهُ وَشَرِبْتُ مَا فِيهِ كَانَ؟ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنّ عِيرَهُمْ الْآنَ يَصُوبُ مِنْ الْبَيْضَاءِ ثَنِيّةِ التّنْعِيمِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ إحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ وَالْأُخْرَى بَرْقَاءُ. قَالَتْ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الثّنِيّةَ فَلَمْ يَلْقَهُمْ أَوّلُ مِنْ الْجَمَلِ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ وَسَأَلُوهُمْ عَنْ الْإِنَاءِ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنّهُمْ وَضَعُوهُ مَمْلُوءًا مَاءً ثُمّ غَطّوْهُ وَأَنّهُمْ هَبّوا فَوَجَدُوهُ مُغَطّى كَمَا غَطّوْهُ وَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَاءً. وَسَأَلُوا الْآخَرِينَ وَهُمْ بِمَكّةَ، فَقَالُوا: صَدَقَ وَاَللّهِ لَقَدْ أُنْفِرْنَا فِي الْوَادِي الّذِي ذَكَرَ وَنَدّ لَنَا بَعِيرٌ فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إلَيْهِ حَتّى أَخَذْنَاهُ. ابن هشام 1 / 402([11]).

- اخرجها الطبري في "تفسيره" (414/14) ، من طريق محمد بن إسحاق ، قَالَ :حدثني مُحَمّدُ بْنُ السّائِبِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ بَاذَامَ ، عَنْ أُمّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، فِي مَسْرَى النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، أَنّهَا كَانَتْ تَقُولُ: " مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِلّا وَهُوَ فِي بَيْتِي نَائِمٌ عِنْدِي تِلْكَ اللّيْلَةَ ، فَصَلّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمّ نَامَ وَنِمْنَا ، فَلَمّا كَانَ قُبَيْلَ الْفَجْرِ أَهَبّنَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، فَلَمّا صَلّى الصّبْحَ وَصَلّيْنَا مَعَهُ قَالَ :يَا أُمّ هَانِئٍ لَقَدْ صَلّيْتُ مَعَكُمُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي ، ثُمّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلّيْتُ فِيهِ ، ثُمّ صَلّيْتُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ مَعَكُمُ الْآنَ كَمَا تَرَيْنَ." وإسناده تالف أيضا ، فيه محمد بن السائب الكلبي ، كذاب. . لذا ضعف الهيثمي هذه الرواية في "مجمع الزوائد) "450/1)

والرواية مخالفة للصحيح ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما ليلة الإسراء في بيت أم هانئ ، وإنما كان في بيته صلى الله عليه وسلم.

ويدل على ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري في "صحيحه" (349) ، ومسلم في "صحيحه" (163) ، من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: " كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً

عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ — فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِى عَلَى عَمَلٍ فَإِنِّى قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدَّنْتُ. فَقَالَ «كَبِّرِى اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَاحْمَدِى اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَسَبِّحِى اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَقَبَةٍ» ابن ماجه.

روايتها في الصحيحين

عن أُمِّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِى طَالِبٍ بنت ارطئة قالتْ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – – عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ قَالَتْ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ «مَنْ هَذِهِ». فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِى طَالِبٍ. فَقَالَ «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ». فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِىَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّى أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلاَنَ بْنَ هُبَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – – «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ». قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ وَذَاكَ ضُحًى. البخاري (357)

وفاته

تُوفيت أم هانئ سنة خمسين هجرية.

=وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .. ثم ساق الحديث, ..وهذا هو الصحيح كان في بيته ومن ثم الرواية لاتصح

وعن الأسناد فهو تالف.... قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (428/4) :" ضَعَّفَهُ الْكُلُّ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ: مَتْرُوكٌ ". انتهى

11

أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية (رضي الله عنها)

أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية. وقيل أم هاشم، صحابية مشهورة، وأبوها وأمها صحابيان.

عُرفت بكنيتها ولم يعرَف اسمها، وكثيراً ما تُرجم لها في باب النساء اللاتي عُرِفْنَ بالكنى ولم تعرَف أسماؤهن، كما فعل ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهم.

أسلمت أم هشام وبايعت رسول الله محمد ﷺ بيعة الرضوان.

نسبها هي أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نَفْع بن زيد بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النّجّار الأنصارية النجارية،

وأمها أم خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

ونسبت في بعض المصادر إلى جدها فقيل إنها أم خالد بنت يعيش بن قيس بن عمرو.

زوجها: عُمارة بن الحَبْحَاب بن سعد بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

إخوتها الأشقاء: عبد اللّه، وسَودة، وعَمْرة.

أختها لأمها: عَمْرة بنت عبد الرحمن.

روى عنها: عبد اللّه بن محمد بن معن.

محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة.

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة وقال ابن عبد البر أن يحيى لم يسمع منها، بينهما عبد الرحمن بن سعد.

أختها عَمْرة بنت عبد الرحمن.
خُبَيْبُ بن عبد الرحمن بن يساف.
أخرج لها مسلم حديثًا واحدًا ، وروى لها أبو داود، والنسائي، وابن ماجه ولم يسمِّها.
وذكر عبد الغني المقدسي في كتابه الكمال في أسماء الرجال في ترجمته لأم هشام قوله: "روى لها مسلم حديثين"، ويظهر أنه نظر إلى المتنِ على أنه قطعتين فعدَّهُ متنين، وهما على الصنعة الحديثية حديث واحد رُوِيا في سياق واحد، ويؤيد ذلك ما جاء في الإصابة في تمييز الصحابة من تخريج أصحاب السنن للحديث من أوجه أخرى، وأن منهم من اقتصر على رواية القطعة الثانية دون الأولى، فكأنه حديثان.

حديثها الذي روته

عن أمِّ هشامٍ بنتِ حارثةَ بنِ النُّعمانِ قالت: «لقد كانَ تَنُّورُنا وتَنُّورُ رسولِ اللهِ ﷺ واحدًا، سَنَتَيْنِ أو سَنَةً وبعضَ سنةٍ. وما أخذْتُ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ إلّا عن لسانِ رسولِ اللهِ ﷺ، يقرؤُها كُلَّ يومِ جُمُعةٍ على المنبرِ إذا خَطَبَ النّاسَ».

أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث رقم (873).
وفي الحديث إشارة إلى حفظها ومعرفتها بأحوال النبي وقربها من منزله.

النسب

هي أُمَامَة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي. وأمها هي زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي أوّل أسباط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدّتها لأمِّها هي خديجة بنت خويلد.
وقد كان أبوها أبو العاص بن الربيع الأموي صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد رجال مكة المعدودين بمحاسن المكارم، وكان يُقال له الأمين؛ إذ عُرِف باستقامته في تجارته لقريش، وأداء الحقوق لأصحابها، وقد كان أبو العاص مواخيًا مصافيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يُكثر من زيارته في منزله، وقد أثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أمام أصحابه الكرام وقال صلى الله عليه وسلم: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي»

حياتها

ولدت أمامة في حياة النبي محمد، تُوفيت أمّها وهي صغيرة عام 8 هـ، لتعيش بكفالة جدّها النبي محمد الذي أحبّها كثيراً، وكان يخصّها بالهدايا، فقد روت عائشة بنت أبي بكر: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُهْدِيَتْ لَهُ هَدِيّةٌ فِيهَا قِلادَةٌ مِنْ جَزْعٍ، فَقَالَ: لأَدْفَعَنّهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيّ. فَقَالَ النّسَاءُ: ذَهَبَتْ بِهَا ابْنَةُ أَبِي قُحَافَةَ. فَدَعَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامة بِنْتُ زَيْنَبَ فَأَعْلَقَهَا فِي عُنُقِهَا».[12]

وقد كان أبوها قبيل وفاته عام 12 هـ قد أوصى أن يتزوّجها الزبير بن العوام، إلا أنّ خالتها السيِّدة فاطمة أوصت زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتزوّج أمامة بعد وفاتها، فتزوّجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة،

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوّج أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم زوجته بعده، لأنّه خاف أن يتزوّجها معاوية رضي الله عنه، فتزوجها المغيرة، فولدت له يحيى، وبه كان يُكنّى، وتوفيت عند المغيرة، وقد قيل: إنّها لم تلد لعلي ولا للمغيرة، وكذلك قال الزبير: إنّها لم تلد للمغيرة بن نوفل. قال: وليس لزينب عَقِب

ويعتقد ابن الأثير: إنها لم تلد لعلي ولا للمغيرة، وليس لزينب بنت الرسول ولا لرقية ولا لأم كلثوم عقب، وإنما العقب لفاطمة فحسب.

يحيى بن المغيرة بن نوفل بن الحارث الهاشمي : شقيقه من ابيه هو عبد الملك بن المغيرة، (وهو ليس يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي)

[12]– أخرجه أحمد 6/ 101، وقال الهيثمي 9/ 254 :إسناد أحمد حسن.



أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب

رضي الله عنها

أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، صحابية، وابنة عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبنت حمزة بن عبد المطلب، وأمها سلمى بنت عميس، وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد.

نسبها

أبوها: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

أمها سَلْمَى بنت عُمَيْس الخَثعمية.

سيرتها

اختلف في اسمها، فسماها ابْنُ الكَلْبِيّ أُمامة، وسماها الواقدي عمارة، وحكى ابْنُ السّكَنِ أنه قيل: إن اسمها فاطمة، ويُقال إن اسمها أمة الله، قال ابن حجر العسقلاني: «أَمَة الله بنت حمزة بن عبد المطلب، تكنى أم الفَضْل. قيل: هي أمامة الماضية – يعني: أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب –. وقيل أختها؛ فإن كانت غيرها فلعلها ماتت صغيرة، فإني لم أَجد لها ذِكْرًا في كتاب النسب، فذكرتها في هذا القسم.».

وقال ابن حجر العسقلاني أيضًا: «أم ورقة بنت حمزة بن عبد المطّلب. ذكرها أَبُو مُوسَى، عن المُسْتَغْفِرِيّ: ونقل عن ابْن حِبّانَ أنه اختلف في اسمها، فقيل أمامة، وقيل غير ذلك. ولم يذكر من كناها أم ورقة.». وقال البلاذري: «وبعضهم زعم أن اسمها أمة الله وبعضهم يقول أم أبيها وقال بعضهم عمارة والثبت أمامة...».

ذكر ابن سعد من أبناء حمزة: أمامة، ذكر التِّلمساني أن لحمزة بنتين وهما أم أبيها واسمها أمامة وأم الفضل، وذكر ابن قدامة المقدسي أن لحمزة ثلاث بنات وهم أمامة وفاطمة وأم

الفضل، وجاء في موقع إسلام ويب أنه كان لحمزة أبناء وبنات عاشوا بعده، وسمي لنا منهم عمارة ويعلى وأمة الله وأمامة.

وجاء مصادر أخرى أن لحمزة بنتين وهما أمامة وفاطمة وأن لهما صحبة. وقال عبد الواحد المظفر بعد أن استعرض أقوال المؤرخين في أبناء حمزة: «وعلى هذه الأقوال كلها ينتج أن لحمزة ولدان هما عمارة ويعلى وبنتان: أمامة وهي المكناة بأم أبيها، وفاطمة، وترجم لها في الإصابة وقال: تكنى أم الفضل، وذكر حديث الفواطم وقال: الرابعة زوجة عقيل.».

وقال أَبُو جَعْفَرِ بْنُ حَبِيب في كتابه «المُحَبّرِ»: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عمرة القضية أخذ معه أُمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، فلما قدمت أمامة المذكورة طفقت تسأل عن قبر أبيها، فبلغ ذلك حسان بن ثابت فقال:

تُسَائِلُ عَن قَرْمٍ هِجَانٍ سَمَيْدَعٍ
لَدَى البَأْسِ مِغْـــوارِ الصّباحِ جَسُـــور
فَقُلْتُ لَهَا: إنّ الشّهَادَةَ رَاحَـــةٌ
وَرِضْوَانُ رَبٍّ يَا أُمَامُ غَـفُـــور
دَعَاهُ إِلَهُ الخَلْقِ ذُو العَرْشِ دَعْوَةً
إِلَى جَنّةٍ فِيهَا رِضــاً وَسُـــرورِ
فـــي أبـــيات.

روى سعيد بن المُسَيّب قال: قال عليّ لرسول الله: ألا تزوج ابنة عمّك حمزة ([13])فإنّها، قال سفيان أجمل، وقال إسماعيل أحسن فتاة في قريش؟ فقال: «يا عليّ أما علمت أنّ حمزة أخي

[13]– ونحوه في الصحيحين حيث أخرج البخاري في "صحيحه" (2645) ، ومسلم في "صحيحه" (1447) ، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ: قَالَ النّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ:(لاَ تَحِلُّ لِي ، يَحْرُمُ مِنَ الرّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النّسَبِ ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرّضَاعَةِ).

من الرضاعة وأنّ الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب؟». تزوجت أمامة من سلمة بن أبي سلمة، وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن شداد قال: كان الذي زوّج أم سلمة من النّبي صلى الله عليه وآله وسلم سلمة بن أبي سلمة ابنها فزوّجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أُمامة بنت حمزة ــــــ وهما صبيّان صغِيران ــــــ فلم يجتمعا حتى ماتا؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «هل جزيت سلمة!». وقال ابن الكلبيّ: يقال مات سلمة قبل أن يجتمع بأُمامة.

وأخرج ابْنُ مَنْدَه، من طريق عبد الله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب وأبي فزارة جميعًا، عن عبد الله بن شداد؛ قال: كانت بنت حمزة أختي من أمي، وكانت أمنا سلمى بنت عُميس.

وروى الواقدي عن ابن عبّاس قال: إنّ عمارة بنت حمزة بن عبد المطّلب وأمّها سَلْمَى بنت عُمَيْس كانت بمكّة، فلمّا قدم رسول الله كلّم عليّ النبي فقال: علام تترك ابنة عمّنا يتيمة بين ظهري المشركين.؟ فلم ينهه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن إخراجها فخرج بها، فتكلّم زيد بن حارثة، وكان وصيّ حمزة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين، فقال: «أنا أحقّ بها ابنة أخي»، فلمّا سمع بذلك جعفر بن أبي طالب قال: «الخالة والدة وأنا أحقّ بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس»، فقال عليّ: «ألا أراكم تختصمون في ابنة عمّي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين وليس لكم إليها نسب دوني وأنا أحقّ بها منكم»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أحكم بينكم، أمّا أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسوله، وأمّا أنت يا عليّ فأخي وصاحبي، وأمّا أنت يا جعفر فشبيه

وعند مسلم في "صحيحه" (1446) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قَالَ:(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا لَكَ تَنَوَّقُ فِي قُرَيْشٍ وَتَدَعُنَا؟ فَقَالَ:" وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ ، بِنْتُ حَمْزَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي ، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ).

خَلقي وخُلقي، وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمّتها»، فقضى بها لجعفر، وقال محمد بن عمر: فقام جعفر فحجل حول رسول الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما هذا يا جعفر؟» فقال: «يا رسول الله كان النجاشيّ إذا أرضى أحداً قام فحجل حوله»، فقيل للنبيّ: «تزوّجها»، فقال: «ابنة أخي من الرضاعة»، فزوّجها رسول الله سلمة بن أبي سلمة، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هل جزيت سلمة؟»، لأن سلمة هو الذي زوج أمه أم سلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الخطيب أبو بكر: «انفرد الواقدي بتسمية عمارة في هذا الحديث، وسماها غيره أمامة، وذكر غير واحد من العلماء أن حمزة كان له ابن اسمه عمارة، وهو الصواب». وروى الحاكم النيسابوري بأن أمامة بنت حمزة عاشت بعد رسول الله وروت عنه، وقال الزُّبَيْرُ: «لم يعقب حمزة إلّا مِنْ يعلى».



أميمة بنت عبد المطلب
رضي الله عنها

هي عمة الرسول محمد، ووالدة زوجته أم المؤمنين زينب بنت جحش.

نسبها

هي: أميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أبوها عبد المطلب، وهو جد النبي محمد، كان عبد المطلب من سادات قريش، محافظًا على العهود، متخلقًا بمكارم الأخلاق، يحب المساكين، ويقوم على خدمة الحجيج، وكان شريفاً مطاعاً جواداً.

أمّها: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عِمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهي جدة النبي محمد لأبيه.

ولادتها

لم تحدد المصادر تاريخ ومكان ولادتها، سوى ما ورد في بعض المصادر بأنها ولدت في مكة المكرمة.

خطبتها وزواجها

تزوجت أميمة في الجاهلية من جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وقيل اسمه: حُجير بن رئاب الأسدي، قيل بأن جحش لم يدرك الإسلام، وقال ابن حبان: له صحبة، وروى الدارقطني بإسناد واهٍ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غَيّر اسم جحْش هذا؛ كان اسمه برّة فسماه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جَحْشاً، والمعروف أن ابنته كان اسمها بَرّة فَغَيّره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وذكره الجعابيّ فيمن روى عن النبي محمد من الصحابة هو وابنه.

هناك بعض المصادر التي تحدثت كيفية خطبتها، فقد قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: «وقال جحش بن رئاب الأسدي حين نزل مكة بعد موت عبد المطلب: والله لأتزوجن ابنة أكرم أهل هذا الوادي، ولأحالفن أعزهم، فتزوج أميمة بنت عبد المطلب، وحالف أبا سفيان بن حرب».

وفي رواية أخرى ذكرها محمد بن حبيب البغدادي حيث جاء في كتابه المنمق: «حلف جحش بن رئاب أمية ومصاهرته عبد المطلب قال: لما قدم جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي مكة حالف أمية بن عبد شمس فقيل له تركت أشرف منهم وأعظم عند قريش قدرا عبد المطلب بن

هاشم، قال: أما والله! لئن فاتتني حلفه لا يفوتني صهره، فخطب أميمة بنت عبد المطلب فزوجه إياها.»

أبنائها

عبد الله بن جحش وعبيد الله بن جحش وأبو أحمد بن جحش وزينب بنت جحش وحمنة بنت جحش وحبيبة بنت جحش

أنجبت أميمة لجحش:

عبد الله بن جحش: هاجر إلى الحبشة، وشهد بَدْرًا.

عبيد الله بن جحش: كان زوجًا لأم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأنجبت له حبيبة.

أبو أحمد بن جحش: واسمه: عبد الله، وقيل: عبد، وقيل: ثمامة، وقيل: عبد الرحمن، كان من السابقين الأولين، وقيل: إنه هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مهاجرًا إلى المدينة. وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة: «عبد الرحمن بن جَحْش الأسدي: ذكره الأَمَوِيُّ في المغازي، عن ابن إسحاق، وقال: أسلم قديمًا؛ وقال غيره: هو اسم أبي أحمد الآتي ذكْرُه في الكنى.».

زينب بنت جحش: وهي أم المؤمنين، وزوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تكنى أمّ الحكم، كان اسمها بَرّة، فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماها زينب، وكانت زوجة لزيد بن حارثة، ثم تزوجها النبي محمد، وتوفيت سنة 20 هـ، ودفنت في البقيع.

حمنة بنت جحش: كانت عند مصعب بن عمير، فأنجبت له زينب بنت مصعب، وقُتِل عنها يوم أُحُد، فتزوّجها طلحة بن عبيد الله، فولَدَتْ له محمدًا، وعمران ابني طلحة بن عبيد الله، وروى عنها ابنها عمران بن طلحة بن عُبيد الله.

حبيبة بنت جحش: وقيل: أم حبيب بنت جحش، وقيل: أم حبيبة بنت جحش، صحابية، كانت تحت عبد الرحمن بن عوف.

شعرها كانت شاعرة فصيحة اللسان، كأخواتها الأُخريات بنات عبد المطّلب، وأن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف أنه ميت جمع بناته، فقال لهن: ابكين على حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت، وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباها:

أَلا هَلكَ الراعي العشـــيرة ذو الفقدِ
وَساقي الحجيج وَالمحامي عن المجدِ
وَمَن يألفُ الضيفُ الغـريبُ بيوتهُ
إِذا ما سماءُ الناسِ تبخل بالرعـــدِ
أَبو الحـــارث الفيّاض خلّى مكانهُ
فَلا تبعدن إذ كـــلّ حيٍّ إلى بعدِ
فَإِنّي لَباكٍ مـــا بقيتُ وموجــعٌ
وَكــانَ لَه أهلاً لِما كانَ مِن وجدي
سَقاهُ وليٌّ الناسِ في القبرِ ممــطراً
فَسوفَ أبكّيه وَإِن كـــان في اللحدِ
فَقَــد كـــانَ زيناً للعشيرةِ كلّها
وَكانَ حَميداً حيثماً كان مـــن حمدِ

ونسب إليها ابن سعد أبيات غير هذه، وقال بأنها رثت أباها عند موته بها، وأما عن هذه الأبيات فهي:

أَعينيّ جُـــــودا بِدمعٍ دَرِرِ
على ماجـــدِ الخيم والمعتصَر
عَلى ماجدِ الجــدّ واري الزناد
جَميل المحيّا عَظيم الخَـــطر
عَلى شيبةِ الحمدِ ذي المَكرمات
وَذي المجـــدِ وَالعزّ وَالمفُتخر
وَذي الحلمِ وَالفضلِ في النائبات

كَثيرِ المفاخِـــــرِ جمّ الفخــــــر
لَه فَضـــــــــل مَجدٍ على قومهِ
مُنيرٌ يلوحُ كَضوءِ القَمَـــــــــــر
أَتَته المَنــــــايا فلم تُشـــــــــوهِ
بِصرفِ اللّيــــــالي وريبِ القَدَر

قال بشير يموت في كتاب شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: «هي بنت عبد المطلب بن هاشم، ولم تكن لها شهرة أخواتها.».

إسلامها

اختلف في إسلامها، فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنه لم يسلم من عمات النبي محمد غير صفية، ولا خلاف في إسلام صفية، واختلف في إسلام عاتكة وأروى، قيل إن أميمة أسلمت وهاجرت، حيث قال السخاوي في التحفة للطيفة: «وكان له صلى الله عليه وسلم من الأعمام والعمات: العباس وحمزة وعاتكة وأروى وأميمة وصفية وكلهم ممن أسلم»، وذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى في المبايعات في تسمية عمات رسول الله، وذكر ابن سعد أيضًا أن رسول الله أطعم أميمة بنت عبد المطّلب أربعين وسقًا من تمر خيبر حيث قال: «وأطعم رسول الله صَلّى الله عليه وسلم، أميمة بنت عبد المطّلب أربعين وسقًا من تمر خيبر.». وذكر ابن عساكر قول ابن سعد في تاريخه، ثم قال: «إن صح هذا فقد أسلمت أميمة».

وجاء في كتاب تراجم النساء: «وقد اختلف في إسلامها، فقال ابن سعد: إنها أسلمت وهاجرت، وأطعمها رسول الله عن أربعين وسقا من تمر خيبر. وقيل: إنها لم تسلم ولم تهاجر، والمرأة التي أطعمها رسول الله من تمر خيبر هي أميمة بنت ربيعة، ابنة عم رسول الله.».

وقيل بأن أميمة لم تسلم، حيث قالت أمينة عمر الخراط: «وذهب صاحب «سيرة أعلام النبلاء» إلى أنها أسلمت وهاجرت، وأطعمها رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وسقًا من تمر خيبر. وذكر صاحب (السيرة الحلبية) في فصل عماته صلى الله عليه وسلم أن أميمة عمته، وعدد عماته، ثم قال: «ولم يسلم من عماته اللاتي أدركن البعثة من غير خلافة إلا

صفية»، وأورد أقوالًا نفيد أن أروى وعاتكة عمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسلما. وهذا النص يفيد أن أميمة والدة زينب لم تدخل الإسلام. وأكد الذهبي حيث قال: «والظاهر أن أميمة الكبرى العمة ما هاجرت ولا أدركت الإسلام، والتي أسلمت هي أميمة بنت ربيعة الهاشمية. ولم يهتم بذكر إسلامها إلا الواقدي.»».

وقال السبكي: «وأميمة لم تكن أسلمت»، وجاء في هامش التاريخ الكبير: «والعمة لم يثبت إسلامها بل نفاه ابن إسحاق وقال ابن سعد في الطبقات " وأطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقا من تمر " الطبقات (8 / 31) كذا قال بغير سند وكأنه من اوهام شيخه الواقدي وقاسها في اطعام أربعين وسقا على أختها صفية».

وهُناك من ذكر بأنها لم تدرك الإسلام، حيث جاء في كتاب درر من آل بيت خير المرسلين محمد: «أما أم حكيم البيضاء، وبرة، وأميمة لم يدركن الإسلام»، وقال صاحب معالي الرتب: «أميمة بنت عبد المطلب: وفيها خلاف أيضا، إلا أن الأكثر على أنها لم تدرك الإسلام». وقال صاحب معالي الرتب أيضًا: «أن أميمة اختلف في إسلامها، والراجح أنها لم تدرك الإسلام».
وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة: «اختلف في إسلامها، فنفاه محمد بن إسحاق، ولم يذكرها غير محمد بن سعد، فقال في باب عمومة النبي صَلّى الله عليه وسلم، من طبقات النساء: أمها فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم، وتزوجها في الجاهلية جُحير بن رئاب الأسدي حليف حرب بن أمية، فولدت له عبد الله، وعبيد الله، وأبا أحمد، وزينب، وحمنة، وأطعم رسول الله صَلّى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقًا من تمر خيبر. قلت: فعلى هذا كانت لما تزوج النبي صَلّى الله عليه وسلم ابنتها زينب موجودة.».

وصفها وصفاتها كانت أميمة صاحبة جمال وجلال وفصاحة وذكاء وبلاغة وسخاء وشعر ونثر ونسب وفخر.

وفاتها لم تشر المصادر لسنة وفاتها، وآخر من مات من عمات رسول الله هي صفية. وقيل إن أميمة كانت من أعلام القرن الأوّل الهجري.



أُمَيْمَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ أبي الصلت الغِفَارية (رضي الله عنها)

أُمَيْمَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ أبي الصلت الغِفَارية، وقيل أُمَيّةُ بنت قيس، صحابية، من أصحاب النبي محمد، أسلمت وبايعت بعد الهجرة وشهدت مع النبي محمد ﷺ خيبر.

نسبها هي أُمَيْمَةُ أو أُمَيّةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ أبي الصلت الغِفَارية من قبيلة غفار.

في خيبر شهدت مع النبي محمد ﷺ خيبر، عن أم علي بنت أبي الحكم عن أمية بنت قيس أبي الصلت الغفارية قالت: «جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا إنا نريد يا رسول الله أن نخرج معك إلى وجهك هذا تعني خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثا سني فأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيبة رحله فنزل إلى الصبح فأناخ وإذا أنا بالحقيبة عليها أثر دم مني وكانت أول حيضة حضتها فتقبضت إلى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله ما بي ورأى الدم قال لعلك نفست قلت نعم قال فأصلحي من نفسك ثم خذي إناء من ماء ثم اطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي ففعلت فلما فتح الله لنا خيبر رضخ لنا من الفئ ولم يسهم لنا وأخذ هذه القلادة

التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا فكانت في عنقها حتى ماتت وأوصت أن تدفن معها وكانت لا تطهر إلا جعلت في طهرها ملحا وأوصت أن يجعل في غسلها ملح حين غسلت».([14])

أميمة مولاة الرسول صحابية روت عن الرسول محمد، وروى عنها جبير بن نفير الحضرمي، وحديثها عند أهل الشام

سيرتها

روى عنها جُبَير بن نفير الحَضْرمي أنها قالت: «كنت أوصي رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يوما، فأتاه رجل فقال: أوصني، فقال: " لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تدع صلاة متعمدا، فمن تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله، ولا تشربن خمرا فإنها رأس كل خطيئة، ولا تعصين والديك وإن أمرك أن تجلى من أهلك ودنياك "».

قال ابن حجر العسقلاني: «قال أبو عمر: خدمت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وحديثها عند أهل الشام. قلت: أخرجه محمّد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة، وأبو علي بن السكن، والحسن بن سفيان في مسندة، وغيرهم، أشار إليه الترمذي في كتاب السير، وهو من طريق أبي فروة يزيد بن يسار الرهاوي، حدثني أبو يحيى الكلاعي– هو سليم بن عامر– عن جبير

14– أخرجه أبو داود وغيره ولفظ أبي داود (أردفني رسولُ اللّه صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ علَى حقيبةِ رحلِه قالت فواللّهِ لم يزل رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ إلى الصُّبحِ فأناخَ ونزلتُ عن حقيبةِ رحلِه فإذا بها دمٌ منّي فَكانت أوّلُ حيضةٍ حضتُها قالت فتقبّضتُ إلى النّاقةِ واستحييتُ فلمّا رأى رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ ما بي ورأى =الدّمَ قالَ ما لَك لعلّك نفستِ قلتُ نعم قالَ فأصلحي من نفسِك ثمّ خذي إناءً من ماءٍ فاطرحي فيهِ ملحًا ثمّ اغسلي ما أصابَ الحقيبةَ منَ الدّمِ ثمّ عودي لمركبِك قالت فلمّا فتحَ رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ خيبرَ رضخَ لنا منَ الفيءِ قالت وَكانت لا تطّهّرُ من حيضةٍ إلّا جعلت في طَهورِها ملحًا وأوصت بِه أن يجعلَ في غسلِها حينَ ماتت) والحديث ضعيف ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود برقم/313

بن نفير، عن أميمة مولاة النبي صلّى اللّه عليه وسلّم- أنها كانت توضئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فأفرغ على يديه الماء إذ دخل عليه رجل فقال: يا رسول اللّه، إني أريد اللحوق بأهلي، فأوصني، فقال: «لا تشرك باللّه وإن قطّعت أو حرّقت ... » الحديث بتمامه. قال ابن السّكن: رواه سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أم أيمن نحوه، ثم أسنده تاما في ترجمة أم أيمن، وقال ... هو مرسل، لأن مكحولا لم يدرك أم أيمن. قلت: وهو عندنا بعلو في مسند عبد بن حميد.».

الحولاء بنت تُوَيْت
(رضي الله عنها)



هي الحولاء بنت تُوَيْت -بمثناتين مصغراً- بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية. الصحابية القانتة المهاجرة، المتهجدة الثابتة، أسلمت وبايعت رسول الله بعد الهجرة وكان لها بعض المواقف الشهيرة مع النبي محمد.

بعض مواقف الحولاء مع الرسول

يقول عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي أخبرته أن الحولاء بنت تويت مرت بها، وعندها رسول الله فقالت: هذه الحولاء بنت تويت، وزعموا أنها لا تنام الليل! فقال رسول الله: «خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا».

ويروي ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: استأذنت الحولاء على رسول الله فأذن لها وأقبل عليها وقال: «كيف أنت؟»، فقلت: يا رسول الله أتقبل على هذه هذا الإقبال، فقال: «إنها كانت تأتينا في زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان».

من ملامح شخصية الحولاء

اجتهادها في العبادة

يقول ابن عبد البر: كانت الحولاء من المجتهدات في العبادة وفيها جاء الحديث: أنها كانت لا تنام الليل. فقال رسول الله: «إن الله لا يمل حتى تملوا، اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة».



تُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيّة (رضى الله عنها)

تُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيّة، الشهيرة بالْخَنْسَاء، (575م - 24 هـ / 645م)، صحابية وشاعرة، أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت، واشتهرت برثائها لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلا في الجاهلية، ولُقبت بالخَنْساء بسبب ارتفاع أرنبتي أنفها.

نسبها

هي: أم عمرو تُماضِر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وهو عمرو بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من آل الشريد من سادات وأشراف العرب وملوك قبيلة بني سليم في الجاهلية.

كما اعتز النبي محمد ﷺ بالانتساب إلى بني سليم، فكان يقول: « أنا ابن الفواطم من قريش، والعواتك من سليم، وفي سليم شرف كثير »، وآل الشريد كانوا سادة بني سليم. وعمرو بن الحارث -أبو تُماضِر- كان من وفود العرب على كسرى، وكان يأخذ بيدي ابنيه معاوية وصخر في الموسم حتى إذا توسط الجمع قال بأعلى صوته: أنا أبو خيري مضر، فمن أنكر

فليغير. فلا يغير عليه أحد. وكان يقول: من أتى بمثلهما أخوين من قبل فله حكمه. فتقر له العرب بذلك.

اللقب لُقّبَتْ بالخَنْساء لقصر أنفها وارتفاع أرنبتيه. قال الحُصري في كتاب زهر الأدب: «لقبت بالخْنَساء كناية عن الظبية وكذلك الذلفاء والذلف قصر في الأنف ويريدون به أيضًا أنه من صفات الظباء».

بيئتها

البيئة زمان ومكان وطبيعة وأشخاص، يتفاعل معها تكون الشخص، ويتأثر بها أبناؤه. إنما تتضح شخصية إنسان بوضوح بيئته، وخصوصاَ أولئك الذين طواهم التاريخ، ولم نستطع أن نعرف إلا مظاهر بدأت في سلوكهم أو أقوالهم. والخنساء واحدة من هؤلاء، فقد تبين كيف أنها ولدت قبيل الإسلام وعاشت بعده، ولا أحد يعرف عنها، ولا يذكر من أوصافها شيئاً، الا حين تعرض لها «دريد بن الصمة» طالباً الزواج منها، وعندها فقط التفتنا إلى أنها جميلة، أسر جمالها فارس طالما أسر الفرسان.

إن أهم ما اتسم به مجتمعهم ويساعد في توضيح شخص الخنساء، هو تألف القبيلة من ثلاث طبقات:

-أبناؤها الذين يربط بينهم الدم والنسب، وعليه ينهض القبيلة وترتفع.

-العبيد المجلوبون من البلاد الأجنبية المجاورة وخصوصا الحبشة.

-الموالي، وهم عتقاء القبيلة.

وتخضع القبيلة بطبقاتها الثلاثة لقانون اجتماعي عام، فرضته عليهم ظروف الحياة وألزمهم إياه شعورهم بالحاجة إلى التضامن. ويتلخص هذا القانون في كلمة واحدة هي (المروءة) وعنها تتوالد كل أخلاقهم الاجتماعية. والخنساء البدوية كانت تقطن مكاناً له خصائص ومميزات، نضحت على إهله، وظهرت على سكانه، فقد اشتهر أهل نجد بالبلاغة وقد ذهبوا في الشعر كل مذهب

الخنساء الشابة

الخنساء بريشة جبران خليل جبران 1917

نستطيع أن نلمح صورة الخنساء بالقدر الذي يمكننا من أن نصفها – واثقين– بأنها كانت ذات حسب وجاه وشرف. وأنها كانت ذات جمال أخّاذ، وتقاسيم متناسقة... لذا شبهوها بالبقرة الوحشية. والعربي إذا تغزل في الأنثى، وأراد التعبير عن جمالها، شبهها بذلك. لكن هذا التشبيه لتماضر لم يكن في معرض غزل طارئ، وإنما هو تشبيه صار لها لقباً غالبا على اسمها وكنيتها.

كانت ذات أمر بالغ، وجاذبية طاغية، أطلقت الألسن فواجهتها بحقيقتها، فعرفت ما تملك في يدها من سلاح، كما عرفت قيمة ذلك السلاح. لم يكن في حياتها ما يقلقها، ويقض مضجعها – شأن مثيلاتها في أول العمر، ومقتبل الشباب– فقد أضفى عليها مركز قبيلتها، وكانة أسرتها، وسيادة أبيها كل أسباب الطمأنينة، كما قد أفاض عليها جمالها وحسنها ما محا من حياتها القلق، وأزال عنها الاضطراب.

كانت العاقلة الحازمة، حتى لقد عدت من شهيرات النساء.. لا يجرؤ أحد عن التهجم عليها أو التحدث عنها.. لذا لم يتكلم عنها أحد، ولم يتفوه شاعر بشيء يمكن أن ينقل وتحمله الألسن، عرفت بحرية الرأي وقوة الشخصية. ظهر ذلك أو ما ظهر حين تقدم لخطبتها «دريد بن الصمة»، بعد أن أناخ «بنو جشم» رواحلهم، طلباً للراحة من عناء السفر الطويل إلى مكة في إبان الموسم، وكان منزلهم في بادية الحجاز قريباً من منازل بني سليم.

– ساقت المقادير سيد بني جشم، وفارسها المظفر «دريد بن الصمة» فينطلق على فرسه في رياضة قصيرة، وما كان يخاف شيئاً، فقد شارك في نحو مائة معركة، ما أخفق في واحدة منها وأصبح له من سمعته ما يكفل له الأمن والإكرام. وبينما دريد في رحلته تلك القصيرة، لفت

نظره مشهد فتاة تهنأ بعيرا لها. ويتساءل فيعرف أنها تماضر بنت عمرو، شقيقة صديقه الحميم معاوية وهو..!! أليس سيد بني جشم؟! ووقف سعيداً إذ وصل إلى تلك النتيجة وردد:

حَـــيّوا تُماضِرَ وَارِبَعوا صَحبي
وَقِـــفوا فَإِنّ وُقوفَكُم حَـــسبي
أَخُناسُ قَد هـــــامَ الفُؤادُ بِكُـم
وَأَصــابَهُ تَبَلٌ مِـــــنَ الحُبِّ
مــا إِن رَأَيتُ وَلا سَـــمِعتُ بِهِ
كَاليَــــومِ طالِي أَينُقٍ جُـرب
مُتَبَذِّلاً تَبـــــدو مَحـــاسِنُهُ
ضَـــعُ الهِناءَ مَواضِـــعَ النُقَبِ
مُتَحَسِّراً نَضَـــــحَ الهِناءَ بِهِ
ضـــحَ العَبيرِ بِرَيطَةِ العَصبِ
فَسَليهِمُ عَنّي خُـــــناسُ إِذا
عَضَّ الجَميعَ الخَطبُ ما خَطــبي

حتى إذا بدأ الصبح أخذ طريقة إلى منزل صديقه معاوية بن عمرو.. تلقاه عمرو بالترحاب، وجلس دريد في مجلسه وقال: «جئت أخطب ابنتك تماضر الخنساء» قال له عمرو: «مرحباُ بك يا أبا قرة»، وانك لكريم لا يطع في حسبه، والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع انفه ولكن «لهذه المرأة في نفسها ماليس لغيرها. وأنا ذاكر لها وهي فاعلة». ثم دخل على ابنته. وقال لها: «يا خنساء! أتاك فارس هوازن وسيد بين جشم، دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين..» قالت – وكان دريد يسمع حديثهما: " يا أبت: اتراني تاركة بني عمي مثل عود الرماح، وناكحة شيخ بني جشم؟ فخرج اليه ابوها فقال: «يا أبا قرة ! قد امتنعت، ولعها تجيب فيما بعد». فقال دريد: قد سمعت قولكما. قالها وهو منصرف، دون أن يزيد عليها. يبدو ان اخاها معاوية، اراد ان يجاور صديقه دريد فحاول معها ولكنها اصرت على موقفها من الرفض، وكان بجوارها صخراً بعطفه وحنانه. عرف فيها أبوها رجاحة العقل، وأتزان الفكر، فأبي إلا

ان يكون زواجها بعد موافقتها، ولم يكن ذلك حقا لكل ابنة، وانما هو خصيصة تمنح لمثيلات الخنساء.

ولو أسمعته لســــرى حثيثاً
سريع السعي أو لأتاك يجري
بشكة حـــــازمٍ لا عيب فيها
إذا لبس الكُـماة جلود نمــرِ
فعَزّ عليّ هلكك يا ابن عمرو
ومالي عنك من عزمٍ وصبرِ

ولم يقف عند قول قصيدة، بل طلب ثأر صديقه، ولم يهدأ حتى ثأر له..

زواجها من مرداس

لم يطل بالخنساء المطال حتى تقدم إليها مرداس بن أبي عامر السلمي، الملقب بالفيض لسخائه.. ذلك بعد مقتل صخر، وفي أثناء حدادها على أخيها وأبيها وكان مرداس إلى سخائه رجل جد وعمل لم يترك فرصة إلا اهتم بها، ليوفر لأسرته أسباب الحياة، حتى مات في إحدى مغامراته تاركاً للخنساء أربعة بنين هم: العباس، وزيد، ومعاوية، وبنتٌ اسمها عمرة.

وتهتز الخنساء لفقد مرداس اهتزازة، يتولد عنها قصيدة ترثيه بها.. والقصيدة – وان لم تصل إلى أغوار نفسها لتفصح عن الأسى والحزن لفراق زوج عاش معها فترة من حياتها، وسجلت له الأحداث ذكريات– إلا أنها تعتبر في ميزان شعرها من أحسن مراثيها فهي لا تبعد عن نهجها العام في مراثيها الترى ترددها بن الندب والتأبين، فتعدد المناقب وتذكر المآثر.

ولقد كان مرداس في رأيها أفضل الناس حلماً ومروءة وشجاعة. فقالت:

ألا اختار مِرداساً على الناس قاتله
ولو عـــــــــاده كناته وحلائله

وقلن ألا هـــــل من شعفاءٍ يناله

وقد منع الشفاء من هـــــو قاتله

وقــــد منع الشفاء من شد قادراً

وقــد علقت هند بن عمرو حبائله

فلما رآه البــــــدر أظلم كاســفاً

أرن شوان بُرقـــــــه فمسايله

رنيناً وما يُغني الرنين وقــد أتى

بنعشك من فوق القرية حامــــله

وفضل مرداساً على الناس فضله

وأن كل همّ همه فهــــــو فاعله

وأن رب وادٍ يكره القــوم هبطه

هبطت ومــــاء منهلٍ أنت نازله

تركت بـــــه ليلاً طويلاً ومنزلاً

تعاوى على جنب الطريق عواسله

وسبيٍ كآرام الصـــــــريم حويته

خـــــلال رجالٍ مُستكينٍ عواطله

فعـــــــدت عليه بعد بؤسى بأنعمٍ

وكـــــــلهم يُثني بــــه ويواصله

متى ما تُعادل ماجـــــداً تعتدل به

كما عــــدل الميزان بالكف ثاقله

هكذا دخل مرداس حياة الخنساء، وخرج من غير ان نرى أثر لتلك الفترة إلا الأبناء.

تضاع إذا ما فقدت العائل المعين.

نراها في هذا الموقف، ونسمعها – وقد عاوتها شخصيتها المفقودة ذات العقل العاقل، والعزيمة الماضية – تقول: "يا بني إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم. وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين. واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢٠٠﴾ [آل عمران:200].

فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين. وإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وجللت ناراً على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة". فلما أصبحوا باكروا مراكزهم، وتقدموا واحد بعد واحد ذاكرين وصية العجوز.

فقال الأول:

يا إخوتا إن العجوز الناصحة

وقال الثاني:

إن العجوز ذات حزم وجـــلد

وانشد الثالث:

والله لا نعصي العجوز حرفا

وقال الرابع:

لسنا لخنساء ولا للأحـــــزم

وما زالوا حتى استشهدوا جميعاً في حرب القادسية. وبلغها الخبر رضي الله عنها مع الجيش العائد محملاً بالظفر، فقالت: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته». قالتها ولم تزد عليها. وعندها يقف المنقبون في تاريخ الخنساء مع من يفسرون شخصيتها حيارى، لا يدرون إلى اين يتجهون، وكيف يسيرون، وبم يعللون هذا الجمود؟ جمود الأم المصابة في بنيها الأربع.

ولكنها لم تكن هذه الأم حرساء.. انها الخنساء..!!

حلفـــــــــت بالبيت وزواره

إذ يعملون العيس نحو الجمار

لا أجـــزع الدهر على هالك

بعدك ما جنت هوادي العشار

وقد بلعت الغصص صامتة، واستقبلت ثكل الأبناء صابرة محتسبة. وهكذا التأثر بالإسلام هو الذي دفعها إلى إدامة البكاء على السادات من مضر، وفي الإسلام لا ثأر تبكي من أجله لبنيها، ولا نار لمن استشهد في سبيل دينه. قد يكمن سر ذلك الجمود في اطمئنانها إلى نهايتهم المشرقة، ومنزلتهم العظيمة. لان استشهادهم عن نصر كبير وفتح مبين.

مـــــن الصفحتين ركوب

جارتنا لست الغداة بظاعن

ولكـــن مقيم ما أقام عسيب

ومكث صخر في مرضه، بعد أن لاقى منه الأمرين، وتجرعت أمه وأخته الآلام في كل لحظة لمدة عام أو يزيد، ومات في يوم كلاب سنه 615 م، ومن قبل مات معاوية في يوم حوزة الأول 612م، ومن قبلهما قابلت تماضر الموت في أسرتها، يوم أن اقتلع أباها عمرو بن الشريد، ومرداس زوجها الكريم، وما كانت الأنثى لتستطيع الصمود أمام ذلك التيار الجارف، مهما تشبثت بالجمود، ومهما تعقلت بصلابة الرأي، ومهما لجأت إلى العزة والأنفة والعقل. انهارت الخنساء، بعد ما تمالكت نفسها، وكانت موشكة أن تنهار في أثر مقتل معاوية لولا وجود صخر، ومنعتها أخلاق قومها، ولكنها لم تجد سنداً، ولم تجد مانعاً، فما قدرت على تمالك نفسها بعد موت صخر، فقد مات عزها ومؤنسها وملجؤها وحاميها، ولذا وجت به أعظم الوجد، وولهت أشد الوله، وأقامت على قبره زماناً تبكيه وتندبه وترثيه.

وكما كان صخر في حياتها ملجأ الخنساء، يزيل عنها شكايتها، ويمسح عليها آلامها، كان بعد موتها ملجأها كذلك، خفف عنها ما كبتت في نفسها من احزان، وما ابتلعت من غصص، طالما أقلقتها وأقضت منها المضاجع، فلما مات صخر انفجرت باكية من غير مساك. فهو أسى مجمع، وشجى أثمر مع الأحداث.

في يوم من الأيام طُلب من الخنساء أن تصف أخويها معاوية وصخر، فقالت: إن صخراً كان الزمان الأغبر، وذعاف الخميس الأحمر. وكان معاوية القائل الفاعل. فقيل لها: أي منهما كان أسنى وأفخر؟ فأجابتهم: بأن صخر حر الشتاء، ومعاوية برد الهواء. قيل: أيهما أوجع وأفجع؟ فقالت: أما صخر فجمر الكبد، وأما معاوية فسقام الجسد.

ولذا قيل: كان موت صخر بن عمرو ابن الشريد تاريخ ميلاد شاعرة كشف للعرب عن شاعرة بني سليم تماضر، نظراً لكثرة ما قالت فيه. والواقع أنه كان تنفيسا لذلك الحزن المكبوت، ولذا كانت تسوم هودجها في الموسم، وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها، وتقول: أنا أعظم العرب مصيبة، فيُقرّ لها الناس في ذلك وليس هذا بجديد، فقد سبقوا أن أقروا لأبيها حين فاخر بابنيه، ثم لما كانت وقعة بدر، وقُتل عتبة وشيبة أبناء ربيعة، والوليد بن عتبة، اقبلت هند بنت عتبة ترثيهم، وبلغها تسويم الخنساء ودجها في الموسم، ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها، فقالت هند: بل أنا أعظم العرب مصيبة، فأمرت بهودجها فسوم براية أيضا، وشهدت الموسم بعكاظ، وكانت عكاظ سوق تتجمع فيه العرب.

هكذا لا تُرى الخنساء الأخت إلا هائمة على وجهها.. في حياة إخوتها.. تهيم على وجهها إلى الأخ الرقيق، فيمسح عليها بيده الحنون، ليزيل عنها متاعبها ويخفف عنها آلامها. وبعد موت إخوتها.. تهيم على وجهها.. إلى..؟ لا شي... وتبكي وتنوح، ولا يعترض طريقها أحد. فلم يكن بد من أن يعلن في الملأ صدق حزنها، واليأس من تغيير حالها، إلى أن تترك لدمعها تناجيه

ويناجيها وفي ذلك السلوى لها والراحة.. وكان ذلك بلسان الفاروق رضي الله عنه عندما قال: " دعوها، فانها لا تزال حزينة أبدا

إسلامها حين انتشر الإسلام، صحبت بنيها وبني عمها من بني سليم وافدة إلى رسول الله ليعلنوا دخولهم في الدين الجديد.

أسلمت في عام 8 هـ – 630 م وهي في طلائع شيخوختها لم تقل عن الخمسين، ولن تزيد على الستين، عندما قدمت على النبي مع قومها بني سليم وأعلنت إسلامها وإيمانها.

ذكر الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي وهو المعروف بابن زبالة أحد المتروكين عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجزة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية سنة 15 هـ، – 638 م ومعها بنوها أربعة رجال فذكر موعظتها لهم وتحريضهم على القتال وعدم الفرار، فقد حرّضت أبناءها الأربعة على الجهاد ورافقتهم مع الجيش زمن عمر بن الخطاب، وقد اوصتهم: "يا بني إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم. وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب غير المؤمنين. واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200]. فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين. وإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وجللت ناراً على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة". فلما بلغ إليها خبر وفاة أستشهادهم جميعاً، لم تجزع ولم تبك، ولم تحزن، قالت قولتها المشهورة: "الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته" وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض. أخرجها أبو عمر.

لها موقف يدل على وفائها ونبلها مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم تزل الخنساء تبكي على أخويها صخراً ومعاوية حتى أدركت الإسلام فأقبل بها بنو عمها إلى عمر بن الخطاب وهي عجوز كبيرة فقالوا: يا أمير المؤمنين هذه الخنساء قد قرحت مآقيها من البكاء في الجاهلية والإسلام فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي.

فقال لها عمر: اتقي الله وأيقني بالموت فقالت: أنا أبكي أبي وخيري مضر: صخراً ومعاوية، وإني لموقنة بالموت، فقال عمر: أتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار؟ فقالت: ذاك أشد لبكائي عليهم؛ فكأن عمر رق لها فقال: خلوا عجوزكم لا أبا لكم، فكل امرئ يبكي شجوه ونام الخلي عن بكاء الشجي.

وتمضي الخنساء مع الإسلام فتنسى كثيراً من عادات الجاهلية، ولكنها لا تنسى السادات من مضر، ولا يفارقها الوجد عليهم، والبكاء من أجلهم.

ولقد كان الرسول ﷺ يستنشدها شعرها، ويستزيدها – وهو مصغ إليها– بقوله: "هيه يا خناس! ويومئ بيده[15]. وقد أبى عليه قلبه الكبير أن يزجرها أو أن يلومها.
أبقى لنا ذنباً واستؤصل الرأس
تعكس أبيات الخنساء عن حزنها الأليم على أخويها وبالأخص على صخر، فقد ذكرته في أكثر أشعارها:

15–هذا الخبر لا أصل له وغير موجود في كتب الحديث، وإنما ذكره ابن عبد بر وقال : «فذكروا أن رسول الله ﷺ كان يستنشدها فيعجبه شعرها، وكانت تنشده، وهو يقول: هيه يا خناس، أو يومي بيده». [الاستيعاب في معرفة الأصحاب) 4 /1827 .[(وذكرها ابن الأثير في [أسد الغابة في معرفة الصحابة ط الفكر) 6 /89 .[(والصفدي [الوافي بالوفيات (10/ 240)]. وابن حجر[الإصابة في تمييز الصحابة) 8 /110]]
كلهم من غير إسناد.

ألا يا عـــــين فانهمري بغدر
وفيضي فيضة من غــير نزر
ولا تعدي عــــزاء بعد صخر
فقد غلب العزاء وعيل صبري

رُوي في طبقات الصحابة، وفي السيرة النبوية اعجاب الرسول بشعرها واستزادته من انشادها وهو يقول: « هيه يا خناس!، ويومي بيده ».

الخنساء في النقد

ابن قتيبة: " اما ما ادخلت الخنساء من صفات جديدة في المرثية، فمن الصعب ان نحدده، لانه لم يصل الينا شي تام من هذا النوع قبل قصائدها، إلا ما ورد عن المهلهل، وهو في مجمله يقرب من طريقة الخنساء، ولكن مالا شك فيه هو ان من تبعها من شعراء الرثاء، وشواعره اغترفوا جميعهم من بحرها الفياض بفيض العاطفة البشرية"

كرنكوف: «ألاحظ على مراثيها القصر، وصدق التفجع والحزن، ونكاد نقطع بان قصائدها ألهمت عدد كبيرا من شعراء المراثي المتأخرين، ومنهم ابنتها عمرة»

بطرس البستاني: «لعل الغلو أظهر خاصة في الخنساء، فهي مغالية في حزنها ولوعتها، مغالية فيما نعت به صخراً.. ورثاء الخنساء عاطفي بحت، ولا يشوبه تكلف»

أفرام البستاني يقول: «فهي شاعرة أكثر منها ناظمة، وهو ما يروقنا فيها».

بنت الشاطئ: اخذت على الخنساء قصر قصيدتها، وخلو شعرها من الحكمة أو قلتها فيه.

مصطفى صادق الرافعي: «ولا يهولنك كثرة أسماء النساء اللأتي قلن شعرا، فعمود الشعر عندهم الرثاء، وليس لهنت إلا المقاطيع والابيات القليلة، ولم تبن منهن إلا الخنساء وليلى الأخيلية وما شعرت الخنساء حتى كثرت مصائبها»

المستشرق غوستاف فون غرنباوم: وإذا كانت المراثي قد نشأت من نياحات النساء، إلا ان هذا الفن انما بلغ اوجه في مراثي الخنساء الشاعرة التي عاشت في النصف الأول من القرن

السابع«. وقال أيضا: اما الخنساء فقد جعلت قمم الجبال تتدحرج بداعي وفاة اخيها، والنجوم تهوي، والارض تهتز، والشمس تظلم».

وفاة الخنساء

ماتت الخَنساء سنة 24 هــ/645م. عمرت إلى أن أدركت نصر الإسلام المبين، كان موتها في عامها الحادي والسبعين، وقد طبقت شهرتها الآفاق، إن لم يكن ببكائها على السادات من مضر فباستشهاد بنيها الأربعة. ماتت ومعها شاهد تضمن به تسجيل يوم موتها، ولا يعتمد فيه على الروايات، وإنما اعتمد فيه سجلات الدولة المدون فيها اسمها، لتستلم أرزاق بنيها الشهداء الأربعة من ديوان بيت المال، وكان عمر قد قدر لها عن كل واحد مائتي درهم إلى أن قبض.



الصحابية الربيع بنت النضر بن ضمضم (رضى الله عنها)

الصحابية الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارية ، ويقال لها أم الرّبيع بنت البراء ، أخت أنس بن النضر ، وعمة أنس بن مالك خادم رسول الله، وأم حارثة بن سراقة من شهداء غزوة بدر

نسبها

هي: الرُّبَيِّع بنت النضر بن ضَمْضَم ن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجار، واسمه تيم الله؛ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار.

أخوتها

أنس بن النضر، وهو من شهداء غزوة أحد.

مَالِك بن النَضر بن ضَمْضَم، وهو والد أنس بن مالك والبراء بن مالك.

زوجها: سُراقة بن الحارث بن عديّ بن مالك بن عديّ بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النجّار وأنجبت منه:

حارثة بن سراقة، وهو من شهداء غزوة بدر.

أم عمير بنت سراقة.

إسلامها أسلمت أمّ حارثة وبايعت رسول الله ، وروي أنس بن مالك أنها : الربيع بنت النضر كسرتْ ثنيّةَ امرأةٍ فأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالقِصاصِ ، فقال أنسٌ بن النضر : يا رسولَ اللهِ ، والذي بعثك بالحقّ ، لا تُكْسَرُ ثنيّتَها ، فرَضُوا بالأرْشِ وتركوا القِصاصَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ من عبادِ اللهِ من لو أقسمَ على اللهِ لأبَرّهُ الربيع بنت النضر([16])

غزوة بدر استشهد ابنها حارثة بن سراقة في غزوة بدر ، فجاءت النبي ﷺ وقالت : الربيع بنت النضر يا نَبيّ اللّه، ألا تُحدِّثُني عن حارثة فإن كان في الجنةِ صَبَرتُ، وإنْ كان غيرَ ذلك، اجتَهَدتُ عليهِ في البُكاءِ. فقال: يا أُمّ حارثَةَ إنها جِنانٌ في الجنّةِ، وإنّ ابنَكِ أصابَ الفِردَوسَ الأعْلَى

غزوة أحد استشهد أخيها أنس بن النضر في غزوة أحد ، فوُجِدَ في جسدِه بضعٌ وثمانون . من بين ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ، فقالت أختُه الرُّبيِّعُ بنتُ النّضرِ : الربيع بنت النضر فما عرفتُ أخي إلا ببنانِه

[16] – البخاري برقم/4611



الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ (رضي الله عنها)

الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ صحابية، وراوية للحديث عن النبي محمد، زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها صلة لرحمها، عُمرت دهرًا، وروت أحاديث.

سيرتها

تنتمي الربيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء بن حرام بن جندب إلى بني عدي بن النجار وهم بطن من الخزرج. أبوها الصحابي معوذ بن الحارث الذي كان من قتلى غزوة بدر وشارك في قتل أبي جهل، وأختها الصحابية عميرة بنت معوذ. تزوجت الربيع من إياس بن البكير، فولدت له محمد. أسلمت الربيع وشاركت في بعض الغزوات مع النبي محمد، حيث كانت تخرج مع النساء للسقاية وتطبيب الجرحى وحمل القتلى. وللربيع رواية لبعض الأحاديث عن النبي محمد.

رواياتها

حدث عنها: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وسليمان بن يسار، وعبادة بن الوليد بن عبادة، وعمرو بن شعيب، وخالد بن ذكوان، وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وآخرون

روى الواقدي قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر وآخر، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن الربيع قالت: أخذت طيبا من أسماء بنت مخربة أم أبي جهل، فقالت: اكتبي لي عليك، فقلت: نعم أكتب على ربيع بنت معوذ، فقالت: حلقى وإنك لابنة قاتل سيده، قلت: بل ابنة قاتل عبده، قالت: والله لا أبيعك شيئا أبدا.

قال حماد بن سلمة عن خالد بن ذكوان قال: دخلنا على الربيع بنت معوذ فقالت: دخل علي رسول الله في يوم عرسي، فقعد على موضع فراشي هذا، وعندنا جاريتان تضربان بدف، وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر، وقالتا فيما تقولان: وفينا نبي يعلم ما في غد فقال: أما هذا فلا تقولاه.

روى ابن سعد قال حدثنا يحيى بن عباد، حدثنا فليح بن سليمان، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الربيع بنت معوذ قالت: كان بيني وبين ابن عمي كلام وهو زوجها فقلت له: لك كل شيء لي وفارقني، قال: قد فعلت قالت: فأخذ والله كل شيء لي حتى فراشي، فجئت عثمان رضي الله عنه فذكرت ذلك له، وقد حصر فقال: الشرط أملك، خذ كل شيء لها حتى عقاص رأسها إن شئت.

وفاتها توفيت الربيع بنت معوذ في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين.



الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية (رضي الله عنها)

الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية (توفيت نحو 20 هـ - نحو 640 م) صحابية من فضليات النساء العرب. كانت تكتب في الجاهلية، وأسلمت قبل الهجرة قديماً، فهي من المهاجرات الأوائل، فعلمت أم المؤمنين حفصة بنت عمر الكتابة. إضافة إلى أنها كانت طبيبة مشهورة بمداواة الأمراض الجلدية في العصر النبوي.

صلى الله عليه وسلم. فقلت بأبي أنت وأمي... أنا ألومه وهذا شأنه؟؟ فقال شرحبيل: إنما كان أحدهما درعا فرقعناه"

عن ولدها سليمان بن أبى حثمة عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل على بيتي عمر بن الخطاب فوجد عندي رجلين نائمين فقال: ما شأن هذين ما شهدا معنا الصلاة؟ قلت يا أمير المؤمنين صليا مع الناس، وكان ذلك في رمضان فلم يزالا يصليان حتى أصبحا وصليا الصبح وناما فقال عمر: لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة حتى أصبح"

من حديث الشفاء بنت عبد الله أن النبي بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفا من الحديبية إلى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بداعية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيت فإن عليك إثم المجوس "قال عبد الله فانتهيت إلى بابه فطلبت الإذن عليه، حتى وصلت إليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله، فقرئ عليه، فأخذه ومزقه، فلما بلغ ذلك رسول الله، قال: مزق الله ملكه.

نفس الحديث أخرجه البخاري مختصرا عن ابن عباس، بعث بكتابه مع عبد الله بن حداقة السهمي وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، قال: فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق.

عن ابن شهاب قال قال عمر بن عبد العزيز لأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة: من أول من كتب من عبد الله أمير المؤمنين؟ فقال: أخبرتني الشفاء بنت عبد الله وكانت من المهاجرات الأول، أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما المدينة فأتيا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا يا ابن العاص استأذن لنا على أمير المؤمنين، فقال: أنتما والله أصبتما اسمه فهو الأمير ونحن المؤمنون، فدخل عمرو على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ما هذا؟ فقال: أنت الأمير ونحن المؤمنون. فجرى الكتاب من يومئذ. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحاح

روي عن الشفاء بنت عبد الله أنها قالت: إن رسول الله سئل عن أفضل الأعمال، فقال: «إيمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور»([17]).

---

[17]– الحديث بهذا اللفظ عن الشفاء أخرجه الدار قطني في العلل /4058 وابن عساكر برقم/2/615 وقال حسن غريب..ونحوه عنها أخرجه الطبراني (791) (24/314) بلفظ(سمعتُ رسولَ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّمَ وسألَهُ رجلٌ أيُّ الأعمالِ أفضلُ قالَ إيمانٌ باللّهِ وجهادٌ في سبيلِهِ وحجٌّ مبرورٌ)– وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله ثقات(3/210)

عن محمد بن سلام قال: أرسل عمر بن الخطاب إلى الشفاء بنت عبد الله العدوية أن أغذي علي قالت:

فغدوت عليه فوجدت عاتكة بنت أسيد بن أبي العاص ببابه فدخلنا فتحدثنا ساعة فدعا بنمط فأعطاها إياه ودعا بنمط دونه وأعطانيه قالت فقلت: يا عمر أنا قبلها إسلاما وأنا بنت عمك دونها وأرسلت إلي وأتت من قبل نفسها، قال: ما كنت رفعت ذلك إلا لك فلما اجتمعتما تذكرت أنها أقرب إلى رسول الله منك

وقد روت الشفاء بنت عبد الله عن رسول الله وعن عمر بن الخطاب، وروى عنها ابنها سليمان بن أبي خثمة وآخرون من أحفادها، وقد روى لها البخاري في كتاب الأدب وكتاب أفعال العباد كما روى لها أبو داود والنسائي .

وفاتها توفيت سنة عشرين للهجرة، في خلافة عمر بن الخطاب.



الشيماء بنت الحارث
(رضي الله عنها)

الشيماء بنت الحارث هي حذافة بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدية وقيل جذامة، ولقبها الشيماء، من بني سعد من قبيلة هوازن وهي أخت الرسول محمد من الرضاعة، وابنة حليمة السعدية مرضعة النبي، وقيل هي أختها.

أسرتها هي من بني سعد من قبيلة هوازن

أمها: حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية.

وأبوها:الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن.

عمها: أبو ثروان بن عبد العزى.

وأخوتها : عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث.

مقابلتها بالنبي

ذكر الإمام ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة وغيره أنها وقعت في السبي في أيدي المسلمين يوم هوازن، وأخذوها فيمن أَخَذُوا من السّبْي، فقالت لهم: «أنا أُخْتُ صاحبكم»، فلما قدموا بها على رسول الله ﷺ قالت له: «يا محمد، أنا أُخْتُك»، وعرفته بعلامةٍ عرفها، فرحب بها، وبسط لها رداءه، فأجلسها عليه، ودمعت عيناه، وقال: «إِنْ أَحببْتِ فَأَقِيمي عِنْدِي فَأَقِيمِي مُكَرّمةً مُحَبَّةً؛ وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكِ أَوْصَلْتُكُ»، فقالت: «بل أَرْجِعُ إلى قومي.» فأسلمت، فأعطاها رسول الله ﷺ ثلاثة عبيد وجارية وأعطاها نِعَمًا وشاة، وكان ذلك سنة 8 هـ .

مواقفها في الإسلام

لما توفي رسول الله أرتد قومها (بنو سعد) عن الإسلام، فوقفت موقفًا شجاعًا، تدافع عن الإسلام بكل جهدها؛ حتى أذهب الله الفتنة عن قومها، وكانت كثيرة العبادة والتنسُّك، واشتهرت بشِعرها الذي ناصرت فيه الإسلام ورسوله، وظلت تساند المسلمين وتشد من أزرهم حتى أتاها اليقين.



النوار بنت مالك الأنصارية
(رضي الله عنها)

النوار بنت مالك الأنصارية صحابية، وهي أم الصحابيين زيد بن ثابت ويزيد بن ثابت.

سيرتها

تنتمي النوار بنت مالك بن صِرْمَة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم إلى بني عديّ بن النجار وهم بطن من الخزرج، وأمها سلمى بنت عامر بن مالك بن عدي. تزوجت النوار من ثابت بن الضحاك بن زيد، فولدت له زيد بن ثابت وأخاه يزيد. ثم قُتل ثابت يوم بعاث، وكان عمر

زيد ست سنوات، فتزوجها عمارة بن حزم الذي شهد بدر والمشاهد كلها مع النبي محمد، فولدت له مالك.

أسلمت النوار قبل مقدم النبي محمد إلى يثرب، وأقبلت على حفظ القرآن على يد الصحابي مصعب بن عمير، روت النوّار عن النبي محمد وعن أمهات المؤمنين بعض الأحاديث، وروت عنها أم سعد بنت زرارة. والنوار هي صاحبة أول هدية تُهدى إلى النبي محمد في يثرب، حين بعثت ابنها زيد بن ثابت بقصعة من الطعام إلى النبي محمد حين نزل بدار أبي أيوب الأنصاري. وكانت دار النوار أطول الدور التي حول المسجد النبوي، فكان بلال يعلو دارها ليؤذن من فوقها للصلاة، فكان بيتها أول منارة يؤذّن من فوقها للصلاة.

توفيت النوّار بنت مالك في حياة ابنها زيد، وهو الذي صلى عليها.



بريرة بنت صفوان
(رضي الله عنها)

بريرة بنت صفوان مولاة عائشة بنت أبي بكر، كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة. صحابية مشهورة، قيل: إنها كانت مولاة لبعض بني هلال، فكاتبوها ثم باعوها من عائشة، فأعتقتها.

وقد اختلف في زوجها، هل كان عبدا، أم حرا؟ فقيل: إنه كان عبدا اسمه مغيث، ولما أعتقت خيرها الرسول محمد، فاختارت فراقه، وكان يحبها فيمشي في طرق المدينة وهو يبكي على فراقها، واستشفع إليها بالرسول، فقالت للرسول: أتأمر: قال: بل أشفع. فقالت: لا أريده. وقالت عائشة رضي الله عنها: إن النبي جعل عدتها حين فارقته عدة المطلقة. وقيل: إن زوجها كان حرا.

روت عن الرسول، وروى عنها عبد الملك بن مروان.

أهم ملامح شخصيتها

فضائلها كثيرة، ذكرتها كتب السيرة والسنة في مواضع كثيرة لا تحصى، وكان لها نصيب وافر في خدمة عائشة والرسول محمد، وكذلك في الجهاد في سبيل الله، حيث كانت تخرج مع عائشة تؤدي دورها مع الصحابيات الأخريات من سقاية المجاهدين، وتطبيب الجرحى.

والثابت أن بريرة كانت دائماً في خدمة عائشة وكذلك الرسول، وكانت ذات شجاعة نادرة وبطولة. وليس عجباً أن تكون كذلك، فهي تعيش مع عائشة.

وكانت بريرة مثالاً في الكرم والجود والعطاء، وعاشت صابرة مؤمنة تحافظ على دينها وإسلامها، وكانت حياتها مثال الزهد والتقوى والخوف من الله.

من مواقفها مع الرسول حادثة الإفك

تذكر كتب السيرة أن لهذه الصحابية موقفًا مشرفًا مع عائشة، وكذلك مع الرسول في حادثة الإفك قبل نزول البراءة من الله، حيث إن الرسول سأل واستشار من حوله من الأصحاب والأقارب فيما يقال عن عائشة قبل نزول القرآن بالبراءة، فسأل أسامة بن زيد وعليّا، فأشار أسامة بن زيد على الرسول بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله، أهلك ولا نعلم إلا خيرًا. أما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وأن تسأل الجارية تصدق الخبر.

وأراد علي بن أبي طالب أن يهون الأمر على الرسول فهو لم يصدق ما يزعمه المنافقون، وأيضًا أشار عليه أن يسأل الجارية عن أخلاق وأحوال عائشة، والجارية هي الخادمة الملازمة لسيدتها بالبيت. فدعا الرسول الجارية بريرة، فقال لها: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» فقالت بريرة: والذي بعثك بالحق، إن ما رأيت عليها أمرًا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن (الدواجن) فتأكله.([18])

وعن عائشة زوج النبي قالت: كان في بريرة ثلاث سنن: إحدى السنن أنها أعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله: «الولاء لمن أعتق». ودخل الرسول والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت، فقال: «ألم أر البرمة فيها لحم». قالوا: بلى، ولكن ذلك اللحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة. قال: «عليها صدقة ولنا هدية».[[19]]

من مواقفها مع الصحابة مع عائشة

عن عائشة قالت: جاءتني بريرة فقالت: كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية، فأعينيني. فقلت: إن أحب أهلك أن أعدها لهم، ويكون ولاؤك لي فعلت. فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم، فأبوا عليها، فجاءت من عندهم ورسول الله جالس فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم. فسمع النبي، فأخبرت عائشة النبي فقال: «خذيها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق».

مع مغيث زوجها

عن ابن عباس: أن زوج بريرة عبد أسود يقال له مغيث، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي لعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن

---

[18]– صحيح البخاري برقم/ 2637

[19]–صحيح البخاري برقم/5279

بغض بريرة مغيثًا». فقال النبي: «لو راجعته». قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: «إنما أنا أشفع». قالت: لا حاجة لي فيه.

من مواقفها مع التابعين

عن عبد الملك بن مروان قال: كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن ألي هذا الأمر، فكانت تقول: يا عبد الملك، إني لأرى فيك خصالاً، وخليق أن تلي أمر هذه الأمة، فإن وليته فاحذر الدماء؛ فإني سمعت رسول الله يقول: «إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها على محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق» رواه الطبراني، وضعفه الهيثمي.

وفاتها

توفيت بريرة زمن يزيد بن معاوية، كما جاء ذكر ذلك في مصادر شتى.



بسرة بنت صفوان بن نوفل
(رضي الله عنها)

بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية صحابية، عمها ورقة بن نوفل، وأمها سالمة بنت أمية بن حارثة، وأخوها لأمها عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أميّة. كانت بسرة عند المغيرة بن أبي العاص فولدت له معاوية بن المغيرة، وهو الذي قُتل منصرف رسول الله من غزوة أُحُد، وهو جد عبد الملك بن مروان وأمّ عبد الملك هي عائشة بنت معاوية بن المغيرة، وكانت عائشة تحت مروان بن الحكم. وبذلك تكون خالة مروان بن الحكم، وجدة عبد الملك بن مروان.

قال مصعب: «كانت من المبايعات». وقال الشافعي: «كلها سابقة قديمة وهجرة». وقال ابن حبان: «كانت من المهاجرات». وذكر ابنُ الكلبي: «كأنها كانت ماشطة تقيّنُ النساء بمكة».

حديث بسرة بنت صفوان

اشتهر في كتب الحديث حديث سُمي حديث بسرة بنت صفوان، وقد رُوي بأسانيد مختلفة، فقد روى الطبري صاحب المعجم الكبير: حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا معن بن عيسى القزاز، عن عبد الله بن المؤمل، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن بسرة بنت صفوان سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة تضرب بيدها فتصيب فرجها فقال: «توضئي يا بسرة». روى أحمد بن حنبل في مسندة قال حدثنا إسماعيل ابن علية، قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال سمعت عروة بن الزبير يحدث أبي قال ذاكرني مروان مس الذكر فقلت ليس فيه وضوء، فقال إن بسرة بنت صفوان تحدث فيه فأرسل إليها رسولا فذكر الرسول أنها تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فليتوضأ([20]).



تُمَاضِر بنت الأَصْبَغ بن عَمْرو
(رضي الله عنها)

تُمَاضِر بنت الأَصْبَغ بن عَمْرو بن ثَعْلبة بن حصْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جناب بن هُبَل من كلب الكلبية القُضَاعية، وقيل هي تماضر بنت زبان بن الأصبغ، هي ابنة الأَصْبَغ بن عَمْرو ملك بني كلب، وأمها جويرية بنت وبرة بن رومانس، من بني كنانة. وهي أول كلبية يتزوجها قرشي، حيث تزوجها عبد الرحمن بن عوف بأمر من النبي، وأنجبت له أبي سلمة، طلقها قبل وفاته، ثم تزوجها الزبير بن العوام وطلقها بعد سبع ليالٍ

[20]– حديث بصرة رضي الله عنها في سنن الدار قطني 1/350 وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع **برقم** 6554 ،وفي الإرواء برقم/**116**

زواجها بعبد الرحمن بن عوف

في غزوة دومة الجندل عام 5 هـ؛ بعث النبي عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ليقاتل بني كلب بعدما فروا من المواجهة، وأمره أن يتزوج ابنة ملكهم إذا فتح الله عليه، فقال له:
تماضر بنت الأصبغ هكذا فاعتم يا ابْن عوف اغد باسم اللّه، فجاهد فِي سبيل اللّه تقاتل من كفر بالله، إِذَا لقيت شرفا فكبر، وإذا ظهرت فهلل، وإذا هبطت فاحمد واستغفر، وأكثر من ذكري عسى أن يفتح بين يديك، فإن فتح عَلَى يديك فتزوج بنت ملكهم تماضر بنت الأصبغ

وكان الأصبغ بْن ثعلبة ملكهم، فتزوج عبد الرحمن ابنته تماضر، ثم قدم بها المدينة، فكانت أول كلبية يتزوجها قرشي، وأنجب منها الفقيه أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وكان عبد الرحمن بن عوف إذا سألته امرأة أن يطلقها طلّقها، فلما مرض قبل وفاته أرسلت إِلَيْهِ تماضر تسأل طلاقها، «فَقَالَ للرسولة: قولي لها : إِذَا حضت ، فلتؤذني فحاضت ، فأرسلت إِلَيْهِ ، فَقَالَ للرسولة : قولي لها : إِذَا طهرت فلتؤذني ، فطهرت فأرسلت إِلَيْهِ فِي مرضه ، فَقَالَ : وأيضا وغضب ، فَقَالَ : هِيَ طالق ألبتة لا أرجع لها»، ثم مات بعد ذلك بقليل، وكان موت عبد الرحمن في شهور عدتها، فورّثها عثمان بن عفان منه، ورُوى أن نصيبها كان ثمانين ألفًا .

زواجها من الزبير بن العوام

تزوّج الزبير بن العوام تماضر بنت الأصبغ الكلبيّة بعد عبد الرحمن بن عوف فلم تلبث عنده إلاّ سبع ليالٍ حتى طلّقها، فكانت تقول للنساء: «إذا تزوجت إحداكن فلا يغرنك السبع بعد ما صنع بي الزبير».

ثُوَيْبَة الأسلمية، هي مرضعة النبي محمد، وجارية عمّه أبي لهب

حياتها

هي ثُوَيبَةَ مولاة أبي لهب، وروي أنها أول مرضعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرج ابْنُ سَعْدٍ من طريق برة بنت أبي تجراة أن أوّل من أرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح أياماً قبل أن تقدم حليمة، وأرضعت قبله حمزة، وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد.

وقال ابْنُ مَنْدَه: اختلف في إسلامها، وقال أبو نعيم: لا أعلم أحداً أثبت إسلامها، وفي باب من أرضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم. وروى ابْنُ أسْعَدَ عن غير واحد من أهل العلم؛ قالوا: كانت ثويبة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلها وهو بمكة، وكانت خديجة تكرمها، وهي على ملك أبي لهب، وسألته أن يبيعها لها فامتنع، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعتقها أبو لهب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث إليها بصلة وبكسوة حتى جاء الخبر أنها ماتت سنة سبع مرجعه من خيبر، ومات ابنها مسروح قبلها. وقال ابن حجر العسقلاني: ولم أقف في شيء من الطرق على إسلام ابنها مسروح، وهو محتمل.



جُمَانَة بنت أبي طالب الهاشمية القرشية (رضي الله عنها)

جُمَانَة بنت أبي طالب الهاشمية القرشية، صحابية، وابنة عم النبي محمد، وشقيقة علي بن أبي طالب، وعمّة الحسن والحسين.

نسبها

هي: جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ.
أمها: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عَبْد مَناف بن قُصيّ.

سيرتها

ولدت جمانة في مكة سنة 38 ق.هــ، وتزوجت من ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فأنجبت له جعفر بن أبي سفيان، وعبد الله بن أبي سفيان. وذكر ابن سعد أن والدة عبد الله بن أبي سفيان هي فغمة بنت همّام بن الأفقم.

قال أَبُو أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ: هي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وقال الدَّارَقُطْنِيُّ في كتاب «الإِخْوَةِ»، تزوجها أبو سفيان بن الحارث، فولدت له عبد الله ولم يسند شيئًا.

أسلمت جمانة وبايعت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهاجرت إلى المدينة المنورة. وأَعطاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خَيْبَر ثلاثين وسقًا، ولم يكن ليعطيها إلا وهي مسلمة. وأخرج الفَاكِهِيُّ في كتاب «مَكَّةَ»، من طريق عبد الله بن عثمان بن خُثَيم؛ قال: «أدركت عطاء، ومجاهداً، وابنَ كثير، وأناساً إذا كان ليلة سبع وعشرين من رمضان، خرجوا في التنعيم، واعتمروا من خيمة جُمانة، وهي بنت أبي طالب.».

وذكرت بعض المصادر أنها حضرت واقعة الطف، وبعد واقعة الطف أُخذت جمانة أسيرة ضمن السبايا، ومن ثم رجعت للمدينة المنورة في ركب الإمام علي السجاد. حسب الرواية القائلة بحضورها كربلاء فإنها توفيت ما بعد عام 60 هــ، ودفنت في البقيع. وجاء في مصادر أخرى أنها توفيت بالمدينة المنورة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنت فيها.



جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح القرشية (رضي الله عنها)

جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية كان اسمها عاصية فسماها رسول الله جميلة، زوجها ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب، تزوجها في السنة السابعة من الهجرة ولدت له ولدا واحدا في عهد رسول الله هو عاصم بن عمر بن الخطاب جد عمر بن عبد العزيز لامه، ثم طلقها عمر.

تزوجت بعد عمر يزيد بن جارية فولد له عبد الرحمن بن يزيد فهو أخو عاصم بن عمر، اخوها عاصم بن ثابت الشهيد الذي حمته الدبر من المشركين، قيل طلقها عمر بعد مولد ابنه عاصم.



جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح القرشية (رضي الله عنها)

جويرية بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية القرشية. وهي الأخت الشقيقة لمعاوية بن أبي سفيان، وبنت هند بنت عتبة. تزوجها، السائب بن أَبِي حُبَيْش بن المطّلب بن أسد، ثم خلف عليها من بعده عبد الرحمن بن الحارث بن أمية بن عبد شمس (ابن عم أبيها)، ولم تلد لأي منهما. وقد شاركت مشاركة فعالة في معركة اليرموك.

حبيبة بنت عبيد الله بن جحش

(رضي الله عنها)



حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، صحابية، وربيبة رسول الله، وأُمها أُم حبيبة رملة بنت أبي سفيان زوج النّبي، وبها كانت تُكْنَى. هاجرت حبيبة مع أبيها إلى أرض الحبشة فتنصّر أبوها هنالك، ومات نصرانيًّا، وقدمَتْ مع أُمها على رسول الله المدينة، وتزوّج حبيبة داود بن عُروة بن مسعود الثقفي

أم حبيبة بنت جحش، وقيل: حبيبة بنت جحش وقيل بل: أم حبيب بنت جحش، صحابية، وبنت عمة النبي محمد، وأخت أم المؤمنين زينب بنت جحش وعبد الله بن جحش، أمها أميمة بنت عبد المطلب، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف، ولَم تلد لعبد الرحمن بن عوف شيئًا

وعن عائشة أنّ أمّ حبيبة بنت جحش استحيضت سبع سنين، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف، فإن كانت لتخرج من المركن وقد غلبت حمرة الدم على الماء، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال رسول الله ﷺ: «"إنّما هذا عرق وليست بحيضة فاغتسلي وصلّي"»([21]). وعن أم حبيبة بنت جحش: أنها استُحِيضت، فسألت رسول الله ﷺ، فأمرها بالغسل عند كل صلاة، فإن كانت لتخرج من المِرْكَنِ وقد علمت حُمرة الدم على الماء فتصلي.

وعن عَمْرة بنت عبد الرحمن، قالت: فكانت تغتسل عند كلّ صلاة. قال محمد بن عمر: « وبعضهم يغلط فيروي أنّ المستحاضة حَمْنَة بنت جحش ويظنّ أنّ كنيتها أمّ حَبِيبة.».

[21]– أخرجه ابن حبان أمّ حبيبةَ بنتَ جحشٍ وصححه شعيب الأرناؤوط في صحيح ابن حبان برقم/1352 , وهو في مسلم نحوه برقم (334) باختلاف يسير

الاختلاف في اسمها بنات جحش ثلاث:

زينب بنت جحش أم المؤمنين، كانت زوجة زيد بنِ حارثة، فطلقها فتزوجها النبي محمد، وهي التي ذكرها الله في سورة الأحزاب.

حمنة بنت جحش، هي التي خاضت في الإفك، وكانت تحت طلحة بنِ عبيد الله.

أم حبيبة، وكانت زوجةً لعبد الرحمن بنِ عوف، ويقال فيها – أيضاً –: أم حبيب –: قاله الإمام أحمد في رواية ابنه صالح، وأكثر الناس يسميها: أم حبيبة. وقال طائفة مِن المحققين: إنما هي أم حبيب، واسمها حبيبة، ففي تاريخ المفضل للغلابي – والظاهر أنه عَن يحيى بن معين؛ لأنه في سياق كلام حكاه عَنهُ –، قالَ: المستحاضة حبيبة بنت جحش، وكانت تحت عبد الرحمن ابن عوف، وهي أخت حمنة. وكذا ذكر الزبير بن بكار في كِتابِ الأنساب ، إلا أنه لَم يكنها، وكذا قالَ أبو بكر بن أبي داود. وحكى الدارقطني في علله عَن إبراهيم الحربي، أنه قالَ: الصحيح أن المستحاضة أم حبيب، واسمها حبيبة بنت جحش، وهي أخت حمنة، ومن قالَ فيهِ: أم حبيبة أو زينب فَقد وهم. قالَ الدارقطني: وقول إبراهيم صحيح، وكان مِن أعلم الناس بهذا الشأن. وقال ابن سعد في طبقاته : هي أم حبيب بنت جحش، واسمها: حبيبة. قالَ: وبعض أهل الحديث يقلب اسمها، فيقول: أم حبيبة. وحكى عَن الواقدي، أنه قالَ: بعضهم يغلط، فيروي أن المستحاضة حمنة بنت جحش، ويظن أن كنيتها أم حبيبة، والأمر على ما ذكرنا، هي أم حبيب حبيبة بنت جحش، وكانت تحت عبد الرحمن بنِ عوف، ولم تلد لَهُ شيئاً. وحكى البيهقي في كِتابِ المعرفة، عَن ابن المديني، أنه قالَ: أم حبيبة هي حمنة. وعن يحيى بنِ معين، أنها غيرها. ثُمّ قالَ البيهقي: حديث ابن عقيل يدل على أنها غيرها، كَما قالَ يحيى. قال ابن رجب الحنبلي: رواية ابن عقيل، عَن ابن إبراهيم بنِ محمد بنِ طلحة، عَن عمه عمران بن طلحة، عَن أمه حمنة صريح في أنها حمنة لا تحتمل غير ذَلِكَ؛ لأن حمنة هي زوج طلحة بنِ عبيد الله، وولدت لَهُ عمران، وَهوَ رواي هَذا الحديث عَن أمه، [وأما أختها حبيبة فلم يكن لها ولد بالكلية –: قاله الزبير بنِ بكار وغيره]، حينئذ فيحتمل أن تكون حمنة استحيضت، وأختها حبيبة استحيضت – أيضاً. وقد حكى ابن عبد البر هَذا قولاً، قالَ: وقيل: إنهن كلهن استحضن –

يعني: زينب، وأم حبيب، وحمنة. وعلى ما ذكره الأولون، فالمستحاضة هي أم حبيب حبيبة خاصة دونَ أختيها.



حبيبة بنت خارجة الخزرجية الأنصارية (رضي الله عنها)

حبيبة بنت خارجة الخزرجية الأنصارية وقيل ان اسمها مليكة الزوجة الرابعة للخليفة أبو بكر تزوجها أبو بكر في المدينة بعد الهجرة. ذكرها أبو بكر للنبي محمد بقوله «أصبحت بحمد الله بارياً، واليوم يوم بنت خارجة»

نسبها

هي : حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الخزرجية الأنصارية.

أمها : هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الخزرجية الأنصارية.

أخوها لأمها : سعد بن الربيع بن أبي زهير

الصحابية حَسَنَةُ أمّ شُرَحْبِيل

(رضي الله عنها)



الصحابية حَسَنَةُ أمّ شُرَحْبِيل ، هي أم شرحبيل بن حسنة الذي ينسب إليها، من مهاجرة الحبشة، ولها صحبة

أسرتها

تزوجت عبد الله بن المطاع بن عَمرو الكِندي الحليف الغوثي النسب نسبة إلى الغوث بن مر أخي تميم بن مر، وأنجبت منه شرحبيل وعبد الرحمن.

زوجها معمر بن حبيب، ((سفيان بن معمر)) وهذا هو نسبة سُفْيان بن مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أنجب منها:

جابر بن سفيان

جنادة بن سفيان

الحارث بن سفيان

إسلامها

أسلمت بمكّة قديمًا بمكّة وبايعت، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع أبيها الصحابي معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عريج بن عدى بن كعب القرشي العدوي وكان شيخ من شيوخ بني عدى وقال له معمر بن ابي معمر ما قاله فيه علي بن المديني، قال علي بن المديني: هو معمر بن عبد الله ابن نافع بن نضلة. قال أبو عمر: ينسبونه معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة بن عبد العزى

بن حرثان بن عوف ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي. ويقال فيه: معمر بن أبي معمر كان شيخاً من شيوخ بني عدي وأسلم قديماً وتأخرت هجرته إلى المدينة لأنه كان هاجر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة وعاش عمراً طويلاً فهو معدود في أهل المدينة. روى عنه سعيد بن المسيب وبسر بن سعيد حديث سعيد عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحتكر إلا خاطئ». وكان معمر وسعيد يحتكران الزيت، فدل على أنه أراد بالحكرة الحنطة وما يكون قوتاً في الأغلب. والله أعلم. وحديث بسر عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الطعام بالطعام مثلا بمثلٍ».

الهجرة الثانية ومع زوجها سفيان بن معمر وأبنائها خالد وجُنادة وشرحبيل بن حَسَنَة.

حليمة السعدية
(رضي الله عنها)

حليمة السعدية هي أم النبي محمد من الرضاعة.

لَبَنًا. قَالَتْ: وكَانَ صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصّبِيّ فِي شَهْرٍ، وَيَشِبُّ فِي الشّهْرِ شَبَابَ الصّبِيّ فِي سَنَةٍ، فَبَلَغَ سِتًا وَهُوَ غُلَامٌ جَفْرٌ. قَالَتْ: فَقَدِمْنَا عَلَى أُمّهُ فَقُلْنَا لَهَا، وَقَالَ

لَهَا أَبُوهُ رُدُّوا علينا ابْنِي فَلْنَرْجِعْ بِهِ فإنّا نَخْشَى عَلَيْهِ وبَاءَ مَكّةَ. قَالَتْ: وَنَحْنُ أَضَنُّ بِشَأْنِهِ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ بَرَكَتِهِ. قَالَتْ: فَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتّى قَالَتْ:

ارْجِعَا بِهِ. فَرَجَعْنَا بِهِ فَمَكَثَ عِنْدَنَا شَهْرَيْنِ. قَالَتْ: فبينَا هُوَ يَلْعَبُ وَأَخُوهُ يومًا خَلْفَ الْبُيُوتِ، يَرْعَيَانِ بِهِمَا لَنَا إِذْ جَاءَنَا أَخُوهُ يَشْتَدُّ، فَقَالَ لِي ولِأَبِيهِ: أَدْرِكَا أَخِي الْقُرَشِيَّ، قَدْ جَاءَهُ رَجُلَانِ فَأَضْجَعَاهُ فشقّا بطْنَهُ، فخرجنا نحوه نَشْتَدُّ، فانتهينا إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ مُنْتَقِعٌ لَوْنُهُ، فاعْتَنَقَهُ أَبُوهُ وَاعْتَنَقْتُهُ، ثُمّ قُلْنَا: مَالَكَ أَيْ بُنَيّ؟ قَالَ:

« أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَأَضْجَعَانِي ثُمّ شَقّا بَطْنِي، فَوَاللّهِ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَا ». قَالَتْ: فَاحْتَمَلْنَاهُ فَرَجَعْنَا بِهِ، قَالَتْ: يَقُولُ أَبُوهُ: وَاللّهِ يَا حَلِيمَةُ، مَا أَرَى هَذَا الْغُلَامَ إِلّا قَدْ أُصِيبَ، فَانْطَلِقِي فَلْنَرُدّهُ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ بِهِ مَا نَتَخَوّفُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَرَجَعْنَا بِهِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا رَدّكُمَا بِهِ؟ وَقَدْ كُنْتُمَا حَرِيصِينَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ:

لَا وَاللّهِ إِنّا كَفَلْنَاهُ وَأَدّيْنَا الْحَقّ الّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا فِيهِ. ثُمّ تَخَوّفْتُ الْأَحْدَاثَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَكُونُ فِي أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَقَالَتْ أُمّهُ: وَاللّهِ مَا ذَاكَ بِكُمَا، فَأَخْبِرَانِي خَبَرَكُمَا وَخَبَرَهُ. قَالَتْ: فَوَاللّهِ مَا زَالَتْ بِنَا حَتّى أَخْبَرْنَاهَا خَبَرَهُ، قَالَتْ: فَتَخَوّفْتُمَا عَلَيْهِ؟ كَلّا وَاللّهِ، إِنّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنًا، أَلَا أُخْبِرُكُمَا عَنْهُ؟ إِنّي حَمَلْتُ بِهِ فَلَمْ أَرَ حَمْلًا قَطُّ كَانَ أَخَفّ وَلَا أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ، ثُمّ رَأَيْتُ نُورًا كَأَنّهُ شِهَابٌ خَرَجَ مِنْ حِينِ وَضَعْتُهُ، أَضَاءَتْ لِي أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى، ثُمّ وَضَعْتُهُ، فَمَا وَقَعَ كَمَا تَقَعُ الصّبْيَانُ، وَقَعَ وَاضِعًا يَدَهُ بِالْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السّمَاءِ، دَعَاهُ وَالْحَقَا بِشَأْنِكُمَا. وقولها:

الأتان يعني الحمار يقع على الذكر والأنثى، والأَتَانُ الحمارَةُ الأنثى خاصّةً. وسنة شهباء: ذات قحط وجدب، والشهباء الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر من الشهبة، وهي البياض فسُمّيت سنة الجدب بها.

والشارف: الناقة المسنة التي ارتفع لبنها. والجفر: الصبي يقرب البلوغ. وانتقع لونه: تغير من خوف أو ألم.صحيح ابن حبان (6441) قال: حديث حسن

قبل البعثة

ماتت آمنة الأم الوالدة للرسول محمد بن عبد الله وكان عمره ست سنين فكفله جده عبد المطلب بن هاشم؛ وقدمت حليمة على مكة بعد أن تزوج

الرسول محمد بخديجة بنت خويلد، وشكت إليه الجدب، فكلم خديجة بشأنها فأعطتها أربعين شاة. وقدمت مع زوجها بعد النبوة فأسلما. وجاءت إلى النبي يوم حنين، وهو على الجعرانة، فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه.

بعد البعثة روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال: جاءت حليمة بنت عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقام إليها وبسط رداءه فجلست عليه. عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ، يَقْسِمُ لَحمًا بِالْجِعْرَانَةِ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بَدْوِيَّةٌ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: هَذِهِ أُمُّهُ الَّتِي كَانَتْ تُرْضِعُهُ.([22])

روايتها للحديث روت عن النبي وروى عنها عبد الله بن جعفر.

وفاتها توفيت حليمة السعدية بعد العام الثامن من الهجرة بالمدينة المنورة، ودفنت بالبقيع.

[22]–أخر جه أبو داود وضعف الألباني إسناده في ضعيف أبي داود برقم/ 5144



حمنة بنت جحش الأسدية
(رضي الله عنها)

حمنة بنت جحش الأسدية صحابية وراوية أحاديث، وهي أخت لأم المؤمنين زينب بنت جحش والصحابة عبد الله بن جحش وأبو أحمد بن جحش، وزوجة الصحابي مصعب بن عمير ومن بعده الصحابي طلحة بن عبيد الله، وأم ولديه محمد السجّاد وعمران.

سيرتها

تنتمي حمنة بنت جحش بن رئاب إلى بني أسد بن خزيمة. أبوها جحش بن رئاب الأسدي كان حليفاً لسيد قريش عبد المطلب بن هاشم، وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي محمد، وإخوتها عبد الله الذي قتل يوم أحد، وعبيد الله الذي هاجر مع زوجته أم حبيبة إلى الحبشة، وارتد هناك عن الإسلام واعتنق المسيحية وبقي بالحبشة، وأبي أحمد أحد السابقين في الإسلام، وعبد وأم المؤمنين زينب بنت جحش.

تزوجت حمنة مصعب بن عمير فولدت له ابنة، فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمد السجّاد وعمران. شهدت حمنة أحدا، فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم. وحين رجعت إلى المدينة، نعى لها النبي محمد أخاها عبد الله فاسترجعت، ونعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت، فلما نعى لها زوجها مصعب بن عمير ولولت. فقال لها النبي: «كيف قلت على مصعب ما لم تقولي على غيره»، فقالت: «يا رسول الله ذكرت يُتم ولده».

جُلدت حمنة في حادثة الإفك حيث تكلمت في أم المؤمنين عائشة ظناً منها أن ذلك خير لأختها زينب، فلما نزل القرآن ببراءة عائشة، جُلدت مع حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة.

شخصيتها

عُرف عن حمنة اجتهادها في العبادة، فيروي أحمد في مسنده أن النبي محمد رأى حبلاً ممدوداً بين ساريتين في المسجد، فقال: «لمن هذا؟»، قالوا: «لحمنة بنت جحش، فإذا عجزت تعلقت به»، فقال: «لتصل ما طاقت، فإذا عجزت فلتقعد». وقد روت حمنة بنت جحش أحاديث عن النبي محمد، وروى عنها ابنها عمران.

لمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٣ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤﴾ [المجادلة:1–4]

. ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم كفارة الظهار. فقال النبي ﷺ: «قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه، ثم استوصي بابن عمك خيرا» ففعلت.([23])

ونهضت خولة رضي الله عنها لتعود إلى زوجها، فتجده جالساً جانب الباب ينتظرها، فقال لها: يا خولة ما وراءكِ؟

فقالت والفرحة على وجهها: «خيراً...» وشرحت له ما قال لها الرسول ﷺ لإي أمر الكفارة.

موقفها مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومما روي في شأن خولة رضي الله عنها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بها في زمن خلافته وهو أمير المؤمنين وكان راكباً على حمار، فاستوقفته خولة طويلاً ووعظته. وقالت له: «يا عمر، عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ترعى الصبيان

---

[23]– حديث الظهار أخرجه ابن حبان وغيره من حديث خويلة بنت ثعلبة **برقم :|** 4279 - أخرجه أحمد (27319) بلفظ قريب، وأبو داود(2214) وصححه الأرناؤوط في صحيح ابن حبان برقم/4279

بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف بالموت خشي الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب.»

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه واقف أمامها، يسمع كلامها في إمعان وقد أحنى رأسه مصغياً إليها... وقد كان برفقته أحد مرافقيه وهو جارود العبدي، فلم يستطع صبراً لما قال خولة لأمير المؤمنين فقال لها في غضب: «قد أكثرت أيتها المرأة العجوز على أمير المؤمنين». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «دعها... أما تعرفها؟ هذه خولة التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات وعمر أحق والله أن يسمع لها..»

وفي رواية أخرى: قيل له: يا أمير المؤمنين اتقف لهذه العجوز هذا الموقف. قال رضي الله عنه: «والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره ما زلت إلا للصلاة المكتوبة، إنها خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر».

وفاتها ومدفنها لم يُتأكد من تثبيت سنة وفاتها ومدفنها.



أم شريك خولة بنت حكيم (رضي الله عنها)

أم شريك خولة بنت حكيم السُلميّة صحابية، زوجة للصحابي عثمان بن مظعون

نسبها

هي خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ثعلبة بن ذكوان بن امرئ القيس بن بهتة بن سليم السلمية.

حياتها

هي صحابية من المهاجرات، يُروى أنّها وهبت نفسها للنبي يُقال: وهبت نفسها قبل زواجها من عثمان بن مظعون وقيل: بعده

رواياتها

روت خولة بنت حكيم عدة أحاديث عن النبي محمد، منها قوله: من نزل منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ومنها: أنه خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته وهو يقول إنكم لتجنبون وتجهلون وتبخلون وإنكم لمن ريحان الله. ومنها: أنها سألته: عن المرأة التي ترى في المنام ما يرى الرجل، فقال: ليس عليها غسل حتى ينزل، وسألته: إن لك حوضاً؟ فقال: نعم، وأحب من ورده إليّ قومكِ

أم مُحَمد خولة بنت قيس بن قهد الخزرجية الأنصارية صحابية من قبيلة الخزرج من الأنصار وهي زوجة الصحابي حمزة بن عبد المطلب عم النبي محمد ﷺ قال ابن سعد: «تزوجت خولة

روايتها للحديث

من حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وولدت له يعلى وعمارة وابنتين له لم تدركا، ثم خلف عليها بعد حمزة حنظلة بن النعمان بن عمرو بن مالك فولدت له محمداً». وهي أخت الصحابي سليم بن قيس.

روى محمود بن لبيد، عن خولة بنت قيس بن قهد: أن النبيّ قال: «ألا أخبركم بكفارات الخطايا: قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة.



خولة بنت منظور بن زبان الفزاري
(رضي الله عنها)

خولة بنت منظور بن زبان الفزاري إحدى زوجات الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان والدها منظور بن زبان الفزاري سيد قومه في فزارة ، وكانت خولة من أجمل النساء وأفصحهن لسانا .

نسبها هي خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

أمها هي مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري .

نبذه كانت خولة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال فتنت فيها شبان قريش وقد خطبها جملة من رجالهم وأبوها منظور يردهم قولا منه أنهم ليسوا كفؤا لها، وبقيت على ذلك حتى تزوج طلحة بن عبيد الله مليكة والدة خولة بعد طلاقها من منظور بن زبان، فزوج خولة من ولده محمد بن طلحة بن عبيد الله، فولدت له إبراهيم وداود وأم القاسم ابني محمد بن طلحة –وكان أعرج–

وقتل محمد عنها في معركة الجمل ، ثم تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب فولدت له محمد الأكبر وبه كان يكنى، والحسن المثنى بن الحسن السبط وهو تابعي ومن رواة الحديث .

أما قصة زواجها من الحسن السبط فترويها كتب التاريخ والأخبار والسير على هذا النحو: قال صاحب عمدة الطالب: وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله فقتل عنها يوم الجمل ولها منه أولاد فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب فسمع بذلك أبوها منظور بن زبان فدخل المدينة وركز رايته على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق في المدينة قيسي – يعني قبائل قيس عيلان – إلا دخل تحتها، ثم قال: أمثلي يغتال عليه في ابنته؟

فقالوا: لا. فلما رأى الحسن ذلك سلم إليه ابنته فحملها في هودج وخرج بها من المدينة فلما صار بالبقيع، قالت له: يا أبي أين تذهب بي إنه الحسن بن أمير المؤمنين علي وابن بنت رسول الله. فقال: إن كان له فيك حاجة فسيلحقنا. فلما صاروا في نخل المدينة إذ بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب قد لحقوا بهم فأعطاه إياها فردها إلى المدينة .

وفي ذلك يقـــول جبير العبسي:
إن الندى في بني ذبيان قد علموا
والجود في آل منظور بن ســيار
والماطـــــرين بأيديهم ندى ديما
وكـــــل غيث من الوسمي مدرار
تزور جـــــاراتهم وهنا قواضبهم
وما فتاهم لها ســـــــــرا بزوار
ترى قريش به صـــهرا لأنفسهم
وهم رضا لبني أخت وأصـــهار
وقيل: إنها تزوجت بعبد الله بن الزبير بعد وفاة الحسن وقد دخلت عليها النوار زوجة الفرزدق مستشفعة بها فشفعتها عند عبد الله. وفي ذلك يقول الفرزدق :

أما بنوه فلم تقبل شـــــفاعتهم
وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا
مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

أولادها

من زوجها محمد بن طلحة بن عبيد الله:
إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي.
داود بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي.
القاسم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي.
من زوجها الحسن بن علي بن أبي طالب:
الحسن المثنى بن الحسن بن أبي طالب



أم الدرداء خيرة بنت أبي حدرد الأسلمي (رضي الله عنها)

أم الدرداء خيرة بنت أبي حدرد الأسلمي صحابية وراوية للحديث، وهي زوجة الصحابي أبو الدرداء الأنصاري.

إسلامها

تأخر إسلام أم الدرداء وزوجها فقيل أنهما أسلما يوم بدر، بل وقيل أنه آخر من أسلم من الأنصار. وسبب ذلك أن زوجها كان متعلقًا بصنم له، وكان عبد الله بن رواحة أخا له قبل الإسلام. كان عبد الله يدعوه إلى الإسلام فيقول: «يا عويمر، أترضى أن تكون آخر دارك إسلاماً؟»، فيأبى أبو الدرداء. وذات يوم خرج أبو الدرداء من داره، فجاء ابن رواحة فحطّم الصنم. وحين عاد أبو الدرداء، سأل امرأته عن ذلك، فأخبرته: «أنه أخوك عبد الله بن رواحة دخل فصنع ما ترى». فنظر أبو الدرداء إلى الصنم المحطم وغضب وقال: «لو كان عند هذا خير لدافع عن نفسه»، ثم انطلق إلى ابن رواحة وقال له: «اصحبني إلى محمد»، وأسلم وأسلمت معه زوجته.

ولأم الدرداء رواية لخمسة أحاديث عن النبي محمد وعن زوجها، وروى عنها صفوان بن عبد الله بن صفوان وميمون بن مهران وزيد بن أسلم ويونس بن ميسرة وأبو سلمة التجيبي.وقد توفيت أم الدرداء قبل أبي الدرداء بسنتين، وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان بن عفان.



درة بنت أبي سلمة
(رضي الله عنها)

درة بنت أبي سلمة، صحابية، وربيبة النبي محمد، وهي ابنة الصحابي أبو سلمة، وأمها أم المؤمنين أم سلمة.

نسبها وهي: دُرّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشيّة المخزوميّة، وقيل اسمها رقية، حيث قالت أمينة عمر الخراط: «وأما درة بنت أبي سلمة، وربيبة النبي صلى الله عليه وسلم فيذكر الرواة لها اسماً ثانياً وهو رقية.»، وهي ربيبة رسول الله، وأمها أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية، وأبوها أبو سلمة بن عبد الأسد، وهو صحابي من السابقين إلى الإسلام، وأخوانها هم: سلمة، وعمر، ومحمّد، أخواتها هم: زينب، وأم كلثوم بنت أبي سلمةأ. وليس لدرة عقب.

سيرتها إنها معروفة عند أهل العلم بالسِّيَر والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب النبي، وقد ورثت من أمّها العلم والفضل، حتى قيل: إنّها كانت أفقه نساء عصرها، وقد روت الكثير من الأخبار والسِير، حيث كانت مشهورة بمعرفتها للأخبار والسِير. ولا عقب لها.

عن عِراك بن مالك؛ أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله: «إنا قد تَحَدّثنا أنك ناكح دُرّة بنت أبي سلمة»، فقال رسول الله: «أَعَلَى أَمِّ سَلَمَةَ، لَوْ أَنّي لَمْ أَنْكِحْ أَمّ سَلَمَةَ لَمّا حَلّتْ لِي، إنّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ».(24)

24–أخرجه البخاري وغيره برقم/**5123**

درة بنت أبي لهب
(رضي الله عنها)



درة بنت أبي لهب، صحابية من المهاجرات، وهي ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حياتها

هي دُرّة بنت أبي لهب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيّ، وأُمّها أمّ جميل بنت حَرْب بن أُميّة بن عَبْد شَمس. أبوها أبو لهب واسمه عبد العزى، من صناديد الكفر بمكة، ومن أشد الناس تكذيباً وأذى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمها أم جميل كانت تؤذي النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حتى نزلت فيهما سورة المسد. وإخوتها وأخواتها هم: عتبة، وعتيبة، ومعتب، وخالدة، وعزة، وقد أسلموا جميعًا، ما عدا عتيبة الذي قتله الأسد بالزرقا كافرًا.

ذكر ابن عبد البر أن درة كانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المّطلب، فولدَتْ له عتبة ووليدًا وأبا مسلم، وقال ابن سعد: تزوّجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ فولدت له الوليد وأبا الحسن ومسلمًا، ثمّ قُتل يوم بدرٍ كافرًا فخلف عليها دِحْية بن خليفة بن فروة الكَلْبِي.

وقال ابن حجر العسقلاني: «كانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له عُقبة، والوليد وغيرهما؛ كذا قال ابن عبد البر، وقال ابْنُ سَعْدٍ؛ تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فولدت له الوليد، وأبا الحسن، وأسلم ثم قُتل يوم بَدْر كافرًا فخلف عليها دحية بن خليفة الكلبي». وقال ابن حجر أيضًا: «وذكر البَلَاذُرِيُّ أنّ زيد بن حارثة تزوّجها، ولعل ذلك قبل أنْ يتزوّجها الحارث بن نوفل. وقيل: تزوجها دحية الكلبي».

إسلامها وإيذاء الناس لها بسبب أبيها

أسلمت درة، وهاجرت إلى المدينة، وروى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، والطَّبَرَانِيُّ، وابْنُ مَنْدَه، عن ابن عمر، وعن سعيد المقبري، وابن المنكدر، عن أبي هريرة، وعن عمار بن ياسر قالوا: قدمت دُرّة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة، فنزلت في دار رافع بن المعلى، فقال لها نسوة من بني زُرَيق: «أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله له: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ}، فما تُغْنِي عنك هجْرَتَك؟»، فأتت دُرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له، فقال: «اجْلِسِي»، ثُم صَلَّى بالناس الظهر، وجلس على المنبر ساعة، ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لِي أُوذَى في أَهْلِي؟ فَوَاللهِ إِنَّ شَفَاعَتِي لَتَنَالُ قَرَابَتِي حَتَّى أَنَّ صُدَاء، وحُكْمًا، وسلهبًا لَتَنَالُهَا يَوْمَ القِيَامَةِ».[25]

وأخرج ابْنُ مَنْدَه، من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن سبيعة بنت أبي لهب جاءَتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: «إن الناس يصيحون بي ويقولون: إني ابنة حَطَب النار.»([26])، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُغْضَب شديد الغضَب، فقال: «مَا بَالَ أَقْوَامٍ يُؤْذُوننِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي؟ أَلَا وَمَنْ آذَى نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَد آذَى اللهَ»، قال أبو نعيم: الصواب درة. وقال ابن حجر العسقلاني: يحتمل أن يكون لها اسمان، أو أحدهما لقب، أو تعدّدت القصة لامرأتين.

وأخرج الدَّارَقُطْنِيُّ في كتاب «الإِخْوَةِ»، وابْنُ عَدِيٍّ في «الكَامِلِ»، وابن منده، عن علي بن أبي طالب، عن دُرّة بنت أبي لهب، قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا يُؤْذَى حَيٌّ

---

[25]–أخرجه أبوداود في سننه وقال الألباني ضعيف في ضعيف أبي داود برقم/ **514** ،وكذلك قال الأرناؤوط في ضعيف أبي داود برقم/**514**

[26]– ضعفه شعيب الأرناؤط في المسند برقم/**3633**

بِمَيِّتٍ». وروى زوج درّة بنت أبي لهب، عن درة بنت أبي لهب قالت: قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر فقال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ فقال: «خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَؤُهُمْ وَأَتْقَاهُمْ، وَآمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ». وقيل إن درة توفيت نحو سنة 20 هـ.



رزينة مولاة السيدة صفية بنت حيي (رضي الله عنها)

رزينة مولاة السيدة صفية بنت حيي بن أخطب (زوجة النبي محمد) وأيضًا هي خادمة النبي محمد.

قال أبو عمر حديثها عند البصريين في صوم يوم عاشوراء: رزينة خادمة رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وهي مولاة صفية زوج النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ روت عنها ابنتها أمة الله، ولها أيضا صحبة في قول. روي أن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لما تزوج صفية بنت حيي أمهرها خادما، وهي رزينة



رُفَيْدَةُ الأسلمية أو رُفيدة بنت سعد (رضي الله عنها)

رُفَيْدَةُ الأسلمية أو رُفيدة بنت سعد وقيل كُعَيْبَةُ بِنْتُ سَعْدٍ هي صحابية وممرضة عاشت في أواخر العصر الجاهلي وأدركت صدر الإسلام، عُرِفت بصفتها أول ممرضة وجراحة في الإسلام.

الرعاية الصحية، وفي عام 2015 أصبحت الجائزة على مستوى الأفراد والمؤسسات محليًا وإقليمياً.

كتب الشاعر المصري أحمد محرم «ديوان مجد الإسلام»، حيثُ جاء بثلاثة آلاف بيتٍ شعري وصفَ فيه البُطولة الإسلامية عبر استعراض سيرة النبي محمد بتسلسلٍ زمني، وما تضمنته من غزواتٍ ومُعارك مُختلفة، وتضمن الديوان قصيدةً بعنوان «رُفَيدَة الأَسلَمِيّة (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)» بحوالي 24 بيتًا، ومنها:

رفيدةُ علِّمي الناس الحـــــنانا

وزيدي قومــــك العالين شانا

خذي الجرحى إليك فأكرميهم

وطـــــوفي حـــــولهم آنًا فآنا

***

وأُلبسها رفــــــــيدة معجبات

ضوامن أن تُجلّ وأن تُصـــانا

***

رُفيدة جاهدي ودعي الهوينى

فما شرف الحــياة لمن توانى

***

رفيدة ذلك الإســـــــلام حقًا

تبارك من هداك ومـــــن هدانا

***

تأسست في الرياض عام 2016 «جمعيةُ رُفيدة لصحة المرأة»، والتي تُعد أول منظمة غير ربحية على مستوى السعودية تتبنى نظرةً شاملةً ومتكاملةً لصحة المرأة، وتُوضح الجمعية في موقعها الرسمي «السيدة رفيدة الأسلمية هي نموذجا للمرأة المبادرة التي ساهمت مساهمة فعالة في خدمة مجتمعها حيث انشأت أول مستشفى ميداني بالإسلام تعالج فيه.... فنحن نسعى أن نكون المصدر الذي تلجأ اليه كل امرأة لتحصل على معلومات صحية موثوقة، وامتداداً لاسم رفيدة بقيمته التاريخية الجوهرية». تُوجد أيضًا «جمعيةُ رُفيدة للمرأة الرائدة» في مدينة طانطان بجهة كلميم واد نون في جنوب المغرب، وهي تتبعُ شبكة منتدى الزهراء للمرأة المغربية.

وصفتها الممرضة البريطانية بيثان سيفيتر في كتابها «The Student Nurse Handbook» الذي نشر عبر إلزيفير عام 2004، حيث قالت:

«لتستلهم من بعض أبطال الممرضين الذين سبقوك، قد ترغب في البحث عن بعض الأسماء الشهيرة التالية: فلورنس نايتينجيل، ماري سيكول، إليزابيث نيكا أنيونو، إثيل جوردون فينويك، إديث لوسيا كافيل، رفيدة الأسلمية ونانسي روبر (كما في روبر لوجان وتيرني).»

رفيدة في الفقه الإسلامي

استدل الفقهاء المسلمون عدداً من الأحكام الفقهية من الأخبار المروية عن مداواة رفيدة للجرحى والمرضى وغيرها من نساء المسلمين، منها جواز تَطْبِيْب المرأة للرجل، قال ابن حجر في فتح الباري: "فيه جواز معالجة المرأة الأجنبية الرجل الأجنبي للضرورة. قال ابن بطال: ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجالات منهن؛(2)

لأن موضع الجرح لا يلتذ بلمسه، بل يقشعر منه الجلد، فإن دعت الضرورة لغير المتجالات فليكن بغير مباشرة ولا مس". كما استدل الفقهاء خاصة المُعاصرين بخيمة رفيدة الطبية بالمسجد النبوي كدليل على جواز تحويل المسجد إلى مستشفى في أوقات الضرورة. وفي أبريل 2020 أفتى الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي محي الدين القره داغي بجواز تحويل أجزاء من المساجد إلى «مستشفيات مؤقتة» لعلاج المصابين بمرض فيروس كورونا 2019

(اختصاراً كوفيد–19)، وأشار إلى أن «الصحابية رفيدة كان لها خيمة داخل المسجد لعلاج الجرحى».

رُقيّة بنت محمد-صلي الله عليه وسلم- (ورضي الله عنها)



رُقيّة بنت محمد، بنت النبي محمد بن عبد الله من زوجته خديجة بنت خويلد، وأكبر بناته بعد زينب. زوجها النبي لعثمان بن عفان بعد أن طلقها عتبة بن أبي لهب عندما أجبره والده أبو لهب علي تطليقها، تُكنى رقية بأم عبد الله ولقبها ذات الهجرتين، ولُدت قبل البعثة النبوية بنحو سبعة أعوام، وأدركت الإسلام وهاجرت إلى الحبشة والمدينة المنورة، وتُوفيت يوم غزوة بدر سنة 2 هـ عند زوجها عثمان بن عفان وعمرها يومئذٍ 21 عاماً.

حياتها

ولُدت رُقيّة في مكة سنة 20 ق.هـ الموافق 603 أي قبل بعثة النبي محمد بسبع سنوات، وعمره يومئذٍ ثلاثة وثلاثون عاماً. تزوّجها ابن عم أبيها عتبة بن أبي لهب وهي دون العاشرة، ولمّا بُعث النبي محمد، أسلمت رُقيّة وبقي زوجها على دينه، ولمّا أُنزلت سورة المسد في ذم أبي لهب وزوجته، أجبر أبو لهب ابنه عتبة على طلاق رُقيّة ولم يكن قد دخل بها. ثمّ تزوّجها الخليفة الثالث عثمان بن عفان في مكة، وهاجر بها الهجرتين إلى الحبشة، فولدت له هناك ولداً، فسمّاه عبد الله وبه كان يُكنّى، وبلغ من العمر 6 سنوات، حتى تُوفّي سنة 4 هـ بمرض بسبب نقرةٍ من ديك في وجهه.

وفاتها

تُوفيت رُقيّة في حياة النبي محمد في شهر رمضان من العام 2 هـ الموافق مارس 624، وذلك أثناء غزوة بدر الكبرى، حيثُ مرضت بمرض الحصباء، وبقي زوجها عثمان عندها في المدينة المنورة يرعاها تاركًا المسلمين في غزوة بدر بأمرٍ من

النبي محمد، فلمّا تُوفيت تولّى عثمان دفنها وكان ذلك في اليوم الذي جاء به زيد بن حارثة إلى المدينة حاملاً خبر انتصار المسلمين في غزوة بدرالكبرى.



رقيقة الثقفية
(رضي الله عنها)

رقيقة الثقفية صحابية من ثقيف الحجاز ناصرت رسول الله محمد ﷺ في حين دعوته ومجيئه للطائف. لُقبت بمسلمة الطائف. روي عنها حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا أبو حفص عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي، حدثني عبد ربه بن الحكم، قال: «حدثتني بنت رقيقة، عن أمها رقيقة، قالت: لما جاء النبي ﷺ ، يبتغي النصر بالطائف دخل علي فأخرجت له شرابا من سويق فقال:«يا رقيقة لا تعبدي طاغيتهم، ولا تصلي لها»، قالت: وإذا قتلوني، قال:«فإذا قالوا لك فقولي ربي رب هذه الطاغية فإذا رأيتها فولها ظهرك» ، ثم خرج رسول الله ﷺ من عندي .»([27])



رُقَيْقَة بنت صيفي
(رضي الله عنها)

رُقَيْقَة بنت صيفي، وقيل: بنت أبي صَيفي بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، هي بنت عم العباس، وإخوته من بني عبد المطلب، وأم مخرمة بن نوفل. اختلف في إدراكها للبعثة، فقيل إنها أسلمت وهاجرت، وقيل: إنها لم تدرك البَعثة والدّعوة.

نسبها هي رُقَيْقَة بنت صَيْفِيّ وقيل: بنت أَبِي صَيْفِيّ بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، وأمّها هالة ويقال تماضر بنت كلدة بن عبد الدار بن قصيّ، وكانت عند نوفل بن

---

[27]–قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه **من لم أعرفه** برقم **6/38**

أُهيب بن عبد مناف بن قصيّ بن زهرة بن كلاب فولدت له مخرمة وصفوان وأميّة. ويُذكر أيضًا أن لرقيقة ابنة اسمها «أُمَيْمَةُ». ورقيقة هي بنت عم العباس، وإخوته من بني عبد المطلب.

رؤيا رقيقة في الجاهلية

ذكر نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»:

«عَنْ رُقَيْقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمٍ – وَكَانَتْ لِدَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ – قَالَت: تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سُنُونَ أَمْحَلَتِ الضَّرْعَ وَأَوْدَقَتِ الْعَظْمَ، فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ الَّهُمَّ أَوْ مَهْمُومَةٌ إِذَا هَاتِفٌ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ صَحِلٍ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمَبْعُوثَ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَّانُ نُجُومِهِ، فَحَيَّهَلًا بِالْحَيَا وَالْخِصْبِ، أَلَا فَانْظُرُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَسِيطًا عِظَامًا جِسَامًا أَبْيَضَ بَضًّا، أَوْطَفَ، أَهْدَبَ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، أَشَمَّ الْعِرْنِينِ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ يَهْدِي إِلَيْهِ، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشُنُّوا مِنَ الْمَاءِ وَلْيَمَسُّوا مِنَ الطِّيبِ وَلْيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لِيَرْقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، ثُمَّ لِيَدْعُ الرَّجُلُ وَلْيُؤَمِّنِ الْقَوْمُ فَغُثْتُمْ مَا شِئْتُمْ. فَأَصْبَحْتُ – عَلِمَ اللَّهُ – مَذْعُورَةً اقْشَعَرَّ جِلْدِي وَوَلِهَ عَقْلِي، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ، وَفَشَتْ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، فَوَالْحُرْمَةِ وَالْحَرَمِ، مَا بَقِيَ بِهَا أَبْطَحِيٌّ إِلَّا قَالَ: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ. وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا وَمَسُّوا وَاسْتَلَمُوا ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ وَاصْطَفُّوا حَوْلَهُ، مَا يَبْلُغُ سَعْيُهُمْ مَهَلَهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَوْا بِذُرْوَةِ الْجَبَلِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غُلَامٌ أَيْفَعُ أَوْ كَرِبُ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ، وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ، أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مُبَخَّلٍ، وَهَذِهِ عُبَدَاؤُكَ وَإِمَاؤُكَ بِعَذِرَاتِ حَرَمِكَ، يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ سِنِيهِمْ، أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظِّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرَنْ عَلَيْنَا غَيْثًا مُغْدِقًا مُرِيعًا. فَوَرَبِّ الْكَعْبَةِ مَا رَامُوا حَتَّى تَفَجَّرَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا، وَاكْتَظَّ الْوَادِي بِثَجِيجِهِ، فَسَمِعَتْ شِيخَانُ قُرَيْشٍ وَجِلَّتُهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ، وَحَرْبَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَهِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، يَقُولُونَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ. أَيْ عَاشَ بِكَ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ رُقَيْقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ:

بِشَيْبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بَلْدَتَنَا
وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَّذَ الْمَطَرُ
فَجَادَ بِالْمَاءِ جَوْنِيٌّ لَهُ سُبُلٌ

سَحًّا فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشّجَرُ
مَنًّا مِنَ اللّهُ بِالْمَيمُونِ طَـــــائِرُهُ
وَخَيْرِ مَنْ بُشّرَتْ يَوماً بِهِ مُضَرُ
مُبَارَكُ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَــطَرُ
. رَوَاهُ الطّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ.»

الخلاف حول إدراكها البعثة

ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات، وذكرها الطّبَرَانِيُّ، وَالمُسْتَغْفِرِيُّ في الصحابة، وقال أَبُو عُمَرَ: «وما أراها أدركت النبي صلّى الله عليه وسلم». وذكرها أبو سعيد فيمن أسلم من النّساء وبايع. وقال أبو نعيم: «لا أراها أدركت البَعثة والدّعوة».

وذكر ابن سعد: «أَخْبَرَنَا مُحَمّدُ بْنُ عُمَرَ. حَدّثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أُمّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهَا عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوفَلٍ عَنْ أُمّهِ رُقَيْقَةَ بِنْتَ أَبِي صَيْفِيّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَتْ: لَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلَى عَمّي شَيْبَةَ. تَعْنِي عَبْدَ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَأَنَا يَوْمَئذٍ جَارِيَةٌ يَوْمَ دَخَلَ بِهِ عَلَيْنَا الْمُطّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ فَكُنْتُ أَوّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمْتُهُ وَخَبّرْتُ بِهِ أَهْلَنَا وَهِيَ يَوْمَئذٍ أَسَنّ مِنْ عَبْدِ الْمُطّلِبِ. وَقَدْ أَدْرَكَتْ رَسُولَ اللّهِ وَكَانَتْ مِنْ أَشَدّ النّاسِ عَلَى ابْنِهَا مَخْرَمَةَ. يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.».

وذكر ابن سعد أيضاً: «أَخْبَرَنَا مُحَمّدُ بْنُ عُمَرَ. حَدّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أُمّ بَكْرٍ بنت الْمِسْوَرِ عَنْ أَبِيهَا أَنّ رُقَيْقَةَ بِنْتَ أَبِي صَيْفِيّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهِيَ أُمّ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ حَذّرَتْ رَسُولَ اللّهِ – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – فَقَالَتْ: إِنّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ تُرِيدُ بَيَاتَكَ اللّيْلَةَ. قَالَ الْمِسْوَرُ: فَتَحَوّلَ رَسُولُ اللّهِ عَنْ فِرَاشِهِ وَبَاتَ عَلَيْهِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ.».

رملة بنت أبي عوف السهمية

(رضي الله عنها)

الصحابية رملة بنت أبي عوف السهمية هي: رملة بنت أبي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم، ابنة أخي أبي وادعة بن صبيرة السهمي، أسلمت بمكة قديماً، وتُعّد من السابقين الأولين في الإسلام، هاجرت إلى الحبشة، هي وزوجها: المطلب بن أزهر.

إسلامها وهجرتها

أسلمت رملة بنت أبي عوف السهمية بمكة قديما، هي وزوجها: المطلب بن أزهر، فكلاهما من السابقين الأولين في الإسلام. وكانت رملة بنت أبي عوف من المهاجرات، حيث هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، وولدت له هناك ابنه عبد الله بن المطلب وكان أول من ورث في الإسلام.

وفاة زوجها

مات زوجها المطلب بن أزهر بأرض الحبشة مهاجراً. بعد ما ولدت منه هناك ابنهما: عبد الله.

رملة بنت شيبة

(رضي الله عنها)

رملة بنت شيبة وهي ابنة شيبة بن ربيعة الذي قُتل كافراً في غزوة بدر، وأمها: أم شراك بنت وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر من بني عامر بن لؤي. وهي ابنة عم هند بنت عتبة وأبو حذيفة بن عتبة، وعمها عتبة بن ربيعة. وذكر الزبير، عن محمد بن حسن، عن أبي

ضمرة أنس بن عياض عن أبي بكر بن عثمان قال: تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب واسمها رملة واسم أبيها صخر زوجها إياه عثمان ابن عفان وهي بنت عمته أمها ابنة أبي العاص زوجها إياه النجاشي وجهزها إليه وأصدقها أربعمائة دينار وأولم عليها عثمان بن عفان لحماً وثريداً وبعث إليها رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة فجاء بها. كان أبو الزِّناد واسمه عبد الله بن ذَكْوَان مولى رَمْلَة بنت شيبة بن ربيعة.

إسلامها أسلمت وهاجرت إلى المدينة مع زوجها عثمان بن عفان، كما أخبر بذلك ابن حجر وابن عبد البر. ولما أسلمت عيرتها ابنة عمها هند بنت عتبة بن ربيعة بدخولها الإسلام، لأن المسلمين قتلوا أباها شيبة بن ربيعة في غزوة بدر، فقالت:

لحي الرحـــمن صائبة بوج
ومكة عند أطراف الحجون
تدين لمعشر قـــــتلوا أباها
أقتل أبيك جـــــاءك باليقين

أبناؤها أنجبت رملة بنت شيبة لعثمان بن عفان ثلاث بنات وهن: عائشة وأم أبان وأم عمرو بنت عثمان.

ريحانة بنت معديكرب الزبيدية (رضي الله عنها)



ريحانة بنت معديكرب الزبيدية أم دريد ابن الصمة، وأخت عمرو بن معديكرب الفارس المشهور لها إدراك وهي المرادة بقوله في أول قصيدته المشهورة أمن ريحانة الداعي السميع

يؤرقني وأصحابي هجوع. وقيل كان يتغزل بأم دريد بن الصمة وهي ريحانة امرأة أخرى سباها الصمة الجشمي في الجاهلية.

نسبها هي ريحانة بنت معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه، وهو زبيد الأكبر بن الحارث بن صعب بن سَعْد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

سبيها سبيها من الصمة
أغار الصمة الأصغر على بني زبيد من مذحج وكانت معركة كبيرة في قيس، فاستاق أموالهم وفيه سبيت ريحانة بنت معديكرب وأنهزمت زُبيد بين يديه وتزوج ريحانة وأنجب منها الفارس دريد بن الصمة وأخوته.

نكر رواية سبيها قيل انه ريحانة التي سباها الصمة ريحانة أخرى، وماتت في الجاهلية، وقُتل ولدها دريد يوم حنين. وأما ريحانة أخت عمرو فإنها سبيت في الردة ففداها خالد بن سعيد بن العاصي، وردها إلى أخيها عمرو، فأهدى له الصمصامة، فلهذا صارت في بني أمية. وقيل قوله في قصيدته الهمزة للاستفهام ومن للتعليل متعلق بقوله يؤرقني. وريحانة اسم والسميع صفة الداعي وجملة يؤرقني خبر المبتدأ وجملة: وأصحابي هجوع حال من الياء.وهجوع: جمع هاجع أي نائم كقعود جمع قاعد. ولصاحب الأغاني في ريحانة روايتان:
إحداهما أنها أخته. قال: إن هذه القصيدة قالها عمرو في أخته ريحانة لما سباها الصمة وكان أغار على بني زبيد في قيس فاستاق أموالهم وسبى ريحانة وانهزمت زبيد بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معديكرب ثم رجع عبد الله واتبعه عمرو. فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام أن عمرا اتبعه يناشده أن يخلي عنها فلم يفعل فلما يئس منه ولى وهي تناديه

بأعلى صوتها: يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال: أمن ريحانة الداعي السميع وعلى هذه الرواية فالداعي فاعل الظرف وهو بمعنى الذي يدعة وينادي لا بمعنى الشوق الداعي والسميع بمعنى المسمع. أو الداعي، مبتدأ والظرف قبله خبره ومن عليهما للابتداء لا للتعليل والجملتان في المصراع الثاني حالان متداخلتان. والرواية الثانية: أن ريحانة امرأته المطلقة قال: الحسين بن يحيى قال: قال حماد:

قرأت على أبي: وأما قصة ريحانة فإن عمرو بن معديكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مغيرا قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة. وبلغ ذلك عمرا وأن الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة:

أمن ريحانة الداعي السميع انتهى. فإعرابه على هذا هو الإعراب الأول.

وهذه الرواية هي القريبة إلى الصواب والقصيدة تدل عليها. وقال الطيبي: ريحانة امرأة وقيل موضع. ولم يجد مكان بهذا الاسم. وقال صاحب الكشف: علم حبيبة عمرو وهي أخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو وأغار عليها ثم التمس من دريد أن يتزوجها فأجاب.وهذه الرواية لا أصل لها.



ريطة بنت الحارث
(رضي الله عنها)

الصحابية ريطة بنت الحارث، وقيل رابطة، وقيل رائطة، من مهاجرة الحبشة.

أسرتها

أمّها زينب بنت عبد الله بن ساعدة بن مَشْنُوء بن عبد بن حَبْتَر مِنْ خُزاعة.

أختها صبيحة بنت الحارث.

تزوجت الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن سعد بن تيم بن مرة ،أنجبت له :

موسى

عائشة

زينب

فاطمة

إسلامها

أسلمت بمكّة قديمًا بمكّة وبايعت، وهاجرت إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية مع زوجها الحارث بن خالد بن صخر، وولدت له هناك موسى وعائشة، وزينب، وفاطمة، ثم خرجوا من أرض الحبشة إلى المدينة؛ فلما ورَدُوا ماءً من مياهِ الطّريق شربوا منه فلم يَروحوا عنه حتى تُوفِّيت رَيطَة وبنوها كلهم إلا فاطمة بنت الحارث.

زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومية هي ربيبة النبي محمد وأخت عمر بن أبي سلمة، والدتها هي أم سلمة زوجة النبي أنجبتها من زوجها الأول أبو سلمة بن عبد الأسد، كانت فقيهة ومُحدثة.

سيرتها

هي زينب بنت أَبِي سلمة بن عبد الأَسَد بن هِلاَل بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم، كان اسمها في البداية بَرّةُ، فنهَى عن هذا الاسم، وقال: «لا تزكّوا أنفسكم فالله أعلم بأهل البرّ منكم»، قالوا: «ما نسمّيها؟» قال: «سمّوها زينب».([28]) ولدتها أم سلمة بالحبشة أثناء هجرة والديها إلى الحبشة، وقيل بل وضعتها بعد مقتل أبي سلمة، وتزوّجها النبيُّ وهي ترضعها، وأرضعتها أسماء بنت أبي بكر فكانت أخت أولاد الزبير بن العوام من الرضاعة.

---

[28]–أخرجه أبو داود وقال الألباني حسن صحيح في صحيح أبي داود برقم/**4953**

عاشت مع أم سلمة في بيت النبي، وتروي فتقول: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل يغتسل تقول أمي: ادْخُلي عليه، فإذا دخلت نضح في وَجْهي من الماء، ويقول: "ارْجِعِي". تقول أم عطاف بن خالد: فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء». تزوّجها عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبًا وأبا سلمة وكبيرًا وأبا عبيدة وقريبة وأمّ كلثوم وأمّ سلمة. قال ابن عبد البر: «كانت من أفْقِه نساء أهل زمانها»، وقال أبو رافع: «كنت إذا ذكرت امرأةً فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة».

قُتل اثنان من أولادها في وقعة الحرة بالمدينة، فحُمِلَا فوُضِعَا بين يديها مقتولين، فقالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن المصيبة فيهما عليّ لكبيرة، وهي عليّ في هذا أكبر منها في هذا لأنه جلس في بيته، فدُخل عليه، فقتل مظلوماً، وأما الآخر فإنه بسط يده وقاتل فلا أدري علام هو من ذلك».

توفيت سنة 74 هـ. وكان طارق بن عمرو الأموي أمير المدينة حينها، فأُتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبَقِيع.

روايتها للحديث النبوي

حفظت عن النبي وروت عنه وعن أزواجه: عائشة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجماعة.

وحدث عنها: عروة بن الزبير وعلي بن الحسين والقاسم بن محمد وأبو قلابة الجرمي وكليب بن وائل ومحمد بن عمرو بن عطاء وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعراك بن مالك، وابنها أبو عبيدة بن عبيد الله بن زمعة وآخرون. وعدد مروياتها في الكتب الستة: أربعة وعشرون حديثاً، وذكرها ابن حبان وابن عبد البر وابن حزم وابن الأثير والذهبي وابن حجر والخزرجي في الصحابة، وقال ابن حجر: «حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه، وقال وأظن أنها لم تحفظ.» وذكرها ابن سعد فيمن روت عن زوجات النبي.

زينب بنت أبي معاوية عبد الله الثقفية (رضي الله عنها)

زينب بنت أبي معاوية عبد الله الثقفية زوجة عبد الله بن مسعود وصحابية جَليلّة من رواة الحديث النبوي، أسلمت وبايعت النبي محمد وروت عن النبي محمد وعن زوجها عبد الله بن مسعود وعن عمر بن الخطاب، وروى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وابن أخيها وعمرو بن الحارث بن أبي ضرار وبشر بن سعيد وعبيد بن السباق وغيرهم، ووردت أحاديثها في الصحيحين.

لكِ في ذلك أجر ما أنفقت عليهم، فأنفقي عليهم.

وقال ابن الأثير عن هذه الرواية:

وهذه القصة قد وردت عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود.

روايتها

روت عن النبي محمد حديث ورد في سنن النسائي وفي صحيح مسلم باسم امرأة عبد الله بن مسعود وهو بهذه الصيغة:

–عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود، قالت: قال رسول الله صَلّى الله عليه وسلم: «إِذا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنّ الْعِشَاءَ أو المسجد فَلَا تَمَسّ طِيباً»([29]) (أي إذا ذهبت امرأة إلى المسجد لا تتطيب وتتعطر).

وَورّد بصيغة أُخرى:

–إِذَا خَرَجْتِ إِلَى العشاء الآخِرةِ فَلَا تَمَسِّي طِيباً.

[29]–أخرجه مسلم عنها في صحيحة برقم/**443**

ومن أحاديثها الذي رواه الأعمش قال: سمعت أبا زائد يحدث عن عمرو بن الحارث، عن زينب الثقفية أن النبي محمد قال للنساء:

-تصدقن ولو بحليكن.

فأخذت زينب حُلياً ومجوهرات لها تريد أن تتصدق بهن فقال لها عبد الله بن مسعود:

-أين تذهبين بهذه الحلي؟

فقالت:

أتقرب به إلى الله ورسوله لعل الله لا يجعلني من أهل النار.

فقال عبد الله:

هلمي تصدقي به علي وعلى أولادك فإنا له موضع (أي أن زوجها وأبناؤها أولى بالصدقة من الغرباء).



زينب بنت العوام بن خويلد الأسدية (رضي الله عنها)

زينب بنت العوام بن خويلد الأسدية (توفيت نحو 40 هـ) صحابية، وشاعرة، وأخت الزبير بن العوام، وزوجة حكيم بن حزام، وأمها أم الخير أميمة بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي.

جاء في كتاب «الأعلام للزركلي»: «شاعرة، صحابية. هي أخت الزبير بن العوام، وزوجة حكيم بن حرام. أدركت الإسلام، وأسلمت. وعاشت إلى أن قتل ابنها عبد الله بن حكيم، يوم الجمل، فرثته وذكرت أخاها بأبيات».

وذكر ابن حجر العسقلاني في «الإصابة في تمييز الصحابة»:

زينب بنت العوام أخت الزبير بن العوام. قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكّارٍ: هي أم خالد ويحيى وشيبة وعبد الله وفاختة بنت حكيم بن حرام. أسلمت وبقيت إلى أن قُتل ابنُها عبد الله بن حكيم بن حرام يوم الجمل فرثته، وذكرت أخاها بأبيات منها:

قَتَلْتُمْ حَـــــــــوَارِيّ النَّبِيِّ وَصِـــهْرَهُ
وَصَاحِبَهُ فَاستَبْشِرُوا بجَحِيـــــــــــمِ
وَقَدْ هَدَّنِي قَتْلُ ابْنِ عــــفَّانَ قَـــبْلَهُ
وَجَادَتْ عَلَيهِ عَبْرَتِي بِسجُـــــــــــومِ
أعَيْنَيّ جُــودا بِالدُّمُوعِ وَأفْـــــــــرِغَا
عَلَى رَجُــلٍ طَلْقِ اليَدَينِ كَرِيــــــــمِ
وَقَـــــدْ كَـــانَ عَبْدُ الله يُدْعَى بِحَارِثٍ
وَذِي خَـــــلّةٍ منّا وَحَـــــــــمْلِ يَتِيمِ
فَكَيْفَ بِنَا أمْ كَيْفَ بِالدِّينِ بَعْدَمَـــا أصِيبَ
ابْـــــــــنُ أرْوَى وابْنُ أمِّ حَـــــــكِيمِ

الحَوْرَاءُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رضي الله عنها)



الحَوْرَاءُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الملقبة بــزَيْنَبِ الكُبْرَى (5 هـ – 62 هـ)؛ ثالث أولاد فاطمة الزهراء بنت الرسول محمد وعلي بن أبي طالب وكبرى بنتيهما والأخت الشقيقة للسبطين الحسن والحسين. وأبوها هو الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين عند أهل السنة والجماعة، وأوّل الأئمة الأثني عشر عند الشيعة، ولهذا تُعتبر زينب، إحدى الشخصيات المهمة عند المسلمين. كما أن لها قُدسيّة خاصة عند الشيعة؛ بسبب دورها في معركة كربلاء التي قتل فيها أخوها الحسين بن علي بن أبي طالب، وعدد من أهل بيته. ويعتقد الشيعة بعصمتها

بالعصمة الصغرى، قال فيها ابن أخيها علي بن الحسين السجاد: «يا عمة، أنتِ بحمد الله عالِمة غير معلّمة وفهمة غير مفهمة».

كان لزينب دور بطولي وأساسي في ثورة كربلاء التي تعتبر من أهم الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد رسول الله، وكان دورها لا يقل عن دور أخيها الحسين بن علي وأصحابه صعوبةً وتأثيراً في نصرة الدين. وأنها قادت مسيرة الثورة بعد استشهاد أخيها وكان لها دور إعلامي.فأوضحت للعالم حقيقة الثورة، وأبعادها وأهدافها.

لمّا تحرك الحسين بن علي مع عدد قليل من أقاربه وأصحابه، للجهاد ضد يزيد بن معاوية، فقد رافقته شقيقته زينب إلى كربلاء، ووقفت إلى جانبه خلال تلك الشدائد. وشهدت كربلاء بكل مصائبها ومآسيها، وقد رأت بعينيها يومَ عاشوراء كلّ أحبتها يسيرونَ إلى المعركة ويستشهدون. حيث قُتل أبناؤها وأخوتها وبني هاشم أمام عينيها. وبعد انتهاء المعركة رأت اجسادهم بدون رؤوس وأجسامهم ممزقة بالسيوف.وكانت النساء الأرامل من حولها وهن يندبن قتلاهن وقد تعلق بهن الأطفال من الذعر والعطش.و كان جيش العدو يحيط بهم من كل جانب وقاموا بحرق الخيم، واعتدوا على حرمات النساء والأطفال.وبقيت صابرة محتسبة عند الله ما جرى عليها من المصائب.وقابلت هذه المصائب العظام بشجاعة فائقة.

الكوفة خطبة زينب في الكوفة

دخلت قافلة السبايا إلى الكوفة بعد مقتل الحسين بأمر من عبيد الله بن زياد الذي كان واليا علي الكوفة آنذاك، فخرج أهل الكوفة للنظر إليهم، فصارت النساء يبكين وينشدن. فخطبت زينب خطبتها الشهيرة في أهل الكوفة قبل دخولها إلى مجلس ابن زياد، فقالت لهم زينب:«أتبكون فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة».وقد أشارت إلى الناس بأنهم هم المسؤولون عن قتل الحسين فقالت: «ويلكم أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم؟ وأي عهد نكثتم؟ ...» و كان كلامها غايةً في الفصاحة والبيان مستعينةً بآيات من القرآن وكلامها يفيض بحرارة الايمان. فضج الناس بالبكاء والعويل. و عندما أدخلت نساء الحسين وأولاده ورهطه إلى قصر الكوفة

حاول ابن زياد التهجّم على أهل بيت، والشماتة بما حصل لهم في كربلاء، فكان ردّ زينب قوياً وعنيفاً ولم تأبه بحالة الأسر والمعاناة التي كانت عليها. حين سألها ابن زياد:«كيفَ رأيتِ فعلَ اللهِ بأهلِ بيتكِ؟!» فقالت: «ما رأيت إلاّ جميلاً. هؤلاء قوم كتب اللّه عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم...» وكان كلامها معبراً عن حالة الرضا والتسليم المطلق للّه عزّ وجلّ. وانتهى موقفها في الكوفة إلى فضح القتلة وتبيين مقام شهداء كربلاء وقرابتهم من الرسول.

الشام ثم جُلبت أسيرة من الكوفة إلى الشام، بأمر من يزيد بن معاوية، ورأس أخيها الحسين ورؤوس شهداء أمامها على رؤوس الرماح طول الطريق، حتّى دخلوا دمشق وأُدخلوا على يزيد وهم مُقرّنون بالحبال والقيود، فعندما دخلوا على يزيد أمر برأس الحسين فوضع بين يديه، وأخذ ينكث ثنايا الحسين بقضيب خيزران بيده، فأثار هذا المشهد غضبها ومشاعرها فقامت وخطبت في مجلس يزيد معلنة انتصار الحق، ونهاية الحكم الأموي حيث ردت عليه بكل شجاعة وإباء مستصغرة قدره وسلطانه، ومستنكرة فعلته النكراء وقالت:«أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فاصبحنا نساق كما تساق الإماء... أنسيت قول الله تعالى: وَلاَ يَحْسَبَنّ الّذِينَ كَفَرُواْ أَنّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لّأَنفُسِهِمْ إِنّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مّهِينٌ. أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلي بلد...» و من خلال هذه الخطبة بيّنت للناس الغافلين الحقائق، وفضحت أفعال بني امية وجرائمهم التي ارتكبوها في حادثة كربلاء.

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاتها، وان كان الأرجح عند كثير من الباحثين أنها توفيت في سنة 62 هـ، وذكر الكثير من المؤرخين وسير الأخبار بأنها توفيت ودفنت في دمشق، ورأي آخر على أنها دفنت في القاهرة مع انه لا يوجد أي كتاب مؤرخ لمزارات مصر يدل على وجود قبر لزينب في مصر بل دلت كثيرا على قبر السيدة نفيسة مثل الإمام الشافعي الذي

زار قبر السيدة نفيسة ويرجح البعض إلى ان قبر السيدة زينب في القاهرة هو قبر السيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنور بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وذكر النسابة العبيدلي في أخبار الزينبيات على ما حكاه عنه مؤلّف كتاب السيدة زينب: أنّ زينب الكبرى بعد رجوعها من أسر بني أميّة إلى المدينة أخذت تؤلّب الناس على يزيد بن معاوية، فخاف عمرو بن سعد الأشدق انتقاض الأمر، فكتب إلى يزيد بالحال، فأتاه كتاب يزيد يأمره بأن يفرّق بينها وبين الناس، فأمر الوالي بإخراجها من المدينة إلى حيث شاءت، فأبت الخروج من المدينة وقالت: لا أخرج وإن أهرقت دماؤنا، فقالت لها زينب بنت عقيل: يا ابنة عمّاه قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء، فطيبي نفساً وقرّي عيناً، وسيجزي الله الظالمين، أتريدين بعد هذا هواناً؟ ارحلي إلى بلد آمن، ثم اجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطّفن معها في الكلام، فاختارت مصر، وخرج معها من نساء بني هاشم فاطمة ابنة الحسين وسكينة، فدخلت مصر لأيام بقيت من ذي الحجة، فاستقبلها الوالي مسلمة بن مخلد الأنصاري في جماعة معه، فأنزلها داره بالحمراء، فأقامت به أحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، وتوفيت عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة اثنتين وستين هجرية، ودفنت بمخدعها في دار مسلمة المستجدة بالحمراء القصوى، حيث بساتين عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري بالقاهرة فيما تشير روايات أخرى إلى أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحل من المدينة، وانتقل مع زينب إلى ضيعة كان يمتلكها قرب دمشق في قرية اسمها راوية وقد توفيت زينب في هذه القرية ودفنت في المرقد المعروف باسمها والمنطقة معروفة الآن بالسيدة زينب وهي من ضواحي دمشق.



زينب بنت محمد بن عبد الله

(رضي الله عنها)

زينب بنت محمد بن عبد الله، أكبر بنات النّبي محمد من زوجته خديجة بنت خويلد، واختُلف أيّهما أكبر هي أم القاسم، ولُدت قبل البعثة النبوية بعشر سنوات، وأدركت الإسلام وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتُوفّيت سنة 8 هــ عند زوجها وابن خالتها أبو العاص بن الربيع وعمرها يومئذٍ قريب الثلاثين.

في مكة، وفي عام 8 هــ قبل فتح مكة بقليل، سافر أبو العاص بمالٍ له لبعض قريش متاجراً إلى الشام، فلمّا عاد اعترضته أحد سرايا النبي محمد وأخذوا ما معه من مال، فذهب أبو العاص ودخل المدينة المنورة ليلاً، واستجار بزينب، فصرخت بالناس فجراً وهم يصلّون: «أيُّها النّاس، إنّي قد أَجَرتُ أَبَا العَاص بن الرّبيع»، فأقرّ ذلك النبي محمد بقوله: « إنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ». ثمّ طلب النبي محمد ممن أغاروا عليه وسلبوا ماله أن يردوا عليه ماله، ففعلوا، ثمّ عاد بأمواله كاملة إلى مكة وأعاد أموال قريش لهم، ثم أعلن إسلامه وعاد مهاجراً إلى المدينة المنورة. وعند وصوله المدينة المنورة ردّ النبي محمد ابنته زينب إلى أبي العاص كزوجة له بعقد نكاح ومهر جديدين، وقيل على عقد نكاحها الأول.

وفاتها

تُوفيت زينب في حياة النبي محمد في عام 7 هــ أو 8 هــ الموافق 629 عن عمر يقارب الــ 29 عاماً، ويُروى في سبب موتها أنّها مرضت بسبب ما تعرّضت له أثناء هجرتها إلى المدينة المنورة من إسقاط حملها، فلم يزل بها المرض حتى ماتت.



زينب بنت مظعون
(رضي الله عنها)

زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشية الجمحية صحابية، أخت عثمان بن مظعون وزوج عمر بن الخطاب، وأم عبد الله بن عمر وأم المؤمنين حفصة بنت عمر وعبد الرحمن بن عمر. قال أبو عمر: «ذكر الزبير أنها كانت من المهاجرات». قال أبو

عمر: «أخشى أن يكون وهما لأنه قد قيل: إنها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة، وحفصة ابنتها من المهاجرات»، أخرجها أبو عمر وأبو موسى. قال أبو موسى: قد روي في بعض الحديث أن عبد الله بن عمر هاجر مع أبويه.

زينب بنت نبيط
(رضي الله عنها)

زينب بنت نبيط زوجة أنس بن مالك، اختلف في كونها صحابية أم تابعية، روت الحديث النبوي، عن زوجها وغيره من الصحابة

روايته للحديث النبوي

روى عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، وضباعة بنت الزبير.

روى عنه: حميد الطويل، وعبد الله بْن تَمّام مولى أم سلمة ويُقال: مولى أم حبيبة، وكثير بْن زيد الأَسلميّ، عَبد الله بن تمام، ومحمد بن عمارة بْن عَمْرو بْن حزم.

الجرح والتعديل: ذكرها ابن حجر العسقلاني في الإصابة في تمييز الصحابة، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة، وابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال «تابعية ثقة»، روى لها ابن ماجه حديثًا واحدًا عَنْ أنس.

سفانة بنت حاتم الطائي
(رضي الله عنها)

سفانة بنت حاتم الطائي هي صحابية جليلة، من أجود نساء العرب، كان أبوها حاتم الطائي شاعر جاهلي اشتهر بالكرم والجود، حتى أصبح اسمه مَضرب الأمثال فيقال أجَودُ من حاتم. كانت سفانة من بين الأسري الذين أسرهم علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه في سرية طيئ، فقدم بها على رسول الله ﷺ المدينة في سبايا من طيئ، فحبسها أياما ثم من عليها بالسلم، وأعطاها نفقة وكسوة وردها إلى مأمنها، وأشارت إلى أخيها عدي بن حاتم بالقدوم على رسول الله ﷺ، فكانت سببا في إسلامه.

اسمها ونسبها هي سفانة بنت حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، يكني أبا سفانة.

وأبوها: حاتم فارس شاعر، يضرب المثل بجوده، فعد أشهر كرماء العرب.

وأمها: النوار بنت ثرملة البخترية من بني سلامان بن ثعل، وهي من النساء الشريفات وتعود أصولها إلى اليمن وعاشت في الحيرة.

قصة أسرها في ربيع الآخر من السنة التاسعة من الهجرة بعث رسول الله ﷺ إلى طيء علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ومعه مائة وخمسون رجلاً من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض لهدم الفلس (صنم لطئ). فلما سمع عدي بن حاتم – وكان ملكاً على قومه ومن أشد الناس عداء لرسول الله – بحركة السرية أخذ أهله، وانتقل إِلَى الجزيرة، وقيل: إِلَى الشام، وترك أخته سفانة بِنْت حاتم. وصلت السرية احياء العرب فغارت علي موقع الصنم فجراً فهدموه وخربوه وغنم علي كرّم الله وجهه، غنائم وسبى سبايا، وأخذ علي أسارى، وعاد بهم إلى عاصمة الإسلام، إلى مدينة رسول الله ﷺ،

وكان فيمن سبي سفّانة بنت حاتم الجواد أخت عدي بن حاتم، فأطلقها النبي ﷺ، فكان ذلك سبب إسلام أخيها عدي.

إسلامها

وجه رسول الله ﷺ إلى طيء فريقاً من جنده يقدمهم عليّ عليه السلام، فصبح على القوم؛ واستاق خيلهم ونَعَمَهم ورجالهم ونساءهم إلى مدينة رسول الله ﷺ ووضع سبي طيئ في حظيرة بباب المسجد، وكانت سفانة بنت حاتم الطائي من ضمن السبي، فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن علي من الله عليك. قال: «من وافدك؟» قالت: عدي بن حاتم. قال: «الفار من الله ورسوله؟» قالت: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني، حتى مر بي ثلاثا، فأشار إلي رجل من خلفه أن قومي فكلميه. فقمت فقلت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن علي من الله عليك. قال: «قد فعلت، فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك، ثم آذنيني». وأقامت سفانة حتى قدم رهط من قومها ممن تثق بهم فاستأذنت من رسول الله فكساها ومنحها راحلة تقلها واعطاها نفقة تكفيها وأسلمت وخرجت إلي الشام وكانت سبب في أسلام أخيها وقومها.([30])

جودها وكرمها

اشتهرت سفانة بالكرم والسخاء مثل أبيها حاتم الطائي، فقد كان أبوها يُعطيها من إبله ما بين العشرة إلى الأربعين، فتهبها وتُعطيها الناس، فقال لها حاتم: يابنية! إنّ القرينين إذا اجتمعا في المال أتلفاه، فإما أن أعطى وتمسكي، وإما أن أُمسك وتعطي، فإنه لا يَــبْقَى على هذا شيءٌ. فقالت: والله لا أُمسك أبدًا. وقال أبوها: وأنا والله لا أمسك أبدًا. قالت: فلا نتجاور. فقاسمها ماله وتباينا ولم يتجاورا.

30– [البداية والنهاية، ابن كثير: 5 /57]. وخلاصة حكم المحدث: له شواهد من وجوه أخر.



أم الخير سلمى بنت صخر

(رضي الله عنها)

أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر التيمية، هي أم أبي بكر الصديق وبنت عم أبيه. لقبت بأم الخير لأنها كانت أم أبي بكر الصديق.

.

نسبها وأسرتها

هي: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

زوجها: أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التيمي القرشي. وهو ابن عمها تلتقي في النسب معه في كعب بن سعد بن تيم.

أبناؤها: أبو بكر الصديق.

إسلامها

قال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة : قال الزبير: قد بايَعَت النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة، قالت: لما أسلم أبو بكر قام خطيبا، فكان أول خطبته دعا إلى الله ورسوله، فثار المشركون على أبي بكر، فضربوه ضربا شديدا، ودنا منه عتبة بن ربيعة وجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما بوجهه، ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف أنفه من وجهه.

فجاءت بنو تيم فحملت أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، لا يشكون في موته، وجعل أبوه وبنو تيم يكلمونه، فأجابهم آخر النهار فقال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنالوا

منه بألسنتهم وعذلوه وفارقوه، فلم يزل يسأل عن رسول الله ﷺ حتى حمل إليه فأكب عليه رسول الله ﷺ يقبله، ورق عليه رسول الله ﷺ رقة شديدة، فقال أبو بكر: يا رسول الله هذه أمي، وأنت مبارك، فادع لها، وادعها إلى الإسلام، لعل الله أن يستنقذها بك من النار،
فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى الله تعالى فأسلمت،
قال أبو نعيم: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه ورثه أبواه جميعا، أبو قحافة وأم الخير،

روى الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: " أسلمت أم أبي بكر، وأم عثمان، وأم طلحة، وأم الزبير، وأم عبد الرحمن بن عوف، وأم عمار بن ياسر "،

قيل: إنها أسلمت قديما مع ابنها أبي بكر وتوفيت أم الخير قبل أبي قحافة.



سمية بنت خباط
(رضي الله عنها)

سمية بنت خباط وقيل خياط أسلمت بمكة وزوجها ياسر بن عامر وابنها عمار بن ياسر فهم من السابقين الأولين في الإسلام من غير بني هاشم. أسلمت هي وزوجها ياسر و ولدها عمار بعد بضعة و ثلاثين رجلا. طعنها أبو جهل بحربة في قُبُلِها حتى ماتت، وكانت حينها عجوزاً ضعيفة. كني في أعقاب ذلك، أبو جهل بهذا الاسم، بعد أن كناه به النّبي محمد والوليد بن المغيرة. لتصبح أول شهيدة في الإسلام، وكانت وفاتها بمكة سنة 7 قبل الهجرة. كما قيل إنها كانت سابع من آمن بالنبي.

نسبها كانت أَمَةً لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي، وكان ياسر بن عامر حليفاً لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي، فزوّجَهُ بها فولدت له عمارا فأعتقه.

زواجها

كانت سمية بنت خباط أمة لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، تزوجت من حليفه ياسر بن عامر بن مالك بن كنانه بن قيس العنسي.

تعذيب المشركين لآل ياسر

عذب آل ياسر لإسلامهم وصبروا على الأذى، فعن عمار أن مشركي بنو مخزوم عذبوه عذاباً شديداً فاضطر عمار لإخفاء.إيمانه عن المشركين وإظهار الكفر وقد أنزلت آيه بهذا الشأن: {من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان}. وعندما أتى رسول الله قال: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله! ما تُركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير!قال: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئناً بالإيمان. قال: فإن عادوا لك فعد لهم.

عن ابن إسحاق قال: حدثني رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على الإسلام، وهي تأبى غيره، حتى قتلوها، وكان رسول الله ــمر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة، فيقول: صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة.([31])

وفاتها

نالت سمية الشهادة بعد أن طعنها أبو جهل بحربة بيده في قُبُلِها فماتت على إثرها في السنة السادسة بعد البعثة (السابعة قبل الهجرة). كانوا يعذبونها بربط رجلَيها سميّة إلى بعيرين وشدوها من جانبين. ويذكر أن النبي مرّ بآل ياسر وهم يعذّبون تحت الشّمس، فأخذ يعطف عليهم ويقول: "صبرا يا آل ياسر، إن موعدكم الجنة". بعد مقتل أبي جهل، قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر: «قتل الله قاتل أمك».

[31]- أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (1508)، وقال الألباني في السيرة حسن صح برقم/103



سَهْلَةُ بنتُ سُهَيل بن عمرو القرشية (رضي الله عنها)

الصحابية سَهْلَةُ بنتُ سُهَيل بن عمرو القرشية، أسلمت بمكة، وهاجرت إلي الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

نسبها

أبوها : الصحابي سُهَيْل بن عَمْرو بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نَصْر بن مَالِك بن حِسَل بن عامر بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر القرشي العامري.

أُمّها : فاطمة بنت عبد العزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسْل.

أخوتها :

عبد الله بن سهيل أسلم قبل الهجرة.

أبو جندل بن سهيل أسلم قبل الهجرة.

هند بنت سهيل.

عتبة بن سهيل.

أزواجها تزوجت الصحابي أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وولدت له محمد بن أبي حُذيفة.

ثم تزوجت عبد الله بن الأسود من بني مالك بن حسل وولدت له سليط بن عبد الله بن الأسود.

ثم تزوجت شمّاخ بن سعيد بن قائف، وولدت له بُكير بن شماخ .

ثم تزوجت عبد الرّحمن بن عوف، وولدت له سالم بن عبد الرّحمن بن عوف.

إسلامها أسلمت قديماً بمكّة وبايعت، وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا مع زوجها أبي حُذَيْفة بن عُتبة بن ربيعة بن عَبْد شَمْس وولدت له هناك مُحمد بن أبي حذيفة.

كان أبو حذيفة قد تبنى مولى له اسمه سالم، فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه، فأنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة، وهي من المهاجرات، فلما أنزل اللّه تعالى : ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ سورة الأحزاب:5 ردّ كل أحد تبنى ابنًا من أولئك إلى أبيه، فإن لم يُعْلَم أبوه رُدّ إلى مواليه فجاءت سهلة بنت سُهيل بن عَمْرو العامرية إلى رسول الله ﷺ فقالت :«إنّ سالمًا قد بلغ ما يبلغُ الرجالُ. وعقَل ماعقَلوا. وإنه يدخل علينا وإن أظنُّ أنّ في نفسِ أبي حذيفةَ من ذلك شيئًا. فقال لها النبيُّ ﷺ أَرضِعيه تحرُمي عليه، ويذهب الذي في نفسِ أبي حذيفةَ " فرجعتْ فقالت: إني قد أرضعتُه، فذهب الذي في نفسِ أبي حُذيفةَ».

قالت أم سلمة: «أبَى أزواج النبيّ ﷺ، أن يأخذن بهذا وقلن إنّما هذه رخصة من رسول الله ﷺ لسهلة بنت سهيل.»



سهلة بنت عاصم البلوية (رضي الله عنها)

سهلة بنت عاصم البلوية صحابية جليلة، اسمها سهلة بنت عاصم بن عدي العجلانية البلوية الأنصارية، زوجة الصحابي عبد الرحمن بن عوف، ولدت يوم غزوة خيبر فسماها رسول الله سهلة، روى عبد العزيز بن عمران عن سعيد بن زياد عن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن جدته سهلة بنت عاصم بن عدي قالت : ولدت يوم خيبر فسماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهلة، وقال: سهل الله أمركم، فضرب لي بسهم، وزوجني عبد الرحمن بن عوف يوم ولدت.



سيرين بنت شمعون القبطية
(رضي الله عنها)

سيرين بنت شمعون أو شيرين القبطية هي صحابية قبطية روت للنبي محمد عدة أحاديث. كانت جاريةً أهداها المقوقس ملك القبط إلى النبي محمد بن عبد الله مع أختها مارية القبطية. كانت آنذاك مع أختها على دين المسيحية فتركاه ودخلتا في الإسلام. تزوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم من السيدة مارية وأهدى أختها سيرين إلى شاعرهِ حسان بن ثابت فأنجبت لهُ عبد الرحمن وحسن إسلامها.

الحياة

كان أبوها عظيم من عظماء القبط، كما ورد على لسان المقوقس في حديثهِ لحامل رسالة الرسول إليه، وهي من قرية حفن بمحافظة المنيا بصعيد مصر، وقدمت سيرين إلى المدينة المنورة بعد صلح الحديبية في سنة سبع من الهجرة. وذكر المفسرون أن اسمها سيرين بنت شمعون القبطية، وبعد أن تم صلح الحديبية بين الرسول وبين المشركين في مكة، وبدأ الرسول في الدعوة إلى الإسلام، أمر الرسول بكتابة كتباً إلى ملوك العالم يدعوهم فيها إلى الإسلام، وأهتم بذلك اهتماماً كبيراً، فأختار من أصحابه من لهم معرفة وخبرة، وأرسلهم إلى الملوك، ومن بين هؤلاء الملوك هرقل ملك الروم، كسرى أبرويز ملك فارسيون، والمقوقس ملك مصر التابع للدولة البيزنطية والنجاشي ملك الحبشة. وتلقى هؤلاء الملوك الرسائل وردوها رداً جميلاً، ما عدا كسرى ملك فارسيون، الذي مزق الكتاب.

لما أرسل الرسول كتاباً إلى المقوقس حاكم الإسكندرية والنائب العام للدولة البيزنطية في مصر، أرسله مع حاطب بن أبي بلتعة، وكان معروفاً بحكمتهِ وبلاغتهِ وفصاحتهِ. فأخذ حاطب كتاب الرسول إلى مصر وبعد أن دخل على المقوقس الذي رحب به. واخذ يستمع إلى كلمات حاطب، فقال له «يا هذا، إن لنا ديناً لن ندعه إلا لما هو خير منه».

وأُعجب المقوقس بمقالة حاطب، فقال لحاطب: «إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهودٍ فيه، ولا ينهي عن مرغوب فيه، ولم أجدهُ بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء والأخبار بالنجوى وسأنظر»

أخذ المقوقس كتاب النبي محمد بن عبد الله ختم عليه، وكتب إلى النبي:

" بسم الله الرحمن الرحيم: إلى محمد بن عبد الله، من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد

فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقي، وكنت أظن أنه سيخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديتُ إليك بغلة لتركبها والسلام عليك".

وكانت الهدية جاريتين هما: مارية وأختها سيرين. وفي طريق عودة حاطب إلى المدينة، عرض عليها وأختها الإسلام ورغبهما فيه، فأعتنقتاه.



صفية بنت أبي العاص القرشية
(رضي الله عنها)

صفية بنت أبي العاص القرشية الكنانية هي سيدة من سادات مكة ومن أثريائهم، وهي الزوجة الأولى لأبي سفيان بن حرب، وكانت تكبره بـــ 12 سنة.

نسبها أبوها: عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة. ابو العاص القرشي.



صفية بنت الزبير بن عبد المطلب (رضي الله عنها)

صفية بنت الزبير بن عبد المطلب، هي ابنة عم النبي محمد، ذكر ابن سعد أن أمها عاتكة بنت أَبِي وهب بن عمرو، وأن الرسول محمد أطعمها في خَيْبَر ثلاثينَ وَسْقًا، وقيل أن صفية هي نفسها أم الحكم بنت الزبير، وأن صفية هو اسم أم الحكم بنت الزبير، وذكرها محمد بن حبيب البغدادي في أسماء النسوة المبايعات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم نقلًا عن الواقدي

وقال ابن حجر العسقلاني: «ذكرها ابْنُ سَعْدٍ فيمن أطعم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم من تمر خَيْبَر من بني هاشم، فكان لها أربعون وسقًا، وقال: أمُّها عاتكة بنت أبي وهب المخزومية، فهي شقيقة ضُباعة.».



أم المؤمنين صفية بنت حيي (رضي الله عنها)

أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب عاشر زوجات النبي محمد ﷺ.

لتضع قدمها على فخذه، فامتنعت صفية من ذلك، ووضعت ركبتها على فخذه.

ورد في بعض الأخبار أن بعض زوجات النبي كن يعيرنها. دخل في أحد الأيام على زوجته صفيّة؛ فرأها تبكي وسألها عن السّبب، فقالت: "أنّ زوجتين من نسائك تعيرياني، وتفضلان نفسهما عليّ؛ لأنهما من بنات عمك، وهن زوجاتك"؛ فأجابها النبي: "بأن تقول لهما: كيف تكونون خيراً منى وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد".

أمّا من مناقبها وأخلاقها فقد ذكر بأنها كانت جميلة وفاضلة وعاقلة، وحليمة.

روايتها للحديث

يرد في كتب الأحاديث أنّ صفية بنت حيي روت عشرة أحاديث عن النبي روت عنها:
الإمام زين العابدين علي بن الحسين.
ابن أخيها.
كنانة أحد مواليها.
يزيد بن معتب أحد مواليها.
إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن مسلم بن صفوان.
وفاتها
توفيت سنة 50 هـ، ودفنت بالبقيع، وقيل أيضُا أنّها توفيت سنة 36 أو 52 هـ، وصلى عليها سعيد بن العاص، وأوصت بألف دينار لعائشة بنت أبي بكر. وكانت آخر من بقيت من زوجات النبي

صَفِيّة بنت عبد المطّلب بن هَاشِم (رضي الله عنها)



صَفِيّة بنت عبد المطّلب بن هَاشِمٍ القُرَشية الهاشمية (وُلدت سنة 53 ق.هـــ – تُوفيت سنة 20 هـــ المُوافقة للعام 640/641م) صّحابية وشاعرة، وعمّةُ النبي محمد، وشقيقة حمزة بن عبد المطلب لأبيه وأمه، وأمّ الصحابي الزبير بن العوام المُلقب بـــ«حواري رسول الله».

فِـــــــدًى لِرَسُـــولِ اللهِ أُمّي وَخَالَتي
وَعَمّي وَنَفْســي قَصْـــرُهُ وَعِياليا
صَبَرْتَ وَبَلّغْتَ الرّسَالَةَ صَـــــادِقًا
وَمتّ صَـــليبَ الدّينِ أَبْلَجَ صَـــافيَا
فَلَوْ أَنّ رَبّ الْعَـــرْشِ أَبْقَـاكَ بَيْنَنَا
سَعِدْنَا وَلَكِنْ أَمْـــرُهُ كَانَ مَاضِــيَا
عَلَيْكَ مِـــــــنَ اللهِ السّلَامُ تَحِيّةً
وَأُدْخِلْتَ جَنّاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِـيَا

وقد عاشت صفية إلى خلافة عمر بن الخطاب. وفرض عمر بن الخطاب لصفية بنت عَبْد المطلب ستة آلاف درهم.

روايتها للحديث النبوي

تُعدّ صفية من رواة الحديث النبويّ، روت عن النبي، وروى عنها كل من: ابنها الزبير بن العوام، وحميد بن هلال، وجعفر بن الزبير، وربيع.

وفاتها

مقبرة البقيع حيث دفنت صفية.

تُوفِّيت صفية في خلافة عمر بن الخطّاب سنة 20 هـ، المُوافق للعام 641/640م، وعُمْرُها ثلاثٌ وسبعون سنة، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودُفنت بالبُقِيع بفناء دار المغيرة بن شعبة. وفي رواية أنها تُوفيت في خلافة عثمان بن عفان، حيث ذكر البخاري في كتابه «التاريخ الأوسط»: «حَدثنِي مُحَمّد بن حَرْب ثَنَا أَبُو مَرْوَان يحيى بْن أبي زَكَرِيّا الغساني عَن هِشَام بْن عُرْوَة قَالَ كَانَ للنّبِي ﷺ سِتّ عمات لم تسلم مِنْهُنّ غير صَفِيّة وَتوفيت فِي إِمَارَة عُثْمَان».

فضائلها ومناقبها

ذكر محمد بن حبيب البغدادي في كتاب «المحبر» أن من فضائلها أنه كان يدخل عليها اثنا عشر بدرياً من محارمها، وهم:

الرسول محمد وهو ابن أخيها.

حمزة بن عبد المطلب أخوها.

علي بن أبي طالب وهو ابن أخيها.

جعفر بن أبي طالب وهو ابن أخيها.

الزبير بن العوام ابنها.

السائب بن العوام ابنها.

أبو سلمة بن عبد الأسد ابن أختها برة.

أبو سبرة بن أبي رهم ابن أختها برة.

عبد الله بن جحش ابن أختها أميمة.

طليب بن عمير ابن أختها أميمة.

عثمان بن عفان ابن بنت أختها فأمه أروى بنت كُريز وأمها أم حكيم «البيضاء» عمة رسول الله.

ربيعة بن أكثم زوج ابنتها الصفياء.

قُدامة بن مظعون زوج إحدى بنات الزبير ابنها.

وذكر نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» أن من مَنَاقِبِ صَفِيَّةَ: «عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ: كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا تُغَطِّي رَأْسَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَلَا مِنْ عَشَرَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخُوهَا، وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ ابْنَا أَبِي طَالِبٍ ابْنَا أَخِيهَا، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ابْنُهَا، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ابْنُ ابْنَةِ أَخِيهَا، أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ، وَأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْمٍ ابْنَا أُخْتِهَا بَرَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمِّ طُلَيْبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ: أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ. وَأَبِي أَحْمَدَ الْأَعْمَى الشَّاعِرِ اسْمُهُ عَبْدُ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ وَرْدَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. تُوُفِّيَتْ صَفِيَّةُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ. قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَّةُ قَتْلِهَا الْيَهُودِيَّ فِي قُرَيْظَةَ وَغَزْوَةِ أُحُدٍ أَيْضًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.».



ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (رضي الله عنها)

ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشية الهاشمية من المهاجرات بنت عم رسول الله أمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن

مخزوم ،وأخوها الصحابي عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب ، وأختها الصحابية أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب ، ولها أحاديث يسيرة عن النبي .

زواجها

زوّجها رسول الله المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن بهراء ،وكان حليفا للأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه، وكان يقال له المقداد بن الأسود ، فولدت له عبد الله وكريمة ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة، ولم يكن لها ولد منه.

أبناؤها

عبد الله بن المقداد بن الأسود، قتل يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة.

كريمة بنت المقداد بن الأسود، وكانت تحت عبد الله بن وهب بن زمعة.

مواقفها مع النبي

عن عائشة قالت :«دخل رسولُ اللهِ ﷺ على ضُباعةَ بنتِ الزبيرِ فقال لها: لعلك أردتِ الحجَّ . قالت: واللهِ لا أجدُني إلا وَجِعَةً، فقال لها: حُجِّي واشترطي، قولي: اللهم محَلِّي حيث حبستني. وكانت تحتَ المقدادِ بنِ الأسود.»

عن عبد الله بن عباس قال :«أنّ رسولَ اللهِ ﷺ دخل على ضُباعةَ بنتِ الزبيرِ فأَكَلَ عندها كَتِفًا من لحمٍ ثم خرج إلى الصلاةِ ولم يُحدثْ وُضوءاً»

.

روايتها للحديث

روت عن النبي أحاديث يسيرة، وروت عن زوجها المقداد بن الأسود ،وروى عنها سعيد بن المسيب ،وعبد الله بن عباس ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج،وعروة بن الزبير ،وزينب بنت نبيط امرأة أنس بن مالك ،وعائشة زوج النبي ، وابنتها كريمة بنت المقداد بن الأسود ،وأختها أم حكيم، وغيرهم، وروى لها أبو داود ،والنسائي ،وابن ماجه ،وغيرهم.

وفاتها توفيت سنة 50 هـــ تقريبًا.

ظبية بنت البراء بن معرور
(رضي الله عنها)

ظبية بنت البراء بن معرور امرأة أبي قتادة الأنصاري، من صحابيات رسول الله. ىشهرتها أم بشر بنت البراء الأنصارية، كنيتها أم بشر، عاشت في المدينة، ورد ذكرها في حديث لرسول الله حين قال لها: « ليس عليكن جمعة ولا جهاد »، فقالت: علمني يا رسول الله تسبيح الجهاد، فقال: « قولي: سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ».

عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ التّيْمِيّةُ
الْقُرَشِيّةُ (رضي الله عنها)

عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ التّيْمِيّةُ الْقُرَشِيّةُ (توفيت سنة 58 هــ/678م) ثالث زوجات الرسول محمد وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها. وهي بنت الخليفة الأول للنبي

محمد أبي بكر بن أبي قحافة. وقد تزوجها النبي محمد بعد غزوة بدر في شوال سنة 2 هـ، وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم أحد لسقاية الجرحى. اتُهمت عائشة في حادثة الإفك، إلى أن برّأها الوحي بآيات قرآنية نزلت في ذلك وفق مُعتقد أهل السُنّة والجماعة خصوصاً. كان لملازمة عائشة للنبي محمد دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية، حتى قال الحاكم في المستدرك: «إِنَّ رُبْعَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ نُقِلَت عَن السَّيِّدَة عَائِشَة.»، وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما استشكل عليهم، فقد قال أبو موسى الأشعري: «مَا أُشكلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُوْل اللّه ﷺ حَدِيثٌ قَطٌ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إِلّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا». وكانت من الفصاحة والبلاغة ما جعل الأحنف بن قيس يقول: «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدّيقِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطّاب، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفّانَ، وَعَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم وَالْخُلَفَاءِ هَلُمّ جرًا إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلَامَ مِنْ فَمِ مَخْلُوقٍ، أَفْخَمَ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ رضي الله عنها».

ﷺ، إنما قال رسول الله ﷺ: كان أهل الجاهلية يقولون: إن الطيرة في الدابة والمرأة والدار»، ثم قرأت: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ ٢٢﴾ [الحديد:22]

وكما كانت شديدة الدفاع عن النساء وحقوقهن، كانت شديدة الإنكار على النساء اللواتي يخالفن سنة النبي محمد وأحكام الشريعة. فقد دخل عليها يوماً نسوة من أهل الشام، فقالت: «ممن أنتن؟»، قلن: «من أهل الشام»، قالت: «لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات»، قلن: «نعم»، فقالت: «أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى». ولما رأت تغيراً في ملابس بعض النساء بعد وفاة النبي محمد، أنكرت عليهن وقالت: «لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد، كما منعه نساء بني إسرائيل».

أم عبد الملك عائشة بنت معاوية (رضي الله عنها)

أم عبد الملك عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية زوجة الخليفة الرابع من خلفاء بني أمية مروان بن الحكم، وأم الخليفة الخامس عبد الملك بن مروان. قال مصعب بن عبد الله الزبيري: «ولد مروان بن الحكم عبد الملك بن مروان، ومعاوية، وأم عمرو تزوجها الوليد بن عثمان بن عفان وأمهم عائشة بنت معاوية بن المُغَيرة بن أبي العاص الأموية».

سيرتها والدها معاوية بن المغيرة قُتِل في غزوة أحد، وأمها فاطمة بنت عامر الجمحي، قال ابن عساكر: «أم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وأمها فاطمة بنت عامر بن حذيم بن سلامان بن سعد بن عويج بن سعد بن جمح»، وقال ابن إسحاق: «لما توجه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بمن معه بعد وقعة أحُد إلى حمراء الأسد خشيةً من رجوع أبي سفيان ومن معه إليهم وجد هناك أبا عزة الجُمحَي، ومعاوية بن المغيرة، فأمر عاصم بن ثابت بقتل أبي عزة، واستأمن عثمان ابن عفان لمعاوية، فشرط ألا يوجد بعد ثلاث، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك زيد بن حارثة، وعمار بن ياسر؛ فقال: لهما "ستجدانه بمكان كذا قتيلًا"، وأدركتْ عائشةُ هذه من حياةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وآله وسلم نحو سبع سنين، ولم يبق بمكة في حجة الوداع أحَدٌ من قريش إلا أسلم وشهدها».

عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث (رضي الله عنها)

عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمية، صحابية، وزوجة الصحابي معتب بن أبي لهب.

حياتها

هي عاتكة بنت أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، واسم أَبي سفيان المغيرة، وقال آخرون: بل اسمُ أَبي سفيان كنيته. وأم عاتكة: أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب، وقيل بل أمها جمانة بنت أبي طالب.

تزوجها معتب بن أبي لهب، فأنجبت له عبد الله ومحمد وأبو سفيان وموسى وعُبيد الله وسعيد وخالدة. وذكر محمد صادق الكرباسي أن عاتكة أسلمت هي وأخواتها عندما أسلم أبوهم يوم الفتح قبل أن يدخل الرسول إلى مكة عام 8 هـ.



عاتكة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية (رضي الله عنها)

عاتكة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية القرشية صحابية وهي أخت الصحابي خالد بن الوليد، وزوجة الصحابي صفوان بن أمية الجمحي. قال ابن جريج: «جاء الإسلام وعند صفوان بن أمية بن خلف ست نسوة: أم وهب بنت أبي أمية، وفاختة بنت الأسود بن المطلب، وأميمة بنت أبي سفيان بن حرب، وعاتكة بن الوليد بن المغيرة، وبرزة بنت مسعود بن عمرو، وابنة عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، فطلق صفوان أم وهب وكانت قد أسنت، وفرق الإسلام بينه وبين فاختة وكان أبوه تزوجها فخلف هو عليها بعد هلاك أبيه، ثم طلق عاتكة في خلافة عمر بن الخطاب».

وذكر ابن سغد البغدادي في الطبقات الكبير أن عاتكة بنت الوليد كانت قبل صفوان بن أمية عند العاص بن هشام بن المغيرة وولدت له خالد بن العاص وهشام بن العاص.

نسبها هي عاتكة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية القرشية.

أمها الشفا بنت عبد العزى بن عمر بن مخزوم المخزومية القرشية



عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل (رضي الله عنها)

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية القرشية صحابية جليلة هي أخت الصحابي الجليل سعيد بن زيد وابنة عم الصحابي الجليل عمر بن الخطاب، عرفت بالبلاغة وفصاحة القول

نسبها هي: عاتكة بنت زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رِيَاح بن عبد اللّه بن قُرْط بن رِزاح بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمها: أم كرز بنت الحضرمي، أسلمت وبايعت وهاجرت، تزوجها عبد الله بن أبي بكر، فلما مات عنها تزوجها عمر بن الخطاب.

أخوها لأبيها: سعيد بن زيد، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام.

هي ابنة عم الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب، حيث يُعتبر الخطاب بن نفيل والد عمر بن الخطاب عم زيد بن عمرو بن نفيل والدها، وأخاه لأمه أيضاً، وذلك لأن عمرو بن نفيل كان قد خلف على امرأة أبيه بعد أبيه – وكانت عادة في الجاهلية – وكان لها من نفيل أخوه الخطاب.

سيرتها

أسلمت وهاجرت وكانت من حسان النساء وعبادهن، تزوجها عبد الله بن أبي بكر وقتل عنها في غزوة الطائف مع رسول الله، وتزوجها بعده الخليفة عمر بن الخطاب وقتل عنها، ثم تزوجها الزبير بن العوام وقتل عنها، حتى قالت: «لا أتزوج بعد ذلك إني لأحسبني لو تزوجت جميع أهل الأرض لقتلوا عن آخرهم». وقيل: «من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة بنت نفيل».

وفاتها

ماتت في أول خلافة معاوية في 41 هجرية.

قال ابن كثير: "توفيت سنة 41هـ في خلافة معاوية: عاتكة بنت زيد بن عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهِيَ أُخْتُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدُ الْعَشَرَةِ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ وكَانَتْ مِنْ حِسَانِ النِّسَاءِ وَعُبَّادِهِنَّ، تَزَوَّجَهَا عبيد اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَتَتَيَّمَ بِهَا، فَلَمَّا قتل في غزوة الطائف آلت أن لا تزوج بَعْدَهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا عمر بن الخطاب – وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا – فَتَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا خَلَفَ بعده عليها الزبير بن العوام، فقتل بِوَادِي السِّبَاعِ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا علي بن أبي طالب يخطبها فقالت: إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ، فَأَبَتْ أَنْ تتزوجه ولو تزوجته لقتل عنها أيضاً، فإنها لم تزل حَتَّى مَاتَتْ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ فِي هذه السنة رضي الله عنها.



عَاتِكَة بنت عبد المطّلب بن هاشم (رضي الله عنها)

عَاتِكَة بنت عبد المطّلب بن هاشم القُرَشيّة الهاشمية، هي عمة الرسول محمد، وابنة عبد المطلب بن هاشم، وأخت أبي طالب، وعبد الله، وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وقد اختلف في إسلامها، وذكرها البعض في الصحابة. وروى أنها رأت رؤيا أفزعتها وقصتها على أخوها العباس بن عبد المطلب متعلقة بغزوة بدر.

نسبها

هي: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمّها: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بن مخزوم بْنِ يَقَظَةَ بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

حياتها قبل البعثة

ولادتها ونشأتها

وُلدت عاتكة بنت عبد المطلب في مكة المكرمة، ونشأت في بيت والدها عبد المطلب بن هاشم الذي كان من سادات قريش وكانت له الرئاسة في قومه، فهو زعيم بني هاشم وبني المطلب في حرب الفجار، وكان في قومه شريفًا وشاعرًا، ولم يدرك الإسلام.

منظر كاشف لمكة من على متن جبل النور.

رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب

لما حضرت عبد المطلب الوفاة، وعرف أنه ميت جمع بناته، وكن ست نسوة: صفية، وبرة، وعاتكة، وأم حكيم البيضاء، وأميمة، وأروى، فقال لهن: «ابْكِينَ عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ مَا تَقُلْنَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». فقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا:

أَعَيْنِيَّ جُـــــــــودَا ولَا تَبْخَلَا
بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَـــــــــوْمِ النِّيَامِ
أَعَـــيْنِيَّ وَاسْحَنْفِرَا واســـــكبا
وشوبا بكـــــــاء كَمَا بِالْتِدَامِ
أَعَيْنِيَّ وَاسْتَخْــــرِطَا وَاسْـجُمَا
عَلَى رَجُـــــــلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامِ
عَلَى الْجَحْفَلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ
كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِيِّ الذِّمَـــــــامِ
عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الزِّنَـــادِ
وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدُ ثَبْتِ الْمَقَـــــامِ
وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَـــامَةٍ
وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَـــامِ
وَسَهلِ الْخَلِيفَةِ طَلْـــــــقِ الْيَدَيْنِ
وَفِي عَدْمَلِيِّ صَـــــــــمِيمٍ لُهَامِ
تَبَـــــــنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُـــــــهُ
رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَعْبُ المَـــــــرَامِ

يوم عكاظ

لما كان يوم عكاظ وهو يوم معدود من أيام حرب الفجار في الجاهلية، وقد كان لكنانة وقريش على هوازن من قيس عيلان، قالت عاتكة تفخر بالانتصار:

سائِل بِنا في قومـــــنا
وَكَفاكَ مِن شرٍّ سماعُه
قَيسًا وَما جَمَـــعوا لنا
في مَجمعٍ باقٍ شـــناعه
فيهِ الســــــنوّر وَالقنا
وَالكبشُ ملتمعٌ قِنـــاعه
بِعكاظ يعشي الناظِرينَ
إِذا هم لَمحوا شعاعـــه
فيـــــه قَتلنا مالِكـــاً
قَسرًا وَأَسلمه رعاعـــه
وَمُجـــــندَلاً غادرته
بِالقاعِ تَنهشهُ ضـــباعه

زواجها وأولادها

تزوّجت عاتكة في الجاهليّة من أبو أُميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله بن أبي أمية، وزهير بن أبي أمية، وقريبة بنت أبي أمية. وذكر ابن شهر آشوب والقضاعي وغيرهما أن عاتكة هي والدة أم المؤمنين أم سلمة أيضًا، فتكون أم سلمة ابنة عمة النبي.

قال صاحب كتاب «معالي الرتب»: «ومما شاع من الأخطاء ظن بعضهم أن أم المؤمنين أم سلمة بنت أبي أمية رضي الله عنها من بنات عاتكة بنت عبد المطلب، وليس كذلك، بل هي

أخت المهاجر لأمه وأبيه، فأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة، ويسمى جذل الطعان، وممن وقع في هذا الخطأ الإمام السخاوي رحمه الله، كما نبهنا عليه في المقدمة، والإمام القضاعي في الإنباء بأبناء الأنبياء، وغيرهما.».

****مُنمنمة عثمانية تصور هجوم فرسان المسلمين في غزوة بدر.**

رؤيا عاتكة في بدر

روي أن عاتكة بنت عبد المطلب رأيت رؤيا قبل غزوة بدر، فقصتها على أخيها العباس بن عبد المطلب، ومختصرها أنّها رأت قبل غزوة بدر راكبًا أخذ صخرة من جبل أبي قبيس، فرمى بها ركن الكعبة، فتفلقت الصخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلّا دخلتها منها كسرة غير دار بني زهرة، وبالفعل صدّق الله رؤياها، إذ وقعت معركة بدر وأصاب قريش ما أصابها من اندحار وخسران أمام جيش المسلمين. روى الطبراني القصة كاملة، وهي:

عاتكة بنت عبد المطلب حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَطَّارُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، عَنْ عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَتْ: " رَأَيْتُ رَاكِبًا مَثُلَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، فَصَاحَ: يَا آلَ غُدَرَ، وَيَا آلَ فُجَرَ، انْفِرُوا لِثَلَاثٍ، ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ فَرَمَى بِهَا الرُّكْنَ فَتَفَلَّقَتِ الصَّخْرَةُ، فَمَا بَقِيَتْ دَارٌ مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا كِسْرَةٌ غَيْرَ دُورِ بَنِي زُهْرَةَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ:

إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، اكْتُمِيهَا وَلَا تَذْكُرِيهَا، فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ فَلَقِيَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَذَكَرَهَا لَهُ، فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ، فَفَشَا الْحَدِيثُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَلَمَّا رَآنِي أَبُو جَهْلٍ قَالَ:

يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِذَا فَرَغْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ أَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ، قَدْ زَعَمَتْ عَاتِكَةُ فِي رُؤْيَاهَا هَذِهِ أَنَّهُ قَالَ: انْفِرُوا لِثَلَاثٍ، فَسَنَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَكُونُ،

وَإِنْ تَمْضِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنَّكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: أَرَضِيتُمْ مِنْ هَذَا الْفَاسِقِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ ثُمَّ يَتَنَاوَلُ نِسَاءَكُمْ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ نَكِيرٌ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَمْزَةُ مَا قَالَ مَا قَالَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ كَانَ، وَمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ نَكِيرٌ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَأَتَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإِنْ عَادَ لَأَكْفِيَنَّكُمْ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِرُؤْيَا عَاتِكَةَ وَأَنَا مُغْضَبٌ عَلَى أَنْ فَاتَنِي أَمْرٌ، وَأُحِبُّ أَنْ أُدْرِكَ شَيْئًا مِنْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ، وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ الْبَصَرِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ، إِنْ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَكُلُّ هَذَا فَرَقٌ مِنِّي أَنْ أُشَاتِمَهُ؟ إِذْ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ، سَمِعَ صَوْتَ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي، قَدْ جَدَعَ بَعِيرَهُ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، مَا أُرَاكُمْ تُدْرِكُونَهَا، الْغَوْثَ الْغَوْثَ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ، وَخَرَجُوا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ، وَأَظْفَرَ اللَّهُ عز وجل رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَدْرٍ، فَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي تَصْدِيقِ رُؤْيَاهَا وَتَكْذِيبِ قُرَيْشٍ لَهَا حِينَ أَوْقَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيَا بِحَـــــقٍّ وَيَأْتِكُمْ
بِتَأْوِيلِهَا فَلٌّ مِنَ الْقَـــــوْمِ هَارِبُ
رَأَى فَأَتَاكُمْ بِالْيَقِـــينِ الَّذِي رَأَى
بِعَيْنَيْهِ مَا تَفْرِي السُّيُوفُ الْقَوَاضِبُ
فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَلَمْ أَكْـــذِبْ، وَإِنَّمَا
يُكَذِّبُنِي بِالصِّدْقِ مَنْ هُـــوَ كَاذِبُ
وَمَا فَرَّ إِلَّا رَهْبَةَ الْمَـــوْتِ مِنْهُمْ
حَكِيمٌ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَـــذَاهِبُ
وَقَرَّ صِبَاحُ الْقَوْمِ عَزْمَ قُلُـــوبِهِمْ
فَهُنَّ هَوَاءٌ وَالْحُلُومُ عَـــــوَازِبُ

مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ دِمَاءَكُمْ
كفَافًا كَمَا يَمْرِي السَّحَابَ الْجَنَائِبُ
فَكَيْفَ رَأَى يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَـــــمَّدًا
بَنُو عَمِّهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ
أَلَمْ يَغْشَهُمْ ضَرْبًا يُحَارُ لِوَقْعِـــــهِ
الْجَبَانُ وَتَبْدُو بِالنَّهَارِ الْكَوَاكِـــبُ
أَلَا بِأَبِي يَـــــــوْمَ اللِّقَاءِ مُحَـــمَّدًا
إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ
كَمَا بَرَدَتْ أَسْيَافُهُ مِـــــنْ مَلِيكَتِيْ
زَعَازِعَ وِرْدًا بَعْدَ ذَلِكَ صَــــالِبُ
حَلَفْتُ لَئِنْ عُـــــدْتُمْ لَيَصْطَلِمَنَّكُمْ
بِجَأْوَاءَ تَرْدِي حَافَـــــتَيْهَا الْمَقَانِبُ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمْعٌ بُرُوقُــــهَا
لَهَا جَانِبَا نُورٍ شُـــــــعَاعٌ وَثَاقِبُ
عاتكـــــــــة بنت عبد المطلب

الاختلاف في إسلامها وهجرتها

اختلف في إسلام عاتكة وأختها أروى بنت عبد المطلب، ولم يُختلف في إسلام صفية، فَقَالَ ابن إسحاق وجماعة من العلماء أنّه لم يسلم من عمات النبي محمد إلا صفية، وقال بعضهم إنّ أروى وصفية أسلمتا جميعًا من عمات رَسُول اللّهِ، وذكرهَا أَبُو جَعْفَر الْعقيلِيّ فِي الصّحَابَة وَذكر أروى بنت عبد الْمطلب، وذكرها ابن منده في الصّحابة، وذكرها ابْنُ فَتْحُون في ذيل الاستِيعَابِ، واستدلّ على إسلامها بِشعْر لها تمدح فيه النّبيّ وتصفُه بالنبوة.

وقال ابن سعد بأنها أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وذكر البلاذري بأنها أسلمت وماتت قبل الهجرة، وذكرها ابن حبيب في «المحبر» ضمن المبايعات من بني هاشم نقلًا عن الواقدي. وقال الذهبي: «أَسْلَمَتْ، وَهَاجَرَتْ. وَهِيَ صَاحِبَةُ تِلْكَ الرُّؤْيَا فِي مَهْلِكِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَتِلْكَ الرُّؤْيَا ثَبَّطَتْ أَخَاهَا أَبَا لَهَبٍ عَنْ شُهُودِ بَدْرٍ. وَلَمْ نَسْمَعْ لَهَا بِذِكْرٍ فِي غَيْرِ الرُّؤْيَا».

وقال خليفة بن خياط: «أدركت الإسلام وأسلمت، لا نحفظ عنها حديثًا»، وقال الدارقطني: «أسلمت وهي صاحبة الرّؤيا. ولها في أهل بدر شِعر تذكر فيه رؤياها وصدقها فيها. ولم يُسند عنها شيء». وجاء في كتاب «جامع تراجم ومسانيد الصحابيات المبايعات»: «لم يذكرها أحد ممن صنف في الصحابة الرواة وعدد مروياتهم».

وفاتها

لم تُحدد المصادر تاريخ وفاتها، وقيل بأنها تُوفيت بمكة، وقال البلاذري بأنها توفيت قبل الهجرة، وتذّكر بعض المصادر أنها تُوفيت في المدينة المنورة، وقيل بأنها دفنت في مقبرة البقيع.

قيل بأنها عاشت بعد وفاة النبي محمد، حيث ذكر لها ابن سعد في طبقاته شعر في رثاء الرسول محمد، وقال صاحب كتاب «معالي الرتب»: «وفي طبقات ابن سعد (2/326) لها شعر في رثاء الرسول... قلت: وهذا فيه إشكال، فإنه يبعد أن تكون عاشت لحين وفاة الرسول، ولا يعرف لها خبر أو ذكر؟ وخاصة أن ابنيها عبد الله وزهيراً أسلما. كما أنه لم يذكروا لها وفاةً حتى نعلم ذلك، فالله أعلم بذلك».

عزّة بنتُ أبي سُفيان بن حَرْب بن أُمَيّة بن عبدِ شَمْس بن عبد مَناف القُرشيّة، وقيل أن اسمُها دُرّة، هي إمرأة صحابيّة، وتلتقي بالنبيُّ مُحَمّد في جدّهما عبد مناف، كما أنها أخت زوجته أُم المؤمنين أُم حبيبة، وتنتمي عزة إلى أسرة قُرشيّة معرُوفة، فهي ابنة أبُو سُفيان، وأُخت كُلًا من مُعاوية ويزيد وآخرون.

يُروى أن أختها أُم حبيبة قالت لرسُول الله صلّى الله عليه وسلّم: «هل لك في دُرّة بنت أبي سُفيان؟»، تُريد بذلك أن تُزوِّج أُختها من النبيّ، فرد عليها: «فأفعلُ ماذا؟»، قالت: «تزوّجها»، فردّ عليها النبيُّ: «أتُحبين ذلك»، قالت أم حبيبة: «لستُ بمُخلية لك، وأحَب مَن شركني فيك أُختي»، إلا أن النبيُّ قال: «فإنها لا تَحلُّ لي»، فذكرت له سبب تزكيتها لأختها قائلة: «فإنه بلغني أنك تخطُب بنت أبي سلمة؟»، إلا أن رسول الله قال: «فليست تَحِلُّ لي، إنها ربيبتي في حِجري، وإني وأباها أرضعتنا ثُويبة، فلا تعرِضنّ عليّ بناتِكُن ولا أخواتِكُن». ويوجد حديثًا مُشابهًا لهذه الرِّواية إلا أنه يُذكر اسمها عزة بدلًا من دُرّة.



عزة بنت أبي لهب (رضي الله عنها)

عزة بنت أبي لهب صحابية، وابنة عم النبي محمد. أمها أم جميل بنت حرب بن أمية. تزوّجها أوفى بن حكيم بن أُميّة بن حارثة بن الأوقص السلمي فولدت له عبيدة وسعيداً وإبراهيم بني أوفى. قال الدارقطِنْيُّ في كتاب «الإخْوَةِ»: ولا رواية لها.

عميرة بنت معوذ
(رضي الله عنها)

عميرة بنت معوذ الصحابية الجليلة، اسمها عميرة بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء، أبوها الصحابي معوذ بن الحارث وأختها الصحابية الربيع بنت معوذ، وأمها أم تزيد بنت قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أسلمت عميرة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها من أبو حسن بن عبد عمرو من بني مازن بن النجار، فولدت له عمارة وعمرا وسرية بني أبي عمرو.

فَاطِمَةُ الزّهْرَاءُ
(رضي الله عنها)

فَاطِمَةُ الزّهْرَاءُ بنت الرسول محمد من أول زوجاته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وأم السبطين الحسن والحسين من زوجها وابن عم أبيها علي بن أبي طالب.

وفاطمة الزهراء –رضي الله عنها– أصغر بنات النبي صلّى الله عليه وسلّم، حيث كانت زينب الكبرى، ورقيّة الثانية، وتليها أم كلثوم، ورابعهنّ فاطمة الزهراء، وقيل إنّها أكبر من عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– بنحو خمس سنوات، وقد تعددت الروايات حول تاريخ مولد فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– وفيما يأتي ما ورد من أقوال حول مولدها:

– قيل إنّ مولد فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– كان بعد 41 عاماً من مولد النبي –صلّى الله عليه وسلّم

-و قيل إنّ مولد فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- كان قبل البعثة النبويّة بخمس سنوات؛ أي أنّها ولدت والنبي -عليه الصلاة والسلام- في الخامسة والثلاثين من عمره، ونقل هذا القول ابن سعد في الطبقات الكبرى، ورجّحه عدد من المؤرّخين.

تذكر مصادر السنّة التاريخية أنّ فاطمة توفيت نتيجة وفاة والدها. يكتب الباحث الصوفي مظفر أوزاك: لم تذق فاطمة بعد وفاة أبيها الطعام، بل وقد نسيت الفرح والضحك، وبقيت في بيتها تبكي أباها ليلًا ونهاراً حتى فارقت الحياة. حيث اغتسلت حين حان فراقها، وتكفنت وأمرت زوجها عليا رضي الله عنهما أن لا يكشفها إذا قبضت وأن يدرجها في ثيابها كما هي، فدفنها علي رضي الله عنه ليلا ببقيع الغرقد، ونزل في قبرها، العباس، وعلي، والفضيل، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

مدفنها

هناك خِلافْ حول وقت وفاتها، ولكن ترجح رواية أن الفترة بين وفاتها ووفاة أبيها هي خمسة وتسعون يومًا، أي في يوم الثالث من شهر جمادى الآخرة 11 هـ، ورواية أخرى تقول أن الخلاف حول عمرها عند وفاتها ناتج عَنْ الخلاف حول وقت ميلادها.

فاطمة العامرية القرشية الكنانية (رضي الله عنها)



فاطمة العامرية القرشية الكنانية هي صحابية جليلة تكنى أم خناس. كانت سيدة تمتع بقوة فذّة في شخصيتها وكانت مهابة، وفي الجاهلية حاولت أن تفتن ابنها مصعب بن عمير عن دينه الإسلام، حبسته وعذبته وعندما يئست منه تركته وقالت له: اذهب حيث تشاء لم أعد أماً لك.

وأسلمت لاحقًا قبل صلح الحديبية، وهي والدة الصحابيان مصعب بن عمير وعبدالله بن عتبة بن ربيعة.



فاطمة بنت أبي حبيش

(رضي الله عنها)

فاطمة بنت أبي حبيش، صحابية من المهاجرات.

نسبها هي فاطمة بنت أبي حُبَيْش بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ،

حياتها تزوجت فاطمة من عبد الله بن جحش، فولدت له محمّد بن عبد الله بن جحش، هي التي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستحاضة؛ قالت عائشة: جاءت فاطمة بنت أبي حُبَيش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: «يا رسول الله، إني امرأة أُستَحاضُ فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟»، قال: «لاَ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ، ولَيْسَ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ، وَصَلِّي».

ذكر أبو نصر بن ماكولا أن لها صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر ابن حجر العسقلاني أنها صحابية، وقال الذهبي: هي من المهاجرات.

روايتها للأحاديث روت عن: أسماء بنت أبي بكر.

روى عنها: جابر بن عبد الله الأنصاري، وعائشة بنت أبي بكر، وعامر الشعبي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري، وعبد الله بن أبي مليكة، وعروة بن الزبير، وميمون بن مهران

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضي الله عنها)



فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (548 في مكة – 4 هـــ / 625 في المدينة المنورة)؛ زوجة أبي طالب عم الرسول محمد، والدة علي بن أبي طالب، وأم الرسول التي نشأ بين يديها بعد وفاة والدته أمنة بنت وهب وكفالة عمه له. أسلمت فاطمة بنت أسد بعد عشرة من المسلمين وكانت الحادية عشرة منهم والثانية من النساء، بعد خديجة بنت خويلد زوجة الرسول محمد. هاجرت إلى المدينة المنورة وتوفيت في السنة 4 هـــ ودفنت في مقبرة البقيع.

أيام، ثم خرجت في اليوم الرابع وهي تحمل الإمام علي بين أيديها.

سيرتها

تزوجت فاطمة بنت أسد من أبي طالب فقط وكانت أول أمرأة هاشمية تتزوج رجلًا هاشمياً. أسلمت في السنين الأولى للبعثة النبوية. وهي بمنزلة الاُمّ لرسول اللّه وكان يحبها ويحترمها ويناديها بأمي.

كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول اللّه من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبرّ النّاس برسول اللّه، فسمعت فاطمة رسول اللّه وهو يقول: «إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا»، فقالت: وا أسوأتاه، فقال لها رسول اللّه فإنّي أسأل اللّه أن يبعثك كاسية.

وهي أول أمرأة بايعت محمد بن عبد الله بعد نزول آية «يأَيها النّبيُّ إِذَا جَاءَك المُؤمِنَات يبَايعنَك...».

أولادها

لم يعقب ولد أسد بن هاشم، إلا من ولد ابنته فاطمة وكان لها ستة أولاد، وهم:

أبناؤها:

طالب- عقيل- جعفر الطيار- علي

بناتها:

أم هانئ: زوجة هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

جمانه: تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، هاجرت إلى المدينة وتوفيت هناك.

وبين عقيل وجعفر عشر سنوات، وبين جعفر وعلي عشر سنوات، كذا أفاده العلامة جلال الدين السيوطي.

وفاتها ومحل دفنها

توفيت في السنة الرابعة للهجرة، وعمرها ما يقارب 60 عاماً، فكفنها رسول الله ﷺ في قميصه، ودفنها في مقبرة البقيع في المدينة المنورة

لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفّنها رسول الله ﷺ في قميصه وصلى عليها وكبّر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوّي عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب:

«يا رسول الله: رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئًا لم تفعله على أحد» فقال ﷺ: «يا عمر إن هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني إن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيباً فأعود فيه وإن جبريل عليه

السلام أخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة وأخبرني جبريل عليه السلام أن الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها» ثم قال: «اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت، رب اغفر لأمي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي إنك ارحم الراحمين»، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال: والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

فاطمة بنت الخطاب، وقيل: رملة بنت الخطاب، وقيل: أم جميل بنت الخطاب، وقيل: أميمة بنت الخطاب، صحابية، وأخت عمر بن الخطاب، وزوجة سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة عند أهل السنة والجماعة.

حياتها

هي فاطمة بنت الخطاب، وقيل: رملة بنت الخطاب، وقيل: أم جميل بنت الخطاب، وقيل: أميمة بنت الخطاب. وقيل أن اسمها فاطمة، ولقبها أميمة، وكنيتها أم جميل، وهي بنت الخطّاب بن نُفَيل بن عَبْد العُزّى بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عَدِيّ ابن كعب، وأمّها حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية القرشية. تزوجها سعيد بن زيد، فأنجبت له: عبد الرحمن الأكبر، أسلمت قديماً أول الإسلام مع زوجها سعيد، قبل إسلام أخيها عمر.

كانت فاطمة سبباً في إسلام أخيها عمر. حيث كان عمر في بداية الأمر شديد العداء للإسلام، وكان يريد أن يقتل النبي، فسن سيفه وخرج من داره قاصداً النبي، وفي الطريق لقيه نُعَيم بن عبد الله العدوي القرشي وكان من المسلمين الذين أخفوا إسلامهم، فقال له: «أين تريد يا عمر؟»، فرد عليه قائلًا: «أريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله.»، فلمّا عرف أنه يتجه لقتل النبي قال له: «والله لقد غرتك نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمداً؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ فإن ابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب قد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه؛ فعليك بهما.» فانطلق مسرعاً غاضباً إليهما، فوجد الصحابي

خباب بن الأرت يجلس معهما يعلمهما القرآن، فضرب سعيداً، وضرب فاطمة بشيْءٍ في يديه على رأسها فسال الدم، فلمّا رأت الدم، بكت وقالت: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا كُنْتَ فَاعِلًا فَافْعَلْ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ»، فدخل غاضباً حتى جلس على السريرِ، فنظر إلى صحيفة وَسْطَ الْبَيت، فقال: «ما هذه الصحيفة؟ أَعطنيها»، فلما أراد عمر قراءة ما فيها أبت أخته أن يحملها إلا أن يغتسل، فتوضأ عمر وقرأ الصحيفة وإذ فيها: ﴿طه ١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ٣ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ٤ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ٦﴾ [طه:1–6]، فقال عمر: «دلوني على محمد»، فذهب إلى النبي وأسلم عنده. ([32])

كانت فاطمة مع زوجها سعيد من المهاجرين الأوليين إلى المدينة المنورة، وروى ابن كثير أنهما كانا من الذين هاجروا مع عمر بن الخطاب علانيةً، حيث تقلد عمر بن الخطاب سيفه

---

[32]– وردت روايات عدة في سبب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ منها أنه خرج يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة هنا ولكنها ضعيفة فقد قال الدارقطني رحمه الله بعد أن أورد هذا الحديث في "السنن " (441)،وقال البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها، وذكرها ابن إسحاق في "السيرة" (ص 181) بغير إسناد.

والأصح هو حديث الترمذي ..حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له؛ رواه الترمذي (3681) من حديث ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.. وأشار الحافظ ابن حجر إلى تقويته بشواهده، "فتح الباري "(7 / 48)،وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي) "3 / 509).

.

ووضع قوسه على كتفه وحمل أسهماً، وذهب إلى الكعبة حيث طاف سبع مرات، ثم توجه إلى مقام إبراهيم فصلى، ثم قال لحلقات قريش المجتمعة: «شاهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه وييتم ولده أو يُرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي».

فاطمة بنت المجلل العامرية
(رضي الله عنها)



الصحابية: فاطمة بنت المجلل العامرية تكنى: «أم جميل» وقيل: اسمها جويرية، تعد من السابقين الأولين في الإسلام، أسلمت بمكة هي وزوجها: حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة المنورة.

اسمها وكنيتها

هي: فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامري. ووقع الخلاف في اسمها، فذكر في سير أعلام النبلاء: أن اسمها: فاطمة بنت المجلل، وقيل اسمها: جويرية بنت المجلل وتكنى: أم جميل وهي: مشهورة بكنيتها، فيقال لها: أم جميل العامرية وهي: امرأة حاطب بن الحارث الجمحي. تكنى أم جميل. وهي: ابنة المجلل بن عبد الله، وقيل: ابن عُبيد الله بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشيّة العامريّة. وأمها: أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس أخت أبي أُحَيْحَةَ سعيد بن العاص بن أمية.

إسلامها وهجرتها

أسلمت فاطمة بنت المجلل بمكة، وبايعت، وهاجرت هي وزوجها حاطب بن الحارث الجمحي الهجرة الثانية إلى الحبشة، فهي من السابقين الأولين في الإسلام. وكان معها ابناهما: محمد، والحارث. ثم هاجرت إلى المدينة

المنورة. وأخرج أحمد من طريق عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت: «أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا، ففني الحطب، فذهبت أطلب، فتثاقلت القدر فانكفأت على ذراعك». هاجرت مع زوجها حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي إلى أرض الحبشة، وولدت له هناك محمد بن حاطب، والحارث بن حاطب. وقد مات زوجها بالحبشة. فخلف عليها زيد بن ثابت فولدت له. وقد جمعت الهجرتين إلى الحبشة، ثم إلى المدينة المنورة.



فاطمة بنت الوليد بن المغيرة

(رضي الله عنها)

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة القرشية المخزوميّة، صحابية، وأخت خالد بن الوليد، وأمّها حَنْتَمَة بنت هاشم الكنانيّة، تزوجها ابن عمها الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، فأنجبت له عبد الرحمن، وأم حكيم. وقال أبو عمر: «يقال: إنه تزوّجها بعده عمر بن الخطّاب. وفي ذلك نظر.».

أسلمت يوم الفتح، وبايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعن عبد الله بن الزبير: «لمّا كان يوم الفتح أسلمت فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وأتت رسول الله صلّى الله عليه وسلم فبايعته»، وقال ابن عساكر: «لها صحبة، وخرجت مع زوجها الحارث إلى الشام، واستشارها خالد أخوها في بعض أمره».

روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا نبوي واحدًا رواه عنها ابن ابنها أبو بكر بن عبد الرحمن، وهو حديثالإزار : أنها كانت بالشام تلبسُ الجباب من ثياب الخز، ثم تأتزر، فقيل لها: ألا يغنيك هذا عن الإزار؟ فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بالإزار.

وقال ابن الأثير الجزري: «قد أخرج أبو عمر هذا الحديث في ترجمة فاطمة بنت الوليد بن عتبة العبشمية، وأخرجه ابن منده وأبو نعيم في فاطمة القرشية، وهو لهذه القرشية المخزومية، ومما يقوي أن الحديث لهذه أن بعض الرواة قال: عن فاطمة بنت الوليد أم أبي بكر وأنها كانت بالشام، وهذه فاطمة المخزومية كانت بالشام مع زوجها الحارث بن هشام فلما مات عادت إلى المدينة. وقالوا: "عن فاطمة بنت الوليد أم أبي بكر". وهذه المخزومية هي جدة أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكثيراً ما يقولون للجد والجدة. أب وأم.».



فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنها)

فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، صحابية، وابنة عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

سيرتها

ذكر ابن سعد من أبناء حمزة: أمامة، ذكر التِّلمساني أن لحمزة بنتين وهما أم أبيها واسمها أمامة وأم الفضل، وذكر ابن قدامة المقدسي أن لحمزة ثلاث بنات وهم أمامة وفاطمة وأم الفضل، وجاء في موقع إسلام ويب أنه كان لحمزة أبناء وبنات عاشوا بعده، وسمي لنا منهم عمارة ويعلى وأمة الله وأمامة.

وجاء مصادر أخرى أن لحمزة بنتين وهما أمامة وفاطمة وأن لهما صحبة. وقال عبد الواحد المظفر بعد عرض أقوال المؤرخين في أبناء حمزة: «وعلى هذه الأقوال كلها ينتج أن لحمزة ولدان هما عمارة ويعلى وبنتان: أمامة وهي المكناة بأم أبيها، وفاطمة، وترجم لها في الإصابة وقال: تكنى أم الفضل، وذكر حديث الفواطم وقال: الرابعة زوجة عقيل.».

وكانت فاطمة كانت تُكنى أم الفضل. وقيل بأن أمها بنت الملّة بن مالك، ولفاطمة صحبة، ولا عقب لها. وروى علي بن أبي طالب قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة إستبرق، فقال: «اجْعَلْهَا خُمراً بَيْنَ الْفَوَاطِمِ»، فشققتها أربعة أخمرة: خماراً لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخماراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت حمزة، ولم يذكر الرابعة، قال ابن حجر العسقلاني: ولعلها امرأة عقيل.

وقال الشيخ الأميني: «فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب * روى الحديث عنها ابن عقدة، والمنصور الرازي في كتاب الغدير.». وقال علي النمازي الشاهرودي: «فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب: من رواة حديث الغدير، كما في كتاب الغدير».



فاطمة بنت صفوان بن أمية (رضي الله عنها)

الصحابية فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج الكنانية، زوجة الصحابي عمرو بن سعيد بن العاص، أسلَمت بمكّة قديماً وبايعت، هاجرت مع زوجها إلى أرض الحبشة ،وماتت بها، وقتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر.

أم عُثمان فاطمة بنت عبد الله الثقفية صحابية جليلة مِن ثقيف، شَهِدت ولادة آمنة بنت وهب لنبي الإسلام وهي والدة عثمان بن أبي العاص

ما جاء عنها كانت مع آمنة بنت وهب حينما آتاها المُخاض وشَهدت ولادتها لنبي الإسلام محمد وروى عنها ابنها الصحابي عثمان بن أبي العاص قولها

«لما ضَرَب آمنة بنت وهب المُخاض وكان ذلك ليلًا، نظرتُ إلى النجوم تَدَلّى حتى إني لأقول: لَيَقَعْنَ عَلَيّ، فلما ولدت خرج لها نورٌ أضاء له البيتُ الذي نحن فيه والجدار، فما شيءٌ أنظر إليه إلا نَوّر.»
وفي رواية أُخرى مُشابهة للأولى:

حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي ، ثنا محمد بن منصور الجواز ، ثنا يعقوب بن محمد الزهري ، ثنا عبد العزيز بن عمران ، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان ، عن أبيه ، عن ابن أبي سويد الثقفي قال : سمعت عثمان بن أبي العاص يقول : أخبرتني أمي قالت : «شهدت آمنة لما ولدت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلما ضربها المخاض نظرت إلى النجوم تدلى ، حتى إني أقول لتقعن علي ، فلما ولدت ، خرج منها نور أضاء له البيت الذي نحن فيه والدار ، فما شيء أنظر إليه ، إلا نور.»



فاطمة بنت عُتَبة بن ربيعة
(رضي الله عنها)

فاطمة بنت عُتَبة بن ربيعة العبشمية القرشية (30 ق هــ – 32 هــ / 593م – 653م) صحابية من النساء ذوات المال الكثير من أهل مكة، وهي ابنة عتبة بن ربيعة أحد فرسان قبيلة قريش وساداتها المعدودين في الجاهلية وصدر الإسلام وأخت الصحابية هند بنت عتبة والصحابي أبو حذيفة بن عتبة والصحابي أبو هاشم بن عتبة، وخالة الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، أسلمت وبايعت النبي محمد ﷺ بعد فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة. قال ابن حبان: «فاطمة بنت عتبة بن ربيعة العبشمية لها صُحَبة بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يزنين ولا يسرقن فوضعت يدها على رأسها حياء».

تزوجها قرظة بن عبد عمرو النوفلي القرشي في الجاهلية وولدت له: الوليد بن قرظة، وهَشام بن قرظة، وأُبَي بن قرظة، وعُتَبة بن قرظة، ومُسَلم بن قرظة، وأمَنة بنت قرظة، وفاختة بنت قرظة التي تزوجها مُعَاوية بن أبي سفيان وولدت له ثم هلك عنها قرظة بن عبد عمرو فتزوجها عقيل بن أبي طالب الهاشمي ثم فارقها، فتزوجها عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي.

نسبها هي: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العبشمية القرشية.

أمها هي: صفَية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هَلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر السُلمية.

إخوتها الصحابي أبو حذيفة بن عتبة، والصحابي أبو هاشم بن عتبة، والوليد بن عتبة قُتِل في غزوة بدر مشركاً، وأبو الحكم بن عتبة، والمُغَيرة بن عتبة، وهاشم بن عتبة، وهشام بن عتبة، والنُعمَان بن عتبة، وحفص بن عتبة، وعبد شمس بن عتبة.

أخواتها: الصحابية هند بنت عتبة، والصحابية أم أبان بنت عتبة، وأم كلثوم بنت عتبة، وعاتكة بنت عتبة، وأمنة بنت عتبة، وفاختة بنت عتبة، وصفية بنت عتبة، والفارعة بنت عتبة.



فاطمة بنت قيس الفهرية

(رضي الله عنها)

فاطمة بنت قيس الفهرية إحدى المهاجرات وأخت الضحاك بن قيس.

نسبها هي : فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أزواجها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي فطلقها فخطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم فنصحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار عليها بأسامة بن زيد فتزوجت به.

روايتها للحديث روت حديث السكنى والنفقة للمطلقة.

روت قصة الجساسة.

روى عنها وحدث عنها:

عروة بن الزبير

الشعبي

أبو سلمة بن عبد الرحمن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

وآخرون.

وفاتها توفيت في خلافة معاوية.

فكيهة بنت يسار
(رضي الله عنها)

فكيهة بنت يسار

هي: الصحابية فكيهة بنت يسار تعد من السابقين الأولين في الإسلام، فيمن أسلم بمكة من المهاجرات. وهي امرأة الصحابي: خطاب بن الحارث الجمحي، هاجرت هي وزوجها إلى الحبشة، قال ابن إسحاق: هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته فكيهة بنت يسار، ومات هناك مسلماً، وله عقب، وقدمت امرأته في إحدى السفينتين إلى المدينة. وذكر ابن عبد البر: أن زوجها مات في طريقه إلى الحبشة.

قُتيلة بنت الحارث بن كلدة
(رضي الله عنها)

قُتيلة (بضم القاف) بنت الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي. العبدرية القرشية، ويُقال الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف. أسلمت وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب. هي أخت النضر بن الحارث، وقيل بنته، وقد قتُل في غزوة بدر بعد أسره، وكان في جانب المشركين، فرثته بقصيدة تقول:

يا راكـــــبا إن الأثيل مظــنة
من صبح خامسة وأنت مــوفقُ
أبلــــــــغ بها ميتا بأن تحــية
ما إن تزال بها النجائب تخــفقُ
مني إليك وعـــــبرة مسفــوحة
جادت بواكفـــها وأخـــرى تخنقُ

هل يســـمعني النضـــر إن ناديته

أم كيف يسمع ميت لا ينـــــــطقُ

أمحمد يا خـــــير ضنءِ كريمـــة

في قومها والفحل فحل معـــــرقُ

ما كـــان ضرك لو مننت وربمـــا

منّ الفتى وهــــو المغيط المحنقُ

أو كنت قابل فـــــــــدية فلينفقــن

بأعـــــز ما يلغو به ما ينـــــــفقُ

فالنضر أقـــرب مـــن أسرت قرابة

وأحقهم إن كـــان عتق يعـــــــتقُ

ظلت ســــــيوف بني أبيه تنوشه

لله أرحـــــــــــــام هناك تشققُ

صـــــــبرا يقاد إلى المنية متــعبا

رسف المقيد وهـــــــــوعانٍ موثقُ

فقيل أن النبي محمد حين سمع شعرها قال ما معناه :«لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه».

هناك من يشكك في أنها أسلمت، وفي صحة الأبيات المذكورة أعلاه.



قُتَيْلَة بنت عبد العزّى بن سعد (رضي الله عنها)

قُتَيْلَة بنت عبد العزّى بن سعد، وقيل: قَتْلة، وقيل: قتيلة بنت سعد بن عامر القرشيّة العامريّة، هي زوجة أبو بكر الصديق، وأم أسماء بنت أبي بكر وعبد الله بن أبي بكر، طلقها أبو بكر في الجاهلية، وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: قدِمَت أمي عليّ وهي مشركة في عهد قريش، ومدتهم التي عاهدوا النبي ﷺ فاستأذنت رسول الله ﷺ فقلت: «قَدِمَت أمي وهي راغبة أفأصلها؟» قال: «نَعَمْ هِيَ أُمُّكِ».

قال ابن الأثير الجزري: «أخرجها أبو موسى وقال: رواه جماعة عن هشام، وليس في شيءٍ منها ذكر إسلامها، وفي جميع الروايات أنها مشركة. وقد تأول بعضهم "وهي راغبة"، يعني في الإسلام، وليس كذلك، إنما هي راغبة في شيءٍ تأخذه وهي على شركها، ولهذا استأذنت أسماءُ النبي صلّى الله عليه وسلم في أن تَصلها، ولو كانت راغبة في الإسلام لم تحتج إلى إذنه صلّى الله عليه وسلم.».

وأوردها المستغفريّ في الصّحابيات، وقال: تأخّر إسلامها، وقال ابن حجر العسقلاني: «إن كانت عاشت إلى الفَتْح فالظّاهر أنها أسلمت».



قتيلة بِنْت قَيْس بن معديكرب الكِندية (رضي الله عنها)

قتيلة بِنْت قَيْس بن معديكرب الكِندية، أخت الأشعث بن قيس. تزوجها محمد بن عبد الله رسول الله في أواخر حياته ولم يدخل بها، وتزوّجت بعده بعكرمة ابن ابي جهل، وتشير النصوص

الإسلامية أنها ارتدت ثم رجعت للإسلام لاحقا، ورد ذكرها في كتب تراجم الصحابة لأبو نعيم الأصبهاني وابن عبد البر وأبو موسى المديني.
وروى ابن عبّاس أن زواج النبي منها كان بعد استعاذة زوجة أخرى هي أسماء بنت النعمان منه وغضبه لذلك، فكان أن عرض عليه الأشعث بن قيس تزويجه أخته، فوافق النبي، وأن الأشعث ذهب إلى حضرموت لإحضارها فمات النبي في تلك الأثناء، فردها إلى بلاده وارتدّا عن الإسلام. وأنه تزوّجها لاحقا قَيْس بن مَكْشُوح المُرَادِيّ. ورويى داود بن أبي هند أنه تزوجها عِكْرِمة بن أبي جهل فَوَجد أبو بكر من ذلك وَجْدًا شديداً، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله إنّها والله ما هي من أزواجه ما خَيّرها وَلاَ حَجَبَها ولقد برّأها الله منه بالارتداد الذي ارتدّت مع قومها.

وروى يزيد بن قُسَيْط أنها وهبت نفسها للنبي، وروى هشام بن عروة عن أبيه أنّه كان ينكر ذلك ويقول: لم يتزوّج رسول الله قُتَيْلَة بنت قيس، ولا تزوّج كِنْدِيّة إلاّ أُخت بني الجَوْن، مَلَكَها وأُتِي بها فلمّا نظر إليها طلّقها، ولم يَبْنِ بها.

وأورد ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب

«تزوجها رَسُول اللّهِ ﷺ فِي سنة عشر، ثم اشتكى فِي النصف من صفر، ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضيا من ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، ولم تكن قدمت عَلَيْهِ ولا رآها ولا دخل بها وَقَالَ بعضهم: كَانَ تزويجه إياها قبل وفاته بشهرين.
وزعم آخرون أَيْضًا أنه تزوجها فِي مرضه.

وَقَالَ منهم قائلون: إنه ﷺ أوصى أن تخير، فإن شاءت ضرب عليها الحجاب وتحرم عَلَى المؤمنين، وإن شاءت فلتنكح من شاءت، فاختارت النكاح، فتزوجها عكرمة بْن أبي جهل

بحضرموت، فبلغ أبا بكر، فَقَالَ: لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما، فَقَالَ له عمر: مَا هي من أمهات المؤمنين، ولا دخل بها، ولا ضرب عليها الحجاب.

وَقَالَ الجرجاني: زوجها أخوها منه ﷺ فمات عَلَيْهِ الصلاة والسلام قبل خروجها من اليمن، فخلف عَلَيْهِ عكرمة بْن أبي جهل.

وَقَالَ بعضهم: مَا أوصى فِيهَا رَسُول اللَّهِ ﷺ بشيء، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها، فاحتج عمر عَلَى أبي بكر بأنها ليست من أزواج النَّبِيّ ﷺ بارتدادها، ولم تلد لعكرمة بْن أبي جهل، وفيها اختلاف كثير جداً.»

جمع عنها ابن الأثير في كتابة أسد الغابة في معرفة الصحابة فقال:

«قتيلة بِنْت قَيْس بن معديكرب الكِندية، أخت الأشعث بن قَيْس. وقيل: قَيلة. والأول أصح. تزوجها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سنة عشر ثم اشتكى، وقبض ولم تكن قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها. قيل إنه تزوجها قبل وفاته بشهر. وقيل إن النَّبِيّ ﷺ أوصى أن تخير، فإن شاءت ضرب عليها الحجاب وتُحرم على المؤمنين، وإن شاءت طلقها ولتنكح من شاءت. فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر فقال: لقد هَمَمْتُ أن أحرق عليهم بيتهما. فقال له عُمر: ما هي من أمهات المؤمنين، ولا دخل عليها، ولا ضرب عليها الحجاب.

وقيل إن رسول الله ﷺ لم يوص فيها بشيء، ولكنه لم يدخل بها، وارتدت مع أخيها حين ارتد، ثم نكحها عكرمة بن أبي جهل، فأراد أبو بكر أن يرجمه، فقال عُمر: إن رسول الله ﷺ لم يدخل بها، وليست من أمهات المؤمنين، وقد برأها الله عَزّ وجَلّ بالردّة. فسكت أبو بكر.

وفيها وفي غيرها من أزواج النّبِيّ ﷺ اللاتي لم يدخل بهنّ، اختلاف كثير لم يتحصل منه كثير فائدة، وقد ذكرنا عند كل امْرَأَة ما قيل فيها. والله أعلم.

قُرَيْبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية (رضي الله عنها)



قُرَيْبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية القرشية، صحابية، وبنت عمة النبي، وأخت أم سلمة لأبيها، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب.

حياتها

هي قُرَيْبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، عمة رسول الله.

تزوجت قريبة من زمعة بن الأسود بن المطلب، فولدت له عبد الله، ووهب، ويزيد، والحارث. ثم تزوجها طلحة بن عبيد الله، فأنجبت له مريم.

وعن أم سلمة قالت: لما وضعت زينب جاءني رسولُ الله فخطبني، فذكرت قصّة تَزويجها ودخوله عليها واشتغالها برضاع زينب، حتى جاء يوماً فلم يرها؛ فقال: «أَيْنَ زَيْنَبُ؟»، فقالت قَريبة ووافقها عبدها: «أخذها عمار بن ياسر»، فقال النّبيّ: «أنَا آتِيكُمُ اللّيْلَةَ». فدخل على أم سلمة.

روى البعض عن يحيى بن عبد الله بن أبي الحارث الزّمعيّ، قال: لما دخل رسول الله مكة يوم الفتح قال سعد بن عبادة: «ما رأينا من نساء قريش ما يذكر من الجمال؟»، فقال النبي:

«هل رأيت بنات أبي أمية بن المغيرة؟ هل رأيت قريبة؟ هل رأيت هنداً؟ انك رأيتهن وقد أصبن بآبائهن وأبنائهن».

وجاء في كتاب مسالك العقب في شرح خلاص الذهب: «أمّا عاتكة بنت عبد المطلب، المختلف في إسلامها، كانت تحت أبي أمية بن المغيرة المخزومي، فولدت له عبد الله وزهير وقريبة الكبرى، أسلموا ولهم صحبة، وهم إخوة أمّ المؤمنين أم سلمة لأبيها.».



كَبْشَةَ بنت كَعْب بن مَالِك الأنصارية (رضي الله عنها)

كَبْشَة بنت كَعْب بن مَالِك الأنصارية السُلَمِية، هي كَبْشَة بنت كَعْب بن مَالِك بن أَبِي كَعْب بن الْقَيْن بن كعب بن سَوَاد بن غَنْم بن كَعْب بن سلِمة، وأمّها صفيّة من أهل اليمن.
تزوجت كبشة من أبو قتادة الأنصاري، وقيل عبد الله بن أبي قتادة، وذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرى» أنّ الذي تزوّجها هو ثابت بن أبي قتادة بن رِبْعِيّ الأنصاري من بني سلِمة، فولدت له. قال ابْنُ حِبَّانَ: «لها صحبة»، وتبعه في ذلك المستغفريّ.

روت عن: أبي قتادة الأنصاري، وروت عنها: بنت أختها أم يحيى حميدة بنت عبيد بن رفاعة زوجة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.



لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية (رضي الله عنها)

لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وقيل: العَصْماء بنت الحارث بن حزن الهلاليّة، الشهيرة بـــلبابة الصغرى، صحابية، وأم خالد بن الوليد، وأخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وكذلك أخت أم الفضل لبابة الكبرى، وأمها فاختة بنت عامر بن معتب بن مالك الثقفي، تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بمكّة فولدت له خالد بن الوليد، ثم أسلمت بعد الهجرة، وبايعت رسول الله ﷺ.



لُبَابَة الكُبْرى الهلالية

(رضي الله عنها)

لُبَابَة الكُبْرى الهلالية (ت. نحو 30 هـــ / نحو 650 م) هي زوجة العباس بن عبد المطلب ووالدة ابن عباس والفضل بن العباس. تسمى الكبرى تمييزاً لها من أخت لها لأبيها تعرف بالصغرى.

هي لُبَابة الكبرى ابنة الحارث بن حَزْن بن البُجير بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصفة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر.

وهي أخت ميمونة بنت الحارث (ت 51 هــ) زوجة الرسول محمد وكان زوجها منه عام 7 هــ، وأيضاً أخت أم المؤمنين وزوجة الرسول زينب بنت خزيمة (ت 4 هــ)، وهي أخت الصحابية لبابة الصغرى والدة خالد بن الوليد وهي أخت الصحابية المهاجرة أسماء بنت عميس التي تزوجت الصحابي جعفر بن أبي طالب وأنجبت منه عدة صحابة مثل عبد الله بن جعفر وعون ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ثم تزوجت أبو بكر الصديق فأنجبت منه محمد بن أبي بكر ثم تزوجت علي بن أبي طالب وأنجبت منه يحيى ومحمد الأصغر وأيضاً هي أخت سلمى بنت عميس زوجة حمزة بن عبد المطلب.

هي التي ضربت أبا لهب بعمود، فشجته، حين رأته يضرب أبا رافع مولى الرسول، في حجرة زمزم بمكة، على أثر وقعة بدر، وكان موت أبي لهب بعد ضربة أم الفضل له بسبع ليال.

إسلامها . يقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان النبي صَلّى الله عليه وسلم يزورها ويَقِيلُ عندها. وكانت من المنجبات، ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم، ولها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي في رجز له:

مَا وَلَدَتْ نَجِيبَةٌ مِـــــنْ فَحْلِ
كَستّة مِـــــنْ بَطْنِ أُمّ الْفَضْلِ
أَكْرِمْ بِهَا مِـــــنْ كَهْلَة، وَكَهْلِ
عَمِّ النّبِيِّ الْمُصْطَفَى ذِي الْفَضْلِ
وَخَاتَمِ الرُّسْلِ وَخَـــيْرِ الرُّسْلِ

. كان النبي يزورها حين شكّ الناس في صيام النبي يوم عرفة، أرسلت له قدحا من لبن فشرب منه في هذا الموقف، فعرفوا أنه لم يكن صائما. (قال ابْنُ سَعْدٍ: أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة، وروت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنها ابناها: عبد الله، وتمام؛ وعمير بن الحارث مولاها، وكريب مولى ابنها، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وآخرون.

أخرج الزبير بن بكارٍ وغيره من طريق إبراهيم بن عقبة عن كريب عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الأخوات الأربع مؤمناتٌ: أم الفضل وميمونة وأسماء وسلمى». انتهى. فأما ميمونة فهي أم المؤمنين وهي شقيقة أم الفضل وأما أسماء وسلمى فأختاهما من أبيهما وهما بنتا عميس الخثعمية.

وفاتها توفيت نحو 30 هـــ الموافق لـــ 650م.قال ابْنُ حِبّانَ: ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس.



لبينة (بالإنجليزية: Lubaynah) (رضي الله عنها)

لبينة (بالإنجليزية: Lubaynah) كانت من صحابة النبي محمد، وكانت من العبيد الذين أعتقهم أبي بكر.

وكانت في يد فرع المؤمل من عشيرة عدي من قريش، وكانت زنيرة رفيقتها في العبودية،[بحاجة لمصدر] وكلاهما كانا من أوائل المتحولين إلى الإسلام في مكة.

في عام 614 بدأت قريش استراتيجية لاضطهاد المسلمين من الطبقات الدنيا في محاولة لجعلهم يتخلون عن دينهم، وكان عمر أحد أفراد عشيرة عدي التي عذبت لبينة، وفي أحد الأيام مر أبو بكر على عمر وهو يعذب لبينة قبل أن يسلم، فضربها عمر حتى تعب، ثم قال لها: ما تركت ضربك إلا لأنني تعبت، فأجابت: "فعل الله بك مثل ذلك!"

فدخل أبو بكر فاشترى لبينة من عمر وأعتقها.

لميس بنت عمرو بن حرام
(رضي الله عنها)



لميس بنت عمرو بن حرام بن كعب الأنصارية صحابية جليلة، وهي من المبايعات مع أخواتها الشموس وهند وأم عمرو بنات عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وأمهن هند بنت قيس.

قال ابن سعد في الطبقات: أسلمت لميس وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجها زيد بن يزيد بن جذام بن سبيع.

ليلى بنت أبي حثمة القرشية العدوية (رضي الله عنها)



ليلى بنت أبي حثمة القرشية العدوية، أخت سليمان بن أبي حثمة، وأم عبد الله بن عامر بن ربيعة من المهاجرات ، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وصلت القبلتين. راوية للحديث حيث روى عنها الصحابية الشفاء بنت عبد الله وابنها عبد الله بن عامر.

نسبها

ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. أمها أم ولد من تنوخ من سبايا العرب.

هجرتها إلى الحبشة

كانت واحدة من النسوة الأربع اللاتي هاجرن إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى. هاجرت، فرارا بدينها من فتنة الاضطهاد، ومعها زوجها عامر بن ربيعة. قبيل الانطلاق إلى الحبشة التقت بعمر بن الخطاب وسألها: « إِنّهُ

الانْطِلَاقُ يَا أُمّ عَبْدِ اللّهِ؟» فأجابته: « نَعَمْ وَاللّه لَنَخْرُجَنّ فِي أَرْضِ اللّهِ آذَيْتُمُونَا وَقَهَرْتُمُونَا حَتّى يَجْعَلَ اللّهُ لَنَا مَخْرَجًا» فقال عمر: « صَحِبَكُمُ اللّهُ» وحكت عن هذا الموقف بقولها: «وَرَأَيْتُ لَهُ رِقّةً لَمْ أَكُنْ أُرَاهَا، ثُمّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ فِيمَا أَرَى خُرُوجُنَا» وكانت تطمع في إسلامه رغم ما كان يتلقى المسلمون منه من البلاء والشّدّة عليهم.

هجرتها إلى المدينة

تعتبر ليلى بنت أبي حثمة أول ظعينة قدمت المدينة. ويرى الآخرون أن أول ظعينة هي أم المؤمنين أم سلمة.



ماريّة بنت شمعون القبطية

أم المؤمنين ماريّة بنت شمعون القبطية آخر زوجات الرسول محمد، بعث بها الملك المقوقس للنبي محمد سنة 7 هـــ مع حاطب بن أبي بلتعة فعرض عليها الإسلام فأسلمت، يرى أهل السنة والجماعة أن الرسول قد اتخذها سرية ولم يعقد عليها، لكنهم يعتقدون أنها أخذت حُكم أمهات المؤمنين –بعد وفاة رسول الله محمد– دون أن تُعد منهن ، أنجبت مارية للرسول ثالث أبنائه إبراهيم، الذي توفي وهو طفل صغير، وهي الوحيدة التي أنجبت للرسول من بعد زوجته الأولى خديجة بنت خويلد. وكلمة «قبط» كان يقصد بها أهل مصر، وكان أبوها عظيم من عظماء القبط، كما ورد على لسان المقوقس في حديثِهِ لحامل رسالة الرسول إليه، ولدت مارية في مصر في قرية حفن من كورة أنصنا. وقد كان للنبي أربع إماء، منهم مارية، قال أبو عبيدة: «كان له أربع: مارية وهي أم ولده إبراهيم، وريحانة، وجارية أخرى جميلة أصابها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.»

إسماعيل، والصهر من جهة مارية القبطية.

مكانة مارية في القرآن

لمارية شأن كبير في الآيات وفي أحداث السيرة النبوية. «أنزل الله صدر سورة التحريم بسبب مارية القبطية، وقد أوردها العلماء والفقهاء والمحدثون والمفسرون في أحاديثهم وتصانيفهم». توفي الرسول وهو راض عنها، وكانت شديدة الحرص على اكتساب مرضاة ربها ورسوله.
وفاة مارية

قبرها بالبقيع

عاشت مارية ما يقارب الخمس سنوات في ظلال الخلافة الراشدة، وتوفيت في المحرم من السنة السادسة عشر. ودعا عمر بن الخطاب الناس وجمعهم للصلاة عليها. فاجتمع عدد كبير من الصحابة من المهاجرين والأنصار ليشهدوا جنازة مـــارية القبطية، ودفنت إلى جانب نساء أهل البيت النبوي، وإلى جانب ابنها إبراهيم.



أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث آخر زوجات النبي محمد. كان اسمها برّة، ليطبق النبي عليها اسم ميمونة، بعد أن زواجها.

توفيت في الموضع الذي زفت فيه إلى النبي محمد، ويقع على طريق المدينة المنورة – مكة المكرمة قبل الوصول إلى مسجد التنعيم بعشرة كيلومترات، عن يزيد بن الأصم قال: «دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كانت حلقت في الحج. نزلت في قبرها، أنا وابن عباس.»، وكان ذلك في خلافة يزيد سنة إحدى وستين ولها ثمانون سنة.

توفيت بعد عودتها من الحج بسرف ودفنت في منطقة سرف، بناء على وصيتها في المكان الذي تزوجها النبي في موضع قبتها هناك سنة 51 هــ وصلى عليها ابن أختها عبد الله بن العباس. تقول عنها عائشة: «ذهبت والله ميمونة.. أما إنها كانت من أتقانا الله وأوصلنا للرحم».

موقفها من علي بن أبي طالب

تكشف المرويّات حولها عن وقوفها في صفّ علي بن أبي طالب، فقد روى يزيد بن الأصم، قال: قدم شقير بن شجرة العامري المدينة، فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوجة النبي، وكنت عندها، فقالت: ائذن للرجل ، فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة. قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر قالت. حييت ازدد قربًا، فما أقدمك؟ قال: يا أم المؤمنين، رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس، فخرجت.

قالت: فهل كنت بايعت عليًّا؟ قال: نعم.

قالت: فارجع فلا تزولن عن صفه، فوالله، ما ضل، ولا ضل به.

قال: يا أماه، فهل أنت محدثتي في علي بحديث سمعته من رسول الله؟

قالت: اللهم نعم ، سمعت رسول الله يقول: علي آية الحق، وراية الهدى، علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه ، ومن أبغضني أو أبغض عليا لقي الله (عزوجل) ولا حجة له.

هَالَةُ بنت خُوَيْلِد بن أسَد
(رضي الله عنها)

هَالَةُ بنت خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزى الأسدية القُرشية، هي أخت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وخالة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وهي والدة الصحابي أبي العاص بن الربيع.

سيرتها

هي: هَالَةُ بنت خُوَيْلِد بن أسَد القُرَشية الأسدية، وأمها فاطمة بنت زائدة بن جندب. تزوجت هالة بنت خويلد بن أسد وهب بن عبيد بن جابر بن عباد بن مالك الثقفي. ثم الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، ثم أخاه ربيعة بن عبد العزى. ثم قطن بن وهب بن عمرو بن حبيب المصطلقي.

وهالة هي أخت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وخالة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، ووالدة الصحابي أبي العاص بن الربيع.

روى البخاري: «أسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللّهُمّ هَالَةَ». قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللّهُ خَيْرًا مِنْهَا».([33])

هالة بنت عوف الزهرية القرشية (رضي الله عنها)

---

[33]– أخرجه البخاري (3821)، ومسلم (2437)

هالة بنت عوف الزهرية القرشية، صحابية جليلة من المهاجرات، هي زوجة الصحابي بلال بن رباح، وشقيقة الصحابي عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي. روى الدَّارَ قُطْنِيٌّ «من طريق حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي، عن أمه، قالت: رأيْتُ أخْتَ عبد الرحمن بن عوف تحت بلال». ثم تزوجت من سعيد بن قيس الهمداني



هالة بنت وهيب بن عبد مناف
(رضي الله عنها)

هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشية، وقيل هي: هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهيرة بن كلاب بن مُرّة. هي ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبي محمد وزوجة عبد المطلب بن هاشم والدة حمزة بن عبد المطلب وصفية بنت عبد المطلب وجدة الزبير بن العوام. تزوجت عبد المطلب بن هاشم، فولدت له: المقوم وحمزة وحجل وصفية وقيل: العوام. وذكر محمد صادق الكرباسي إلى أن والدة العوام هي نتيلة بنت جناب. كما أنها أخت أبي وقاص والد الصحابة سعد بن أبي وقاص وعتبة بن أبي وقاص وعمير بن أبي وقاص.

كون أنّ هالة بنت وهيب هيّ أُم حمزة بن عبد المطلب يجعل حمزة مُقرباً للنبي محمد من عدة نواحي فهو من ناحية أُمه يكون ابن بنت عم آمنة بنت وهب، ومن ناحية هو عمه أخو والده عبد الله بن عبد المطلب، ومن ناحية أُخرى هُوّ أخوه من الرضاعة حيثُ أنّ ثويبة مولاة أبو لهب قامت بإرضاعه مع النبي محمد، وبعد أصبح أصبح حمزة من صحابة محمد ومن أشد مُناصريه الذين دافعوا عنه أمام كفار قريش.



هجيمة بنت حيي الوصابية ؛أم الدرداء الصغرى (رضي الله عنها)

هجيمة بنت حيي الوصابية؛أم الدرداء الصغرى، تابِعية جَليلة وفَقِيهة ومُحدثة من رواة الحديث وهي زوجة الصحابي الجّليل أبو الدرداء الأنصاري الثانية ولم ترى الرسول صلى الله عليه وسلم.

روت علما جمًا عن زوجها أبي الدرداء ، وعن سلمان الفارسي، وكعب بن عاصم الأشعري ، وعائشة بنت أبي بكر، وأبي هريرة ، وطائفة، وحفظت القرآن وهي صغيرة على يد أبي الدرداء . وطال عُمرها ، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد وكانت ذات حسن وجمال خطبها معاوية بن أبي سفيان بَعَد موت أبي الدرداء وأبت ورفضته، وكانت تُجالِس الصحابة وخلفاء بني أمية.

صحبتها

قد اختُلِف في اسمها وصحبتها، يقول ابن حجر العسقلاني في ذلك:

كلام أبو نعيم وأبي موسى يدل على أن هجيمة وخيرة زوجة أبو الدرداء الأولى واحدة، وقد اختلف في إسمها وفي صحبتها، وأبو موسى إنما تبع أبا نُعَيم وقَلّده، وهُما اثنتان: خيرة أم الدرداء الكبرى ولها صحبة، وهجيمة أم الدرداء الصغرى، ولا صحبة لها، وقد ورد خبرهما مُفصلاً في خيرة.

وقال علي بن المديني:

كان لأبي الدرداء إمرأتان، كِلاهُما يُقال لها: أم الدرداء، إحداهما رأت النبي صَلّى الله عليه وسلم، وهي خَيْرَة بنت أبي حَدْرَد، والثانية تزوجها بعد وفاة النبي صَلّى الله عليه وسلم، وهي التي نروي عنها وهي هجيمة الوصابية.

وقال الإمام أبو مسهر:
هما واحدة، وهو وهم من علي بن المديني.
وقال الأمير أبو نصر:
خَيْرَة بنت أبي حدرد أم الدرداء الكبرى، زوجة أبي الدرداء، لها صحبة، يُقال: ماتت قبل أبي الدرداء، وأم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حيي الوصابية، هي التي خطبها معاوية بن أبي سفيان، فأبت أن تتزوجه، فظهر بِهذا أنهما اثنتان.

ما جاء عنها

حدث عنها جبير بن نفير ، وأبو قلابة الجرمي ، وسالم بن أبي الجعد ، ورجاء بن حيوة ، ويونس بن ميسرة ، ومكحول ، وعطاء الكَيْخاراني ، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وزيد بن أسلم ، وأبو حازم الأعرج ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وعثمان بن حيان المري.

قال إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر:
كان عبد الملك بن مروان جالِساً في صخرة بيت المقدس بِالمسجد الأقصى، وأم الدرداء معه جالسة ، حتى إذا نودي لِصلاة المغرب قام وقامت تتوكأ على عبد الملك حَتَى يَدخل بها المسجد ، فتجلس مع النساء ، ويَمضي عبد الملك إلى المقام يصلي بالناس.
وعن يحيى بن يحيى الغساني، قال:

كان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلسُ إلى أم الدرداء في مؤخر الجامع الأموي بدمشق.
وقال ابن جابر وعثمان بن أبي العاتكة:

كانت أم الدرداء الصُغرى يتيمة في حِجر أبي الدرداء، تَختلف معهُ في بُرنُس، تصلي في صفوف الرجال، وتجلس في حلَق القراء تُعَلِم القُرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: إلحقي بصفوف النساء.

وعن عبد الله بن صالح، حَدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أم الدرداء، أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت:

إنك خطبتني إلى أهلي في الدنيا فأنكحوك، وأنا أخطبك إلى نفسك في الآخرة.

قال:

فلا تنكحين بعدي أبداً.

فخطبها مُعاوية فَأخبرتهُ بالذي كان، فقال معاوية بن أبي سفيان:

عليكِ بالصيامَ.

وروى ميمون بن مهران عنها، قالت:

قال لي أبو الدرداء:

لا تسألي أحداً شيئاً.

فقلت:

وإن احتجتُ ؟

قال:

تتبعي الحصادين، فأنظري ما يسقط مِنهُم فُخذيه فإخبطيه ثم اطحنيه وكليه.

وعن عَبِد ربه بن سليمان، قال: حجّت أم الدرداء في سنة 81 هـــ.

هند بنت أُسَيد بن حُضير الْحُضَيْر الأنصاريّة الأشهلية، صحابية جَليلة ومُحدثة من رواة الحديث وهي ابنة الصحابي الجّليل أسيد بن حضير، اعتنقت الإسلام عندما إعتنقه والِدها.

روايتها لها ذكر في حديث محمد بن عبد الرحمن بن سعد، قال ابن الأثير: ولم يزد ابن منده، وأبو نعيم على هذا.

قال أبو عمر:

روى عنها أبو الرجال، عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه كان يَخطب بِالقرآن، قالت: وما تعلمت: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} إلا من كثرة ما كنتُ أسمعها منه، يخطب بها على المنبر.



هند بنت الحارث بن عبد المطَّلب بن هاشم (رضي الله عنها)

هند بنت الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم، صحابية، وابنة عم النّبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر ابن سعد أنّها قالت ترْثي رسول الله لما تُوفي:

يا عين جودي بدمع منك وابتدري
كما تَنزّل مـــــاء الغيث فانثَعَبَا
أو فيضُ غَرْبٍ على عاديّة طُويت
في جدولٍ خَرقٍ بالماء قــد سربا
لقـــــد أتتني من الأنباء معضلةٌ
أن ابن آمنة المأمونَ قـــــد ذهبا
أن المبارك والميمون في جَــدَثٍ
قــد ألحفوه ترابَ الأرض والحدَبا
أليس أوسَطَكُم بيتا وأكرمــــــــكم
خـــــالا وعمّاً كريماً ليس مؤتَشَبا

إخوة وأخوات

نوفل بن الحارث، وأبو سفيان بن الحارث، والمغيرة بن الحارث، وربيعة بن الحارث، وعبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، وأروى بنت الحارث، وأسلم بن الحارث بن عبد المطلب

هند بنت عتبة العبشمية القرشية (رضي الله عنها)



هند بنت عتبة العبشمية القرشية الكنانية، أبوها عتبة بن ربيعة سيد من سادات قريش وبني كنانة، المعروف بحكمته وسداد رأيه. وهي إحدى نساء العرب اللاتي كانت لهن شهرة عالية قبل الإسلام وبعدهُ. زوجة أبي سفيان بن حرب، وأم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. وكانت امرأةً لها نَفسٌ وأنفة، ورأي وعقل. شهدت أحداً مع المشركين ولم تكن أسلمت بعد، ويروى أنها مثلت بحمزة بن عبد المطلب عم رسول الله محمد لكن الرواية لا تصح.

تُشْرِكِي بِالله شَيْئًا»، فلما قال: « ولَا يَسْرِقْنَ ولَا يَزْنِينَ»، قالت هند: «وهل تزني الحرة وتسرق؟» فلما قال: « ولَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنّ»، قالت: «ربيناهم صغاراً وقَتَلتَهم كباراً»([34])

وشكت إلى رسول الله زوجها أبا سفيان وقالت: «إنه شحيح لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها»، فقال لها رسول الله: « خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيْكَ وَوَلَدَكِ»([35])، وقال أبو سفيان: «فما أصبت من مالي فهو حلال لك».

32–هذه الرواية بهذا الاسناد ضعيفة ذكرها ابن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير **الرق|** 4/1365 وقال ضعيف جداً.. وفي إسناده مجهولات

[35]– أخرجه البخاري **برقم/** 7180

وفي رواية أخرى أنه لمّا كان يوم فتح مكة أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها، وأتين رسول الله وهو بالأبطح فَبَايَعْنَه، فتكلّمت هند فقالت:«يا رسول الله، الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني رحمك، يا محمّد إني امرأة مؤمنة بالله مصدّقة برسوله». ثمّ كشفت عن نقابها وقالت: «أنا هند بنت عتبة». فقال رسول الله: « مرحبا بك». فقالت: «والله ما كان على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلّوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يَعزّوا من خبائك». فقال رسول الله: « وزيادة». وقرأ عليهنّ القرآن وبايعهنّ فقالت هند من بينهنّ: «يا رسول الله نماسحك؟» فقال: «إنّي لا أصافح النساء، إنّ قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة». ولما أسلمت هند جعلت تَضْرِبُ صنماً في بيتها بالقدوم حتى فلّذته فلذة فلذة وهي تقول: «كنّا منك في غرور».

جهادها

شهدت هند معركة اليرموك ضمن جيش المسلمين، وكانت تحرض المسلمين على قتال الروم مع زوجها أبي سفيان وهي تقول: «عضدوا الغلفان بسيوفكم».

مواقف من حياتها بعد الإسلام

رُوي أن الخليفة عمر بن الخطاب نهى أبا سفيان بن حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحجاج فيزلقون فيه فلم ينته. ومر عمر فزلق ببابه فعلاه بالدرة وقال:«ألم آمرك أن لا تفعل هذا» فوضع أبو سفيان سبابته على فيه فقال عمر: «الحمد لله الذي أراني أبا سفيان ببطحاء مكة أضربه فلا ينتصر وآمره فيأتمر»، فسمعته هند بنت عتبة فقالت: «أحمده يا عمر فإنك إن تحمده فقد أوتيت عظيماً».

لما ولى عمر بْن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولاه من الشام خرج إليه معاوية، فقال أبو سفيان بن حرب لزوجته هند : «كيف ترين صار ابنك تابعا لابني»، فقالت : «إن اضطرب حبل العرب، فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني»، فمات يزيد بالشام، فولى عمر معاوية موضعه، فقالت هند لمعاوية : «والله يا بني إنه لقل ما ولدت حرة مثلك، وقد استنهضك هذا

الرجل، فاعمل بموافقته أحببت ذلك أم كرهت»، وقال له أبو سفيان : «يا بني إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا، وتأخرنا، فرفعهم سبقهم، وقصر بنا تأخرنا، فصاروا قادة، وصرنا أتباعا، وقد ولوك جسيما من أمورهم، فلا تخالفهم، فإنك تجري إلى أمد فنافس فيه، فإن بلغته أورثته عقبك».

زار أبو سفيان معاوية بالشام، فلما رجع من عنده دخل على عمر. فقال: أجزنا أبا سفيان. قال: ما أصبنا شيئاً فنجيزك منه. فأخذ عمر خاتمه، فبعث به إلى هند، وقال للرسول: قل لها: يقول لك أبو سفيان: انظري إلى الخرجين الذين جئت بهما فأحضريهما. فما لبث عمر أن أتي بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم. فطرحهما عمر في بيت المال. فلما ولي عثمان ردهما عليه. فقال أبو سفيان: ما كنت لآخذ مالاً عابه علي عمر.

وفاتها توفيت في بداية عهد عمر بن الخطاب. ومات في نفس يوم وفاتها أبو قحافة والد أبي بكر، وقيل أنها ماتت في خلافة عثمان بن عفان.



هند بنت عتيق بن عائذ
(رضي الله عنها)

هند بنت عتيق صحابية، اسمها هند بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخْزوم، ابنة خديجة بنت خويلد، قال ابْنُ سَعْدٍ في ترجمة خديجة: «خلف على خديجة بعد أبي هالة عتيقُ بن عائذ بن عبد الله، فولدت له جارية يقال لها هند، فتزوج صيفي بن أميّة بن عائذ هندًا، وهو ابْنُ عمها، فولدت له: محمدَ بن صيفي، فولَدُ محمد يقال لهم: بنو الطّاهرة، لمكان خديجة. »، وقد ذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة وقال: «أسلمت وتزوّجت ولم تَرْوِ عنه شيئًا».



هند بنت صعصعة بن ناجية
(رضي الله عنها)

هنيدة بنت صعصعة بن ناجية الدرامية التميمية صحابية تلقب با ذات الخمار ووالدها صحابي وهي من المهاجرت إلى المدينة وهي عمة الشاعر الفرزدق أشتهرت بجمالها وحسن خلقها وزوجها الصحابي الزبرقان بن بدر التميمي وخالها هو الصحابي الأقرع بن حابس التميمي. وكانت تقول: «من جاءت من نساء العرب بأربعةٍ مثل أربعتي يحل لها أن تضع خمارها: أبي صعصعة بن ناجية، وأخي غالب بن صعصعة، وخالي الأقرع بن حابس، وزوجي الزبرقان بن بدر».



تمت الكتاب والحمد لله رب العالمين

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني